يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



الجمعة ٢ ايار ١٩٨٠ ، ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٠ ، العدد ٣٦/١٠٢ VOL 102/36 — 2.5.1980

اول ايار ١٩٨٠ في اسرائيل :

لا بيغن ولا العودة الى بيرس ورابين بل لا مفر من الاعتراف بحقوق شعب فلسطين !

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — ما من تحرك جماهيري ، على طول تاريخ هذه الدولة ، كشف عن حقيقة البركان الذي تقف فوق فوهته مثل التحرك الجماهيري الضخم والذي لم يسبق له مثيل الذي شهدته اسرائيل ، وما تحاول ان تستعمره وان تبتلعه ، في الاول من ايار ١٩٨٠ — امس الخميس .

ففي حين كان ميشل وبيرس ورابين يحاولون ان يجيروا اكبر مظاهرة عمالية شهدتها تل ابيب في تاريخها لصالح عودة المعراخ الى الحكم ، بسياسات المعراخ التي اوصلت البلاد الى كارثة الحكم الليكودي البيغيني ، وفي حين كان الشيوعيون وحلفاؤهم في الجبهة الدمقراطية والعمال الواعون اليهود والعرب والشبيبة الشيوعية وحركة الفهود السود وطلاب الجامعات يهتفون ، على الرغم من المنع الهستدروتي الرسمي ، بشعارات من مثل : « يا الله ، يا الله ، بيغن اطلع من رام الله » ، كان الحكم العسكري الليكودي — من سلالة الحكم العسكري المعراخي — يصعد القمع الدموي ، خصوصا — يا للهول — في يوم العمال العالمي ، في المناطق المحتلة . منع رفع اعلام اول ايار الحمراء وروى مقاعد مدرسة عنبتا ، قضاء طولكرم ، بدماء الطلاب الحمراء . وفي حين كان عمال القدس الغربية يسيرون ، بانتظام، في شوارع تل ابيب كان عمال القدس الشرقية — العربية — يتناثرون امام رصاص رجال الاحتلال ، في يوم العمال العالمي .

وفي الناصرة وكفرياسيف ، حين احتشد ما يزيد على ٢٠ الف نسمة ، من العمال ونسائهم واطفالهم ومن المثقفين واصحاب الحرف والطلاب ، في حشود لها ما بعدها — كان استشهاد الطالب العنبتاوي يثير غليان البراكين .

ما من احتفالات بأول ايار ، منذ العام ١٩٥٨ ، اظهرت — من جهة — بشاعة القمع السلطوي وازمة السلطة ، حكاما وسياسة ، واظهرت — من جهة اخرى — تصميم الجماهير على الخروج من الوضع المأساوي الراهن كما اظهرت هذين الامرين احتفالات اول ايار امس الخميس .

وها نحن نحذر : ان الحكم الليكودي ، الذي يشعر بانه يلفظ انفاسه الاخيرة ، يحاول ان يغرق معه كل بادرة امل في سلام عادل قريب وفي تعايش الشعبين سلميا !

وها نحن نحذر : ان ما يبدو على الحكم الليكودي المفلس من بوادر قراره بتصعيد القمع في المناطق المحتلة من شانه ان يزعزع اسس الحياة في اسرائيل نفسها وان يقود الشعب الى هاوية من الصعب معرفة نهايتها .

ونقدم « الاتحاد » على هذه الصفحة ، تقارير موجزة عن احتفالات اول ايار المركزية في كل من تل ابيب والناصرة وكفرياسيف باقلام محرريها الذين اوفدتهم للاشتراك في هذه الاحتفالات .

وسننشر عن الفعاليات الاخرى بمناسبة اول ايار في العدد القادم .

الطالب ناجح يمنح شهادة الشهيد ..

منعوا الاعلام الحمراء ورووا مقاعد المدرسة بالدماء الحمراء!

استشهاد طالب (١٧ عاما) في مدرسة عنبتا الثانوية

عنبتا — خاص : صباح امس الخميس ، في يوم العمال العالمي ، وفي ظل الحظر الذي فرضه الحكم العسكري الاسرائيلي ، على احتفالات اول ايار وعلى رفع اعلام العمال الحمراء في المناطق المحتلة ، روّى الحكم العسكري مقاعد الدراسة ، في مدرسة عنبتا الثانوية للذكور ، بدماء ثلاثة طلاب ذهب احدهم قتيلا شهيدا هو الطالب (١٧ عاما) ناجح احمد الحاج ابو عليا . والطالبان الاخران — محمد خيري سليمان القبج وجمال عبد العزيز عبد القادر — اصيبا بجراح نقلا على اثرها للعلاج . لقد وقعت هذه الجريمة الجديدة على اثر قيام قوات الاحتلال الاسرائيلي باقتحام المدرسة بسياراتها المصفحة .

وفي الحال اعلن الحكم العسكري منع التجول في البلدة واصدر بيانا عن الحادث ادعى فيه ان الحاكم العسكري ومساعده في طولكرم اسعفيا للنهبة اعمال « شغب » بدأت في احدى مدارس عنبتا . وهناك هاجمهم ٣ شبان كان احدهم مسلحا بسكين ، وتعارك مع مساعد الحاكم العسكري فانطلقت رصاصة من سلاح مساعد الحاكم العسكري فاردت المهاجم قتيلا . وادعى الحاكم العسكري ، ايضا ، ان التحقيق يجري الان فيما اسماه بامكانية نصب كمين له ولمساعده .

ومنعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي رؤساء البلديات والمجالس المحلية في الضفة الغربية المحتلة من عقد اجتماع لهم في بلدة عنبتا المحتلة . وقالت انها ستمنع اي نشاط لاستغلال الحادث في التحريض عليها .

وعلى اثر هذه الجريمة النكراء اجتمع المجلس المحلي في عنبتا في جلسة طارئة رغم جو الارهاب الذي فرضته سلطات الاحتلال على البلدة . واصدر المجلس بيانا اعلن فيه : « صباح الاول من ايار ، عيد العمال العالمي ، وفي هذا اليوم الذي تحتفل به الدنيا في طولها وعرضها ، لم تكتف سلطات الاحتلال الاسرائيلي « الدمقراطية جدا والمتحضرة جدا ! » بان تمنع عمالنا وشعبنا من الاحتفال بل ابت « شهامتها ورجولتها » !! الا ان تظهر قوتها على طلاب عزل الا من الايمان بحق شعبهم في الحياة الحرة الكريمة على ارضهم وارض اجدادهم .

« لقد دوت طلقات الرصاص « الجبان » في ساحات مدرسة عنبتا الثانوية وحديقتها فاستشهد الطالب المرحوم ناجح احمد الحاج محمود ابو عليا وجرح اثنان هما محمد خيري سليمان القبج وجمال عبد العزيز عبد القادر . وحتما ستقول سلطات الاحتلال هذا جزاؤهم . لقد هتفوا بحياة شعبهم وارضهم وهتفوا بسقوط الاحتلال ورشقوا الجنود والمسؤولين بالحجارة وكتل التراب الى نهاية المعزوفة التي نعرفها منذ سنوات » .

واضاف بيان المجلس البلدي في عنبتا : « لم يجرح جندي واحد ولا كسر زجاج سيارة واحدة ولكنها الغطرسة التي لا حد لها . جاؤوا الينا ليس بقصد الارهاب والتخويف فقط ، بل جاؤوا بقصد القتل . ولماذا يريدون من وراء ذلك ؟! هل يريدون ان يخرسوا اصواتنا ليوهموا العالم باننا راضون باحتلالهم البغيض ؟! هل يريدون منا ان نفرش البسط والسجاد للخائن مصطفى خليل عبد الخائن الاكبر انور السادات في هذا اليوم الذي بدأوا فيه المحادثات المكثفة في هرتسليا — محادثات ما اسموه بـ « الحكم الذاتي » ؟ هل يريدون تخويفنا لنجلو عن ارض اجدادنا ونتركها لهم ؟! ولكن ليعلموا وليعلم

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

بيان مجلس عنبتا المحلي : « ليعلم العالم كله أننا على ارضنا صامدون ، يدا واحدة وقلبا واحدا ، نقول : لا ومليون لا لاتفاقية كامب ديفيد ونعم ومليون نعم للدولة الفلسطينية ! »



رام الله في هذه الايام : طلاب مسلحون بالحق في مواجهة احتلال مسلح

القدس العربية : رصاص الاحتلال وهراوات الشرطة على العمال المحتفلين بأول ايار !

القدس — لمراسلنا الخاص — اصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اوامرها المشددة بمنع النقابات والمنظمات الجماهيرية من عقد مهرجانات ومظاهرات احتفالية بالاول من ايار في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . واما في القدس العربية — التي يأبى الاحتلال الاسرائيلي اعتبارها منطقة محتلة ، فقد اقامت نقابات القدس احتفالاتها في قاعة سينما القدس شاركت فيه جميع المؤسسات والنقابات في الضفة الغربية المحتلة ، حيث تحدث عدد من ممثلي هذه النقابات .

وبينما كان الزجال ، راجح غنيم السلفيتي ، يلقي زجله اذا بقوات كبيرة من الشرطة والمخابرات وحرس الحدود تقتحم المبنى وتقوم بمهاجمة الموجودين واعتقال قسم كبير منهم . كما طاردت الحضور في الشوارع المحيطة ، حيث اطلق افراد المخابرات النار . واصيب العديد من المشاركين بجروح من الهراوات والحجارة في اثناء التراشق مع قوات الاحتلال .

واكدت معظم الكلمات على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى رفض جميع الحلول الاستسلامية . كما اكدت على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

ورفض المتحدثون تعديل القانون رقم (٨٢) واعلنوا : ان الغاء الحكم العسكري لاحتفالات الاول من ايار ما هو الا صورة من صور الاضطهاد الطبقي والقومي وممارسات الاحتلال الهمجية ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة .

هذا ، وتلقى الاحتفال برقية تحية من جبهة الطلبة العرب في جامعة القدس .

واضاف مراسلنا في القدس ان مدارس الضفة الغربية اغلقت ابوابها في غالبية مدن الضفة المحتلة احتفالا بالاول من ايار واحتجاجا على ممارسات القمع التي تنفذها سلالة غوش ايمونيم وسلطات الحكم

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

✻ تل ابيب ✻ ١٥٠ الف متظاهر يهتفون : « يا الله يا الله .. بيغن اطلع من رام الله » !

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — على الرغم من قرار رئيس بلدية تل ابيب الليكودي ، منع رفع الاعلام الحمراء فوق مؤسسات البلدية ، وفي شوارع المدينة ، فان آلاف الاعلام الحمراء رفرفت خفاقة وهي تطوف شوارع المدينة وآلاف الحناجر تهتف بسقوط حكومة بيغن وسياسة الغلاء .

وفي تمام الساعة الحادية عشرة من صباح امس — الخميس — اخذت جماهير المتظاهرين تتحرك من الجسر الذي يمتد فوق نهر اليركون وعلى امتداد شارع ابن جبيرول حتى ساحة البلدية . وتقدم المتظاهرين اعضاء اللجنة التنفيذية للهستدروت . وبرز بينهم قادة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وعلى رأسهم النائبان ماير فلنر وتوفيق طوبي ومن خلفهم ممثلو مجالس العمال واكثر من مئة وخمسين الف متظاهر، شبابا وشيوخا، رجالا ونساء ، وحركات الشبيبة من جميع انحاء البلاد والتنظيمات الحزبية والسياسية ، وقد رفعوا الاعلام الحمراء والشعارات التي تحيي العمال في عيدهم العالمي واخرى تطالب

— البقية على ص ٨ ع ١ —

في ناصرة الجليل : ٨ آلاف حنجرة تهتف : « يا شهيد ارتاح ارتاح ، سنواصل الكفاح » !

الناصرة — لمندوبنا الخاص — مهرجان الالوف ، عرس كفاحي ، اضخم مظاهرة للتعبير عن وحدة الصف الكفاحية.. اي اسم ممكن المرء اختياره ليكون صادقا في وصفه مهرجان [illegible]

كما في كل عام ، وفي كل مرة اكبر واضخم ، الجماهير العمالية الكادحة والفلاحون والمثقفون والطلاب — رجالا ونساء ، شيبا وشبيبة واطفالا في عمر الورود ونضارتها — حوالي ثمانية الاف نسمة تقاطروا من جميع احياء الناصرة وقراها وقرى المرج والبطوف ، زرافات زرافات ، في زفات شعبية رائعة تعكس روح الجليل الصامد حيث الاغاني والاهازيج الوطنية .

ويقف ابناء الناصرة بجميع فئاتهم وفي مقدمتهم شبيبتها الشيوعية بلباسها الرسمي المزدان بالياقات الحمراء ، يستقبلون الضيوف ، اصحاب البيت ، بموسيقى المارش الحماسية وهتافات التقدير والتضامن الاخوي وحلقات الرقص الشعبي لتنضم هذه الوفود اليهم ويستقبلون سوية الوفود الاخرى . فيتحول اللقاء وسط غابات الاعلام الحمراء والشعارات الكفاحية التي غمرت سماء وجدران ساحة بيت الصداقة في الناصرة ، ساحة اول ايار ، يتحول الى عرس كفاحي مهيب .

ويأبى ارباب الاحتلال الا ان يعكروا صفو الاحتفال والمحتفلين . فتصل انباء سقوط الشهيد ناجح ابو عليا في عنبتا المحتلة . وتنطلق هتافات التصميم من الحناجر : « يا شهيد ارتاح ارتاح — نحن نواصل

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

في كفر ياسيف : من الجليل الاعلى والشاغور والساحل اكثر من عشرة آلاف متظاهر يهتفون : نعم للدولة الفلسطينية ! لا للحلف الثلاثي الدنس !

كفر ياسيف — لمندوبنا الخاص — كما في كل عام ارتدت كفر ياسيف الدمقراطية ابهى حللها احتفاءا بعيد كفاح الطبقة العاملة العالمي .. الرايات الحمراء مشرعة .. ورود قرنفل وزنابق برية تبعث اريجها في الاجواء ، شبيبة وفتيات ، في عمر الزهور ، بالربطات الحمراء القانية . شيوخ اطفال نساء ، اكثر من عشرة الاف انسان ، من الجليل الاعلى ومنطقتي الشاغور والساحل ، اقبلوا باهازيجهم وسحجاتهم وهتافاتهم على القرية للاشتراك في المهرجان التقليدي الذي تقيمه ، في كل عام ، لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي .

وسبق ساعة المهرجان طواف فرقة الشبيبة الشيوعية الموسيقية ، في ارجاء البلدة ، التي عبقت بنضرتها وشعاراتها الكفاحية وقرع طبولها ونفخ زمورها !

وبغضب عارم ساخط استنكرت جماهير اول ايار في كفرياسيف جريمة قتل شهيد عنبتا الفلسطينية ، الرازحة تحت وطأة الاحتلال . ودعت الى الانسحاب من المناطق العربية المحتلة والغاء المستوطنات الكولونيالية ووضع حد لليل الاحتلال الدامس .

افتتح هذا المهرجان وادارة الرفيق احمد سعد ، عضو مجلس محلي ابو سنان . فرفع تحيات المهرجان الاممية الى الاتحاد السوفييتي — حصن السلام والاشتراكية ، والى جزيرة الحرية — كوبا ، التي تواجه انياب الوحش الامبريالي . والى

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

✻ حيفا ✻ شعبان .. وكفاح واحد !

حيفا — لمراسلنا — احتفلت الجماهير العربية واليهودية في مدينة حيفا ، مساء الاول ، الاربعاء ، بعيد العمال العالمي — الاول من ايار — في اجتماع شعبي مهيب في قاعة «المؤتمر» في وادي النسناس . فتوافدت الى الاجتماع الشعبي الوفود من ابناء الشعبين تحدوهم الاناشيد الشبيبية الشيوعية وقرع الطبول .

وتحت شعارات النضال العمالي والوطني رحب سكرتير منطقة حيفا الرفيق علي عاشور بضيوف الاجتماع .

والقى الرفيق بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي لحزبنا وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، كلمة الاجتماع مؤكدا على اهمية هذا اليوم الكفاحي الذي يحتفل به جميع عمال العالم .

وتلاه الرفيق زاهي كركبي ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا وعضو المجلس البلدي ، فدعا الى تشديد النضال ضد سياسة الحرب والغلاء التي تنتهجها الحكومة ، ومن اجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وبضمنه حقه في اقامة دولته المستقلة .

وفي الختام اتخذ الاجتماع قرارا يندد بالعدوان البوليسي على الطالب الجامعي رفيق بدارنة .

في ذكرى ميلاد لينين

عرفات : ايها الرفيق برجنيف ، شكرا !

فلولا بلد لينين لكنا عبيدا للامبريالية والصهيونية

بيروت — لمراسل خاص — هتف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، امام الالوف المحتشدة في العاصمة اللبنانية احتفالا بمرور ١١٠ اعوام على ميلاد لينين : « اقول باسم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وباسم الوطنيين الشرفاء والاحرار في امتنا العربية ، اقول : ايها الرفيق برجنيف شكرا على دعمكم . نحن لسنا بمفردنا . فمعنا الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وكل الاحرار في العالم . ولذلك سننتصر » .

✻ « ليس من قبيل الصدف اننا ، بالكلاشنكوف نحارب الامبريالية ✻ وقفة الاتحاد السوفييتي الى جانب الثورة الايرانية هي التي فعلت فعل السحر في هزيمة الغزوة الامريكية » ✻

وكان ياسر عرفات على راس الخطباء الذين تكلموا في الاحتفال المهيب الذي دعا اليه الحزب الشيوعي اللبناني يوم الاثنين الماضي لمناسبة هذه الذكرى . وشارك في القاء الكلمات قادة الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية .

واستعرض ياسر عرفات ، في كلمته ، الدور التحرري المقرر الذي قام ويقوم به الاتحاد السوفييتي الذي اسسه لينين ويسير بمثابرة وبلباقة على هدى مبادئه .

وقال : نحن ، الثوار الفلسطينيين نعتبر دولة لينين الاشتراكية قلعةللحرية وملجا للاحرار يلجأون اليها وسط هذه الظلمة . فالاتحاد السوفييتي هو المعين العظيم لحركتنا ولكل حركات التحرر ولجميع المقاتلين في سبيل شعوبهم المضطهدة .

واستعاد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مآثر لينين وصموده ، على راس الدولة الاشتراكية الاولى ، في الايام العصيبة التي واجهها. وقال: لنر الى هذا القائد الذي استطاع ان يجترح المعجزات . فلنتذكر كيف تنطحت له اوروبا وحاصرته الامبرياليةالعالمية، الاوروبية والامريكية ، من كل جانب . حاصروه وظنوا انهم قادرون على اركاع العملاق. فكانت النتيجةعكسية. انتشرت افكار لينين في جميع بقاع الارض . واكثر من ثلثي العالم يسير الان بهديها . واستطاعت ان تسحق الوحش النازي ، مزقته الجيوش المناضلة ، التي تبنت افكار لينين العظيم . انتحرت الفاشية ورفع الجندي السوفييتي العلم الاحمر فوق الرايخستاغ .

وقال : ان امتنا العربية ، وهي تواجه العدوان العالمي منذ معاهدة سايكس بيكو ، تحفظ الجميل . فهي ترى وتعرف من الذي وقف معها

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

صدام حسين وراء الاعتداء على السفارة الايرانية بلندن

لندن — اعلن المسؤولون البريطانيون ان الايرانيين ، الذين اقتحموا السفارة الايرانية في العاصمة البريطانية امس الخميس واحتجزوا اكثر من عشرين رهينة ، هم عملاء حكام العراق البعثيين المارقين وليسوا — كما حاولوا الادعاء — عربا وطنيين من اقليم عربستان — الاهواز — الايراني . ويذكر ان حاكم العراق صدام حسين التكريتي ، قد دأب على تنظيم الاستفزازات ضد الثورة الايرانية بحجة المطالبة باستعادة اقليم الاهواز . ومما يثير التساؤلات المشروعة ان صدام حسين يصعد من اعماله الاستفزازية ضد ايران الثورة كلما صعدت الامبريالية الامريكية من تآمرها على ايران .

« الجديد » في خطاب السادات : سيتناء بدل سيناء !

القاهرة — لوحظ ان الامر الجديد الوحيد ، في خطاب انور السادات الذي القاه في مدينة العريش ظهر امس اول ايار ، هو تسميته صحراء سيناء باسم « سَيْناء » اي بفتح السين . وهو ما لم يلفظه العرب لا في جاهليتهم ولا في اسلامهم . ويسود الاعتقاد ان السادات اراد ، بهذا التجديد ، الاقتراب من اللغة الانجليزية الامريكية — سايناي ! والتطبيع مع التسمية العبرية « سيناي » !!

اما بقية ما جاء في خطابه فهو مزيد من الوعود للمستقبل ومزيد من توجيه التهديد الفظ ضد القوى الوطنية والدمقراطية المصرية وضد الدول العربية . وفي الوقتنفسه لم يغفل السادات في كيل المديح لحكام اسرائيل وعلى راسهم بيغن . واكد السادات ان بيغن قام بتنفيذ كل التزاماته بموجب المعاهدة المصرية الاسرائيلية ، بامانة وشرف .

نعي

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون

(قرآن كريم)

عنبتا ، بمجلسها المحلي رئيسا واعضاء ، بشيوخها وشبابها ، طالباتها وطلابها ، يزفون الى الشعب الفلسطيني حيثما تواجد والى امتنا العربية والاسلامية الطالب الشهيد

ناجح احمد الحاج محمود ابو عليا

الذي استشهد في عيد عالمي في ساحة مدرسة ذكور عنبتا الثانوية برصاص ضباط سلطات الاحتلال الاسرائيلي الغاشم . فالى جنات الخلد يا ناجح حيث الشهداء والابرار والصديقون وحسبك اولئك رفاقا .

مجلس عنبتا المحلي

من اول ايـــــار ١٩٧٩ الى اول ايـــــار ١٩٨٠

عـــام من النضالات العاصفة ضد حكومة أعداء الشعب

✽ هنـــاك تحـــول ايجـــابى فى وعى العامـــلين لحقيقـــة الصراع الدائـــر فى البـــلاد والعلاقـــة بـــين المصروفـــات الحربيـــة والازمـــة الاقتصادية ✽ « المعـــراخ » لم يتلقن الـــدرس ✽

بقلـــم : بنيـــامين غونـــين

كانت السنة الماضية ، منذ الاول من ايار ١٩٧٩ ، سنـــة عاصفـــة بالنضـــال الطبقى الواسع والشديد بسبب هجوم الحكومة السافر على مستوى حيـــاة العاملين بكل فئاتهم وعائلاتهم .

فهـــذا العام كان قمـــة فى التضخم المالى اذ بلغ اكثر من ١٢٠٪ . وقد اضر هذا التضخم ويضر بشدة بسائر العاملـــين والاجيرين . وتشـــهد على مدى الضرر الحقائق التالية :

● فى عام التضخم المالى هـــذا ، بالذات ، لم يتم فتح اتفاقيات العمل الجديدة . وعـــلاوة الغلاء مقلصـــة (٧٠٪) وتدفع فقط بعد نصف عام من كل موجة غلاء .

من هنا نقد شمل النضال الطبقى العاصف ، الذى يتجسد بالاضرابات والاجراءات الكفاحية ، شمل مختلف قطاعات العمل ان كان فى الخدمات او فى الانتاج او الزراعة . واليكم بعض النماذج : ● ٤٠ الف مستخدم من مستخدمى الدولة ذوى التدريج الموحد اضربـــوا من اجل موازنة اجورهم ● عمال البناء اضربوا مطالبين بزيادة اجورهم بنسبة ٣٠٪ ● ٨٠ الـــف ممرضة فى العيادات والمراكز الصحية الشعبية ● حتى رجـــال الشرطـــة اضربوا ، هذا العام ، من اجل حقهم فى التنظيم النقابى ● واضرب كذلك عمال شركة الكهرباء وعمال البنـــوك وعمال « العال » ومعلمو النيابة ● وعمال « رتنجن » ما زالوا يعطلـــون بموجب اوامر العمل الالـــزامى منذ ٧ اشهر .

وقد كـــان احـــد النضالات الابـــرز اضراب المعلمين . هنا برزت حقيقـــة هامة قد تكون الاولى من نوعها منـــذ زمن طويل وهى تضامن جمهور الاباء والطلاب مع نضال المعلمين ، علما بان غالبية اولياء امور الطلاب ينتمون الى مختلف قطاعات العمل فى البلاد . هذا النضال ، الذى لم ينته بعد ، حقق مكسبا جزئيا هاما .

تعميق التقاطب الاجتماعى

ان تزايد الكفاحات النقابية والتهابها يشهدان على مجريين : اولهما — تدن كبير فى قيمة الاجور الحقيقية بسبب سياســـة التضخم المالى وتعميـــق التقاطب الاجتماعى بشكل لم يسبـــق له مثيل . وثانيهمـــا — ان جمهـــور العاملـــين فهم هذا العام ما معنى التضخم المالى .

وبالنسبة للتقاطب الاجتماعى اصبحت هناك معطيات تحقيق لمؤسسة التأمين الوطنى نشر فى الاونة الاخيرة جاء ان نصف مليون انسان فى البلاد يعيشون تحت خط الفقر . ففى آب ١٩٧٩ كان الدخل لدى هؤلاء ٢٢٧٥ ليرة (ومنذ ذلك الحين تزايد عدد هؤلاء وان لـــم تكن لدينا المعطيات عن ذلك) .

والان كيف انخفض الاجر الادنى . كـــان الحـــد الادنـــى للاجور فى بداية اتفاقية العمل فى العام ١٩٧٨ يعادل نسبة ٤٠٪ من معـــدل الاجور العام لكنه فى نهاية العـــام ١٩٧٩ انخفض الى ٢٩٪ .

اما الكشف الاخير فهو انه فى الربع الاخير من العام ١٩٧٩ حصل انخفاض فى الاستهلاك الشخصى بنسبة ٦٪ .

ولا شك ان حصة العاملين فى هـــذا الانخفاض هى حصة الاسد وخصوصا هؤلاء ذوى الاجور المنخفضة حيـــث الانخفاض لديهم ليس فى مجـــال الكماليات وانما فى الغـــذاء والكساء وفى التعليم ايضا .

فعلا قطعوا فى اللحم الحى . لكن فى لحم العاملـــين فقط

على راس المتهمين فى كل هـــذا الوضع تقف الحكومة بسياستهـــا الاقتصادية . لقد كان شعـــار هوروفتس « الاقتطاع من اللحم الحى » وهكذا كان بالفعل . ولكن لحم مـــن اقتطعوا ؟

لقد اثبتت المعطيات فى هذه الايام ان كل الكلام عن فرض ضريبة عاليـــة على اصحاب رؤوس الاموال كـــان محض كلام . وان الضرائب التـــى جبيت من العمال الاجيرين ، هـــذه السنة ، زادت بالقياس للضرائـــب المجبية من اصحاب رؤوس الاموال . فرجال البورصة وتجار المجوهـــرات ينعمون اكثر بالليبرالية الواسعة فى التصريح عن حجم اموالهم . ومن هنا ينعمون بقلة الضرائب . وبذلك هـــم يقتطعون من لحم العاملين الاجيرين .

واذا رفعـــوا ميزانية الحربيـــة والاستيطان بنسبة ١٢٪ وقلصوا فى الوقت نفسه ميزانية الصحة والتربية والشؤون الاجتماعية والثقافة والخدمات بنسبة ٦٪ فانما يقتطعون ثانية مـــن اللحم الحى لسائر العاملين والمحتاجين وكل ذلك من اجل مصلحة استمرار الاحتلال وسباق التسلح والاعـــداد لمغامرات عسكرية .

واليكم هذا المثل «الصغير» : وزارة الاسكان قسمت ميزانيتها كالاتى : ٤ مليارات ليرة لبناء مساكن استيطانية فى المناطق المحتلة و ١٤٢ مليار ليرة فقط للازواج الشابة ومحتـــاجى السكن فى دولة اسرائيل — (« عل همشمار » ١٤—٤—٨٠) .

هذه السياسة فى الحقيقة تجسيـــد للافكار الرجعية المدمرة التى يطرحهـــا الاقتصادى الرجعى ملتون فريدمان ، صاحـــب النظرية المعاديـــة للشعـــب والدمقراطية الذى يرى ان الحكومة لا تمنح الخدمات ، بل هى تبيعها لمـــن يستطيع شراءها .

لقد رافقت هذه السياســـة شديـــدة العداء للعمال موجـــة من الهيجـــان « القضائى » ضدهم . فقد تم تجنيـــد محاكم العمل واطـــارات « التحكيم الالزامى » على انواعه واوامر العمل الالزامية (شركة ال — عال وشركـــة الكهرباء وعمال رتنجن) . كما استخدمت ضد العاملين المكافحين اجراءات بلغت حد اصدار القوانين . فهكذا جـــرى بالنسبة لعمال رتنجن حيث استنفرت الكنيست لسن قانون يلزم ٧٠٠ عامل بقبول قرارات لجنة تحكيم الزامية . ومع ان القانون لم يســـن فالخطر لا يزال قائما .

وهنا لا نستطيع المرور عن هـــذه القضية دون ايضاح الطابـــع المميز لتوجـــه محاكم العمل ومنطلقاتهـــا الطبقية . فبموجـــب قرارات هـــذه المحاكم تم ايقاف معظم الاضرابـــات العمالية . وفى الوقت نفسه لم تأمر هذه المحاكم بوقف الاضرابات الرادعة التى اعلنها اصحاب العمل بغية ضرب اجراءات العمال الكفاحية — كما حصل فى مصنع « اوردن » فى نتانيا مثلا — على الرغم من الدعاوى التى رفعهـــا العاملون بهذا الشأن .

قيـــادة الهستدروت لم تتعلـــم !

فى سنة كهذه تلتهب بكفاحـــات العاملين كان من الطبيعى ان نتوقع ان تقوم قيادة الهستدروت بالوقوف علـــى راس العاملين فى كفاحهم . اليـــس كذلك ؟ لكن هذا لم يحدث .

فبالرغم عن ان الحكومة بايـــدى قوى البرجوازية الكبيرة وسياستهـــا معادية للعاملين بشكل واضـــح فقد تواصـــل الهستـــدروت التصرف وكأن شيئا لم يكن . ويواصل قادتهـــا التستر وراء شعار « المسؤوليـــة الوطنية » الكاذب لكى يمنعـــوا النضالات العمالية الجدية .

اننا نقول بألم ان هذه القيـــادة لم تتعلم الدرس مطلقا . فسنـــوات حكم الليكـــود لم تعلمهم التعامل بالخلاص مع مصالح العاملين . انهم لا يتجرأون على تحديد النضـــال الطبقى العادل بل ما زالوا يواصلون تمسكهم بنظرية بن غوريون فى حينه . من الطبقة الى الشعب . وهـــم يواصلون تشويه الصراع الطبقـــى والخضوع لهجمات الليكود حتى فـــى داخل الهستدروت . والليكود اليـــوم يعمل وفق نظرية جابوتنسكى القائلة : « من الامور التى يجب تحطيمهـــا وستحطم فى ارض اسرائيل هـــى ايديولوجية الصراع الطبقى . ومـــن خلال الخنوع لاصحاب هذه النظريـــة تتنازل قيادة الهستدروت حتى عـــن الشعارات والرموز الطبقية من العلم الاحمر والتضامن العالمى والتثقيـــف الطبقى لجماهير اعضائها .

تحـــولات هامـــة فى وعى العاملـــين

وفى هذا العام ومن خلال النضال العنيف والمجابهة اليومية لسياســـة الحكومة طرأت تحولات معينة فى وعـــى الطبقة العاملة ، وهى ايجابية فى رأيى .. ففى هذا العام واكثر من اى وقت مضى يربط العاملون نضالهم من اجـــل الخبز والعمل بالنضال من اجـــل السلام . وقد برز ذلك فى الشعارات العديدة التى رفعت مثل : توجـــد ميزانيات للاستيطان ، ولا توجـــد ميزانيات للحاجات الضروريـــة — الاسكان والتعليم والصحـــة !! » . وكان لهذه الشعارات تأثير الى درجة ان محافظ بنك اسرائيل ارنون جافنى صرح بانه اذا لم تقلص الميزانيـــات العسكرية فلن يتحسن الوضـــع الاقتصادى . وان الامن لا يعنـــى الجيش فحسب وانما كذلك الرفـــاه والتعليم والثقافة وغيرها .

وهناك تحول اخر وهو انه فى اعقاب سياسة قيادة الهستدروت المتذبذبـــة الجائرة لكفاح العاملين فقد تعمـــق التضامن العمالى . ويشهد على ذلك قيام ١٢ لجنة عمال بالمبادرة الـــى اضراب المليون الذى استمر لمـــدة ساعتين ، كذلك يبرز التعـــاون والتضامن فى النضال بين العمال العرب واليهود .

هذه التغييرات فى وعى جماهير العمال كانت من الاسباب التـــى اضطرت قيادة الهستدروت الـــى الاعلان عن مظاهرة اول ايار القطرية . انه قرار ايجابى بالطبع على الرغم من انه لم يخل من التذبذب وتشويـــه الصراع الطبقى ، اذ ان هـــذه القيادة فى الشعارات التى سترفعهـــا ليست على استعداد الى الاشـــارة بوضوح وبصراحة الى اسباب الازمة وتحظر على تنظيمات يسارية فـــى الهستدروت بان تذكر القضيـــة الفلسطينية التى هى لب الازمة الشرق اوسطية . كذلك تحظر التعبير عـــن التضامن العالمى وحتى استنكـــار « الابرتهايد » فى جنوب افريقيـــا ، وتمنع رفع كل شعار يتناقـــض وسياسة « المعراخ » فيما يتعلـــق بأجور العمال ، هذه السياسة التى تعبر عن الخنوع امام البرجوازيـــة واصحاب رؤوس الاموال .

اننا نحتفل بأول ايار هذا العـــام ولدينا شعور بان الطبقة العاملـــة وجماهير العاملين فى البلاد قد ازداد وعيهم خلال هذا العام الذى تميـــز بازدياد المجابهة مع سياسة الحكومـــة والمشغلين .

بنيامين غونـــين

ان العمال يدركون العلاقة بـــين مشاكلهم فيما يتعلق بالاجـــور والخدمات والبطالة وبين استمـــرار الاحتلال والسياسة العامة التـــى تؤدى الى ازمات فى جميع المجالات .

ان لهذا النضوج اهمية كبـــرى للمستقبل ، حيث اننا ازاء سنـــة صعبة من البطالة والتضخم وكذلـــك من النضال لاجل فتح اتفاقات العمل التى ستستغلها قيادة الهستـــدروت لاجراء صفقات مع الحكومة والمشغلين على حساب الاجيرين ، وستكون هذه السنة سنة استمرار ازمة الحكـــم السياسية .

حتى رجـــال الشرطة اضربوا ..

قائمة المعلمين المستقلة (ش) :

واجب الساعة ـ نبذ العنـــاصر التقليدية والانشقاقية وايصال الممثليـــن الحقيقيين

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت القائمة المستقلة (ش) فى فرع نقـــابة المعلمين فى الناصرة بيانا الى جمهور المعلمين والمعلمات ، الاسبوع المنصرم ، ناشدتهم فيه وحدة الصف تحت الشعار « المستقبل الباسم لمعلمينا ولمدارسنا العربية » من اجل انقاذ المدرسة العربية من الاوضـــاع المتردية التي تسودها وتحقيق رفع مكانة المعلم فى مدرسته وتوفير الظروف التي تمكنه من اداء واجبه باعتزاز وكرامة .

وحمل البيان بشدة على مواقف « فرســـان » القوائم التقليديـــة ، المذنبـــة للاحزاب الصهيونيـــة ، المتمثلـــة فى محـــاولات التلويـــح بـ « الدمقراطيـــة » كستار دعائي تضايلي للتسلط على فرع النقـــابة وقبر قضايا المعلمين المحرقة اربـــع سنوات اخرى فجـــاء فى هذا الصـــدد « لقد عرضنا امـــام جميـــع القوائم المتنافسة على مقاعد الفرع اقتراحا مفصلا نتوصل فيه الى انتخاب لجنة للفرع بالتزكية وتتمثل فيها كافـــة قطاعات المعلمين من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والاهلية بحيث تنتخب كل فئة ممثليها مباشرة وبشكل مستقل ، وحتى المدراء وافقنا على منحهم ممثلين اثنين . ولكن هـــذه القوائم حينما تاكدت ان الامر اصبح جديا اخذت تظهر ترددهـــا وعرضت اقتراحا اخر بالتقسام الكتل مقـــاعد الفرع او ان ترفع نسبة المـــدراء فى لجنة الفرع وان يسمح لهم بالاشتراك مع معلميهم فى انتخابات المرشحين . ورفضنـــا باصرار هـــذا الاقتراح من منطلق عدم قبولنا ان تكون اوصيـــاء على المعلمين نفرض عليهم القائمة التي نريد والملثين الذين نشاء » .

كما ادان البيـــان دعاوى قائمـــة « ل ف » الهادفة الى الظهور بمظهر « الاعتدال والوسط » باتهام قائمـــة (ش) بالتطرف والحزبية ! واشارت الى رفض قيادة هذه القائمة التعاون مع العنـــاصر الغيورة على مصلحـــة التعليم والمدارس العربية متذرعـــة باعـــذار واهيـــة مثل انهم يريدون المحافظة على اســـمهم واستقلالهم !

واضاف البيان اننا نختلف مبدئيا مع هذه القائمة فى بعض مواقفهـــا « مثل موقفها من قسم شؤون المعلمين العرب حيث انهـــا رضيت بالعمل فى اطاره — لتهدمه من الداخل حسب ادعائها — بينما كانت تستخدم القسم لحل بعض قضايا المعلمين . والجميع يعرف ان هـــذه الدائرة هي البؤرة التي تتجمع فيها العناصر المراخية والمهادنة وذوو المصالح . وهي الاطار ، الذي يستخدمـــه « المراخ » لفرض نفوذه على المعلم العربي والمدرســـة العربية . وكذلك عدم اعلان «ل. ف» عن مواقف محددة تجاه وضع التعليم والمعلم عامة ومشـــاكل المدرســـة العربية والمعلم العربي خاصة ، سوى بعض الشعارات التي ترفعها فى كل مناسبة انتخابية » .

وعبر البيان ، فى ختامه ، عن امل القوى الدمقراطيـــة والساهرة على مصلحة المعلم ان يرتفع معلمو الناصرة الى مستوى المسؤوليـــة فى وعي الظروف الحـــاضرة وواجب الساعة الملح ـ انتخاب فرع نقـــابة حر من تسلط القوائم التقليديـــة ومخلص ومثـــابر فى النضـــال من اجل قضـــايا المعلمين وحقوقهم .

لجـــان الاحيـــاء فى النـــاصرة تبـــدأ بالتخطيط لمشاريـــع مخيم العمـــل التطـــوعى الخـــامس

الناصرة — لمراسلنا — وجهت اللجنـــة المركزة للجان الاحيـــاء الشعبية فى مدينة الناصرة رسالة دورية الى كل لجان الاحياء دعتها فيها الى البدء فورا بفحص مشاكل الاحياء من اجل تقديم اقتراحـــات بمشاريع مخيم العمل التطـــوعى الخامس والذى سيعقد بين ٢٠ و ٢٤—٨—٨٠ ، الى اللجنة المركزة للمخيـــم ولجنة المهندسـيـن كى يتسنى لها دراستها نهائيا والبت فى المشاريع التى من الضرورى ان تاخذ اولوية فى المخيم . وقالـــت اللجنة المركزة للجـــان الاحياء : « لنعمل كل شىء حتى يكون المخيم القادم قمة جديدة من قمم العطاء والبذل ، حتى يجسد روح مدينتنا وشعبنا .. لنعمل كل جهد لرص الصفوف والتفاف الشغيلة فى كل الاحياء حول لجان الاحياء ، من اجل دعم البلدية وتطوير مدينتنـــا الغالية ونجاح المصلحة العامـــة التى هى مصلحة كل فرد منا » .

طـــلاب عكـــا وطمـــرة يحتفلون بيـــوم الطـــالب

عكا — لمراسلنا — احتفل طـــلاب مدرسة تيراسانطة الثانوية فى عكـــا ، يوم الاثنين المـــاضي ، بيـــوم الطالب وفـــق البرنامج الذي اقره مجلس الطلاب فى المدرسة ، حيث تم انتخاب ادارة للمدرسة من الطلاب ومربين للصفوف .

وترأس الاحتفال الطالبان خالـــد ماضي ونوال وشاحي . وتحدث المربي امطانس سوسان باسم الادارة والهيئة التدريسية . والقى كلمة الطـــلاب سليم سلامة ، رئيس مجلس الطلاب فى المدرسة ، فدعا الطلاب الى المشاركة الفعالة والنشيطة فى يـــوم الطالب القطري المقرر عقده فى الناصرة .

وقدم الطلاب برنامجا فنيا حافلا ضم الاغاني والمشاهد التمثيلية فى نقد المسلسل التلفزيوني الهزيل « العم خليل » . وقدم الطالبان زياد جوهر ومحمد عرابي عرضا ريـــاضيا فى الكاراتيه . كما قدم الطلاب مقطوعة شعرية وطنية عبرت عن وعي وتطلعات طلابنا نحو مستقبل شعبهم .

وكان مدير المدرسة قيـــد الطلاب بوقت محدد ، الامر الذي اضطرهم الى حـــذف فقرات عديـــدة من البرنامج .

واختتم الاحتفال بان قدم رئيس مجلس الطلاب كـــاس يـــوم الطالب لكابتن منتخب صفوف الثـــاني عشر لفوزه ببطولة المدرسة فى كرة القدم .

احتفال رائع لطلاب طمرة

وفى جـــو حماسي احتفـــل طـــلاب مدرسة طمرة الثانوية بيوم الطالب ، وحضر الاحتفال رئيس المجلس المحلي فى القرية السيد عباس حجـــازي والقى كلمة فى الاحتفال اكد فيها على دور الطلاب النقابي فى معارك شعبهم وتمهيـــد بتقديم كل الدعم لقضايـــا التعليـــم فى القرية . ثم القى مدير المدرسة كلمة فى الاحتفال حث الطلاب فيها على مواصلة التحصيل العلمي .

ورئس الاحتفـــال الطالبان سامية ابو الهيجا وسمير عواد .

وقدم الطلاب مباراة فى المعلومـــات العامة وتمثيلية من تاليف واخـــراج الطالب منصور مجـــدوب . واحيت فرقة الشموع الذهبيـــة الاحتفال ، الذي وزع فيه رئيس المجلس الجوائز على الطلاب .

ذوو المعتقلين السياسيين يناشدون الهيئات الدولية انقاذ ابنائهم

القدس — لمراسلنا — وجهت امهات المعتقلـــين السيـــاسيين والمنظمـــات النسائية فى الضفة الغربية المحتلـــة مذكرة الى سكرتير عام الامم المتحدة كورت فـــالدهـــايم والى العديد من المنظمـــات والشخصيـــات الحقوقيـــة والدوليـــة الـــرن فيهـــا انتهـــاك سلطـــات الاحتـــلال الاسرائيلي لمبادىء حقوق الانســـان الاولية .

وطالبن فى المذكرة ببحث اوضـــاع المعتقلـــين السيـــاسيين فى سجون الاحتـــلال الاسرائيلي فى مؤتمر الحقوقيين القـــادم المزمع عقـــده فى بروكسل وبان توفد المنظمات الدولية هذه لجنـــة طبيـــة دولية محـــايدة للتحقيق فى اوضاع السجناء واعمال القمع الوحشية التي يتعرضون لها على ايـــدي سلطـــات الاحتـــلال الاسرائيلي .

ميزانية طمرة ١٨١ مليون ليرة

طمرة — لمراسلنا — اقر المجلس المحلي الدمقراطي فى طمرة ، ميزانيته العادية بحجم ١٨١ مليونا و ٦١٦٢٠٠ ليرة تحتل فيها الخدمات المحلية مبلغ ٨٤ مليـــونا و٤٧٣ الف ليرة ومجموع الخدمات الحكومية ٧١ مليونا و ٢٠٥٥٠٠ ليرة ، والمشاريع الحيوية فى القرية مبلغ ١١ مليونا و ٥٤٦ الف ليرة.

وهـــذه هي الميزانية الاولى التي تتجاوب مع الحد الادنى من احتياجات القرية . اذ كانت اللجنة المعينة قدمت ميزانية للعام ٧٩/٨٠ بحجم ٢٩٠٥ مليون ليرة حلف منها حاكم اللواء ٥٥٥ مليون ليرة .

واعلن المجلس المحلي الدمقراطي فى طمرة انه سيبذل كافة الجهود ليقر حاكم اللواء هذه الميزانية . ويؤكـــد المجلس انه حسب معدل الميزانيات العام فى البـــلاد تحصل البلديات اليهودية على معدل ١٠ — ١٥ الف ليرة للنفر .

ميزانية البقيعة ٥٦ مليون ليرة

✽ رئيس المجلس يعود الى الاسطوانـــة القديمة : « التفاهم مع كينغ » وعدم الكفاح ضد سياسته ✽

البقيعة — لمراسلنا — اقر مجلس محلي البقيعة فى جلسته يوم الثلاثاء الماضي ميزانيتـــه العادية للعام الجـــاري بحجم ٥٦ مليون ليرة . وبلغ حجم الهبات ٢٠ مليون ليرة منهـــا . وتقرر بناء على اقتراح عضوي الجبهة يوسف سويد ونـــايف سليم :

١ — مطالبة حاكم اللواء المصادقة على الميزانية كما اقرها المجلس المحلي وذلك لضمان الحد الادنى من المساواة مع المجالس المحليةاليهودية المجاورة.

٢ — ربط حجم الميزانية بجدول الغلاء للحفاظ على حجم الميزانيـــة العملي .

ورفض السيد صالح خير ، رئيس المجلس ، والائتلاف ، اقتراح عضوي الجبهة الداعي الى اتخاذ كـــل الاجراءات الكفاحية الممكنة ضـــد التشطيب فى الميزانية والسير على نهج المجالس المحلية العربية الدمقراطية التي نجحت فى نضالها هذا . ومما اثار الاستغراب ان رئيس المجلس رفض تسجيل هذا الاقتراح فى محضر الجلسة وهو امر يخـــالف القانون والعرف المعمـــول بهما فى المجالس المحلية . وتاتي هذه الخطوة ارتدادا عن موقف المجلس المحلي فى العـــام الماضي الذي اقر مثل هذا الاقتراح الا ان السيد صالح خير رفض تنفيذه على الرغم من المطالبات العديدة بذلك. وادعى السيد صالح خير ان الافضل « التفاهم مع حاكم اللواء وتحصيل مبالغ اكثر من الصـــدام معه » وكان المجـــالس المحلية هي التي ترفض التفاهم . وفى هذا الادعاء عودة الى الاسطوانة الخنوعة العتيقة والمشروخة.

وليـــست هذه هي المرة الاولى التي يرفض فيها السيد صـــالح خير ، رئيس المجلس المحلي ، تسجيل اقتراح لعضوي الجبهة فى محضر الجلسات . اذ سبق ورفض تسجيل طلب للبـــدء حالا فى تعبيد شارع فى كرم الشيخ ، خصوصا ، وان التخطيط قائـــم ولا خلاف مع اهالي الحي . وحين اقتنع اكثرية اعضاء المجلس بعدالة الطلب وازاء اصرار رئيس المجلس على رفض تسجيله تقرر بالاجماع بحثه فى جلسة قادمة وفعـــلا تم بحث الموضوع فى جلسة السبت الاخير ، حيث تقرر بالاجماع البدء فى تعبيد هذا الشـــارع ومساواة الاهالي فى ذلك الحي مساواة تامة .

علم الدولة — حجـــة للتحقيقات الاستفزازية

الناصرة — لمراسلنـــا — كالعادة وكما فى كل عام استغلت الشرطة يـــوم الاستقلال لنشر تحقيقات استفزازيـــة ضحيتها الشبان والعمال العرب . واستدعت الشرطة فى طبريا ١٥ عاملا عربيا يعملون فى فندق بلازا للتحقيق معهـــم حول « حرق وتمزيق علـــم الدولـــة » .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء العمال ينامون فى فندق مجاور . ومما يكشف حقيقة هذه التحقيقات الاستفزازيـــة ان الشرطة استدعت الى التحقيق بعض عمال لم يكونوا فى طبريا بتاتا فى تلك الفترة .

ماذا فعلت الشرطـــة لكشف جريمة حـــرق مقهى فى ام الفحـــم

القدس — لمراسلنا البرلماني — اثار النائب توفيق طوبي فى استجواب قدمه الى وزير الداخلية ، هذا الثلاثاء ، جريمة حرق مقهى السيد توفيق رشيد صادق جبرين من ام الفحم فى بداية نيسان . وهذه هي المرة الثانية التي يتعرض لها المقهى المذكور لمثل هـــذا الحريق .

وســـال الرفيق توفيق طوبي وزير الداخلية والشرطـــة — هل حققـــت الشرطة فى امر الحريق الاول فى العام ١٩٧٨ وما هي نتائج التحقيق !؟ واية خطوات نفذتها الشرطة حيال الشكوى الثانية !؟ ومـــاذا فعلت للكشف عن الجنـــاة .

ومن الجدير بالذكر ان نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى البلدة تعرض هو ايضا الى مثل هذا الاعتداء .

---

١٠ بالمئة من سكان اسرائيل يتعـــاطون الـــحشيش

الناصـــرة — لمراسلنـــا — مددت محكمة الصلح فى الناصرة مدة اعتقال لاني رفيتس ، مفتش اللغة الانجليزية فى الشمال التابع لوزارة المعارف ، لمدة سبعة ايام بتهمة تعاطي الحشيش مع طـــلاب لصفين ال ١١ وال ١٢ فى المدرسة الثانوية المنطقية القائمة فى كيبوتس « يفعـــات » . ويتلقى ٤٠٠ طـــالب من ٩ كيبوتســـات دراستهم فى هذه المدرسة .

واحدث انكشاف هذه الحادثة ردود فعل صاخبة بين اهـــالي الطلاب ، الذين رافقوا ابنـــاءهم الى مراكز الشرطة التي قامت بالتحقيق فيما اذا تعاطى الطلاب الحشيش بصورة دائمة واتضـــح ان عـــددا كبيرا من الطلاب مارسوا تدخين الحشيش مرة واحـــدة على الاقل فى امسيات ليلة السبت .

وكشفت « جروزلم بوست » ، فى خبر لها نشرته فى مطلع هذا الاسبوع ان ١٠٪ على الاقـــل من مواطنـــي اسرائيل تعاطوا الحشيش لمرة واحدة فى حياتهم . واضافت الصحيفة انه خلال العامين الاخيرين ازدادت نسبة متعاطي الحشيش بـ ٢٥٪ . وذكرت صحيفـــة « يديعوت احرونوت » ان ٢٥٠ الف اسرائيلي يتعاطون الحشيش والمرهوانا فى اسرائيل .

وذكرت صحف اول امس الاربعـــاء ان الف جندي اسرائيلي ضبطوا وهم يتعاطون المخدرات .

تعـــــازينـــــا

● الى آل الياس بوفاة الصديق الاسوف على شبابه شحادة جريس الياس . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

جبهة سخنين الدمقراطية

● الى آل اشقر بوفاة ميخائيل اشقر (ابو اكرم) .

اعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

قداس وجنـــاز الاربعـــين

آل قعوار ونصـــار واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

بهيجـــه مبدا قعـــوار (نصار)

وذلك غدا السبت ٣/٥/١٩٨٠ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة البشارة للروم الارثوذكس فى الناصرة .

راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية للجميع .

لا اراكم الله مكروها بعزيز



لعنة الاحتلال

تحت هذا العنوان عقدت صحيفة « هآرتس » مقالا افتتاحيا ، هذا الاسبوع ، ذكرت فيه ان احداث الضفة ترمز الى بداية : تمرد مدني .

وذهب بعض خبراء اسرائيل الى الاعتراف بان اتساع نطاق الاضرابات الشاملة وعنف المقاومة يشير الى وجود قيادة موحدة توجه نضال الضفة . ورأوا في ذلك مؤشرا على ترسخ اسس الدولة الفلسطينية التي هي في دور التكوين .

لم يبتعد هؤلاء الخبراء عن الحقيقة في تقديرهم هذا . لان الاكثرية الساحقة من دول العالم تعتقد بحتمية قيام الدولة الفلسطينية الذي لم يعد الا مسألة وقت . ووقت الاحتلال اصبح يقترب من نهايته المرة .

هذا هو الواقع الذي لم تقو اتفاقات كامب ديفيد على تغييره .

ولم يغيره الاستيطان الهمجي والاضطهاد والبطش الكولونيالي والاستيطان .

هذا الواقع الذي يحول تشريعات اسرائيل لضم الضفة والقطاع الى مهزلة من مهازل التاريخ مثل ملكوت بن غوريون الثالثة .

هذا الواقع الذي لم تغيره الحجج التوراتية والتشنج الديني والعنصري .

وهذا الواقع هو انه في المناطق المحتلة ، وبكلمات هآرتس ، هناك شعب يحاول فرض سيطرته على شعب اخر ضد ارادته .

ولم تنطل على العالم بدعة الاحتلال الليبرالي المتنور الذي لا مثيل له في التاريخ الحديث !!

فهل شهد التاريخ الحديث همجية تفوق همجية غوش ايمونيم والرابي كهانا واترابهم الذين نبتوا على تربة العنصرية الصهيونية ؟

الرابي كهانا ، تبعنا بقاذوراته ، جاء الى رام الله ليهتف في وجه شعبنا ، في عقر داره ، فلسطين يوك ! والجيش الاسرائيلي حارس الكهانية سفك دماء الجماهير التي تصدت لهذا المهووس الذي قذفته مزابل العنصرية الى ارضنا .

بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ، ادخل حكام اسرائيل ، وعلى رأسهم حزب العمل ، الوهم في نفوس شعبهم بان الضفة وقطاع غزة هما جزء من اسرائيل . وترعرع هذا الوهم في نفوس الكثيرين . حتى تحول الى وحش كولونيالي لم ينجب سوى غوش ايمونيم واشكالهم .

ولكن شعب المناطق المحتلة ، وفي قلب الضفة الصامدة ، قد حطم هذا الوهم . وها هو اليوم يحطم مؤامرة الادارة الذاتية امام انظار زمرة كامب ديفيد التي يقف مثلها على كف عفريت .

ان المقاومة الشعبية في الضفة والقطاع تتحول الى تمرد شعبي مدني عارم لن تستطيع قوة ايقافه مهما تبلغ التضحيات .

لقد نبت للعين ناب وللكف ظفر يقاومان مخرز الاحتلال .

ان استعانة سلطات الاحتلال بعصابات غوش ايمونيم وكهانا وعصبية هذه السلطات هي ليست دليل قوة ، بل دليل ضعف يقدم للعالم برهانا جديدا على ان الذين يحكمون اسرائيل لا يحترمون المواثيق الدولية ولا يتحملون مسؤولية الحكم الحضاري .

ولم يكن العدوان الصهيوني اول من يستخدم سياسة اليد الحديدية . فالعنف لا يولد الا العنف . واين هي اليد الحديدية التي استطاعت اخماد جذوة النضال في نفوس الشعوب المكافحة من اجل حريتها ؟!

يزعم الاحتلال ، لتبرير سياسة البطش والاستيطان ، بان المتظاهرين في المناطق المحتلة يرجمون مجنزرات الجيش بالحجارة تعبيرا طبيعيا عن رفضهم للاحتلال .

فماذا كانت تتوقع حكومة الاحتلال ؟

هل توقعت ان يرجم شعب محتل مجنزراتها بباقات الورود ؟

فاذا توقعوا ذلك مثلا ، فربما لان السادات قد ادخل في روعهم ان كل العرب سادات ... عندها يجوز قذفهم بالبندورة اذا توفرت . فسعر كيلو البندورة في اسرائيل ، بلد الرخاء ، اصبح اغلى من سعره على المريخ .

هآرتس ، في مقالها المذكور الذي خرجت فيه على المألوف بتسمية الاحتلال باسمه ، تدعو الى معالجة القضية معالجة جذرية ، ليس بالحقن المخدرة لتخفيف الالام المبرحة ، بل بالحلول الجذرية . وتعيد هآرتس الى الاذهان الحل الاردني ، اى احتلال اسرائيلي — اردني او ادارة مشتركة اسرائيلية — اردنية وفق برنامج المعراخ . وقالت هآرتس ان برنامج الـ ١٤ نقطة الذي وضعه غليلي لحزب العمل كان من الاسباب التي ادت الى اندلاع حرب اكتوبر ١٩٧٣ والى تسلم الليكود الحكم فيما بعد . ولكن عودة غليلي الى الصورة وعودة مشاريع حزب العمل لن تنقذ الاحتلال ولن تحقق السلام العادل والمنشود .

ان انتفاضة شعب الضفة العارمة التي تمزق رحم الاحتلال ، قد اصبحت حقيقة تجسد رسوخ القاعدة الشعبية للدولة الفلسطينية .

حرصا على حقن الدماء وابعاد الويلات يتحتم على جميع انصار السلام النضال بلا هوادة لانهاء الاحتلال فورا . والواجب الوطني سيحتم ايضا قيام هيئة تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع ، يشارك فيها العرب في اسرائيل مشاركة فعالة ، لتخفيف ويلات الاحتلال واحباط مؤامراته على حق هذا الشعب ولحشد اوسع القوى لتصفية الاحتلال بأسرع ما يمكن .

ان قيام هذه الهيئة هو ليس واجب وطني وحسب ، بل مهمة تحتمها الغيرة على السلام والتضامن الاممي وحق الشعوب في تقرير مصيرها لتحقيق السلام العادل والتعايش الحر بين الشعوب .

صليبا خميس

اسبوعيات

كلنا رجالك ، يا جيمي !
كلنا رجالك ، يا جيمي !

اذا كان الاغتصاب يعتبر زواجا فان « شهر العسل » ، الذي توهم الرئيس الامريكي المغوار (كوماندو) جيمي كارتر انه سيقضيه مع عرائسه من المتاجرين بالدين الاسلامي ، لم يدم طويلا . فمع محو الغزوة الامريكية القرصانية ضد جمهورية ايران الاسلامية عن ارض الثورة الاسلامية الطاهرة ، محوا ومحقا ، محيت اكبر وصمة عار حاولت الامبريالية الامريكية ان تلصقها بجبين الحضارة الاسلامية العريقة .

ويقال لنا ان العديد من اسرار هذه الغزوة الامريكية الفاشلة لن يكشف النقاب عنه الا بعد انقضاء السنين . ولذلك لن نعرف الان ما اذا كانت الفتاة ، التي حاول المغاوير الامريكان اغتصابها ، قد هتفت : وامعتصماه . او هتفت : واخمينياه . ولكن العالم كله اصبح يدرك ، في ضميره وفي وعيه . ان الذي انقذ هذه الفتاة من الاغتصاب ، ولبى النداء حتى بلا نداء ، هو الاتحاد السوفييتي !

وهكذا يصبح واضحا ، وضوح الشمس في ظهيرة يوم شرقي ، ان الذي صان عرض هذه الفتاة في افغانستان هو هو الذي صان عرضها في ايران . فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟

ولقد كنت مقيما في خارج الوطن حين انتهز الامبرياليون الامريكيون — في مطلع هذا العام — جهل الرأي العام العالمي بما كان يجري في افغانستان فتوهموا انه في مقدورهم ، بما لديهم من حشيش وافيون ومارهوانا الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، وكوكايين الرجعية التي باعت الدين والدنيا ، توهموا انه في مقدورهم ان يروضوا اسد الشعوب الاسلامية الثائر المزمجر وان يقيدوه وان يشووا لحمه .

فقعدت افكر ، من دون خلق الله اجمعين ، بحكام اسرائيل وبالورطة التي اوقعهم فيها رئيسهم الامريكي . مساكين ! لقد وقعوا في حيص بيص ! كانوا ، حتى الامس القريب ، يصرخون ويولولون ضد « خطر الدين الاسلامي » وضد « البعث الديني الاسلامي » الذي فجره آية الله الخميني . وكانوا يرون « البعبع الاسلامي » في كل مكان وينصحون اصدقاءهم الامريكيين بأن يلحقوا حالهم وبأن يسرعوا في توجيه الضربة نحو « البعبع الاسلامي » قبل فوات الاوان ...

واذا بكارتر ، ومعه « السيدة الجديدة » البريطانية مارغو تاتشر ، يلبس الجبة والعمامة ويعلن « الحرب الاسلامية » على افغانستان الثورة .

واذكر كم كان من الصعب على السيد بيغن ، في تلك الايام ، ان يلبس قبعه ويلحق ربعه في هذا المضمار . ولكنه فعلها على اعتبار ان الغاية تبرر الواسطة . وكلنا رجالك يا جيمي ! كلنا رجالك يا جيمي !

والان ، بعودة بقايا الهلكوبترات والمغاوير الامريكان من ارض ايران الطاهرة ، عادت الامور الى مجراها الطبيعي . او كما ينشد اخواننا المتدينون المسلمون في قرانا الصابرة :

« مسلمون ، مسلمون ، مسلمون
حيث كان الحق والعدل نكون
نرتضي الموت ونأبى ان نهون
في سبيل الله ما احلى المنون
نحن ، بالايمان ، حررنا القلوب
نحن ، بالاسلام ، حررنا الشعوب »
الله اكبر !

بهذا الهتاف المهيب قذف ثوار الجزائر بأنفسهم على رشاشات المستعمرين الفرنسيين وقدموا مليون شهيد حتى حرروا الجزائر .

الله اكبر !

هكذا كان يهتف ابطال القناة وهم يقلبون الارض على الغزاة ، من كل جنس . في ١٩٥٦ وفي ١٩٧٣ !

الله اكبر : في جنوب اليمن ، في ليبيا ، في سورية ، في الجنوب وفي المكان المحظور ..

الله اكبر في افغانستان وفي ايران .

الله اكبر من الظالمين في باكستان !

الله اكبر « حيث كان الحق والعدل نكون » ..

ففي اي مكان يكون التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية ؟!

نعم ، نعم . هذا هو بيت القصيد . انني اقصد بهذا الكلام ، الذي قل ودل ، البرنامج الذي اعده التلفزيون الاسرائيلي وعرضه يوم الاحد الماضي عن « الانبعاث الديني الاسلامي » بين العرب في اسرائيل .

من الواضح ان هذا « الانبعاث » لم يلهب صدور وقلوب وادمغة المسؤولين عن التلفزيون الاسرائيلي حتى خصصوا له هذا البرنامج « الانبعاثي » . انما فعلوا الذي فعلوا في لحظة طيش تاريخي — في مرحلة ما قبل الهلوكبترات والجثث الامريكية المحروقة فوق الارض الايرانية الاسلامية الطاهرة — متوهمين ان عملية الاغتصاب الديني مستمرة وانه في مقدورهم ترويض الاسد العربي في داخل اسرائيل ايضا .

اما الان ، يا حسرة ، فماذا هم فاعلون ؟ اننا واثقون انه سيصيبهم ، في هذا المجال ايضا ، ما اصاب براقش التي جنت على نفسها .

لا بأس . لا بأس . فعلى نفسها جنت براقش . والبادي اظلم .

لقد احترمنا مشاعر الناس الدينية — مبدءا لا نحيد عنه . ونرى ان اسمى آيات هذا الاحترام اننا ندافع عن مقدسات وحقوق المتدينين واننا نقاوم كل محاولة تستهدف المتاجرة بمشاعر الناس الدينية لاغراض دنيوية — سياسية بعيدة عن الدين بعد السماء عن الارض .

فالناس سواسية كاسنان المشط . الله اكبر ! كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا !

ومما لا شك فيه ان العديد من المسلمين ، الذين ظهروا في هذا البرنامج امام شاشة التلفزيون الاسرائيلي ، وقفوا موقفنا هذا بشجاعة تستقطب كل الاحترام . ونخص بالذكر فضيلة قاضي عكا الشرعي الشيخ محمد حبيشي وذياب حمدان من الطيرة ورفيقنا القائد الشيوعي سليم القاسم . فهؤلاء اعترضوا على استغلال الدين في الشؤون السياسية ونبهوا الى اتصالات مشبوهة مع الجماعات الرجعية المتحالفة مع الاستعمار من بقايا من يسمون « الاخوان » في مصر وسورية ونواح نائية من المناطق الفلسطينية التي يحتلها حكام اسرائيل وسائبة غوش ايمونيم والرابي ليفنجر واخرهم كهانا .

ولكننا نود ان نبرز واحدا ، ممن ظهروا امام الشاشة ، ذلك الذي صاح ردا على سؤال المذيع عن وجود تصادم بين جماعته وبين الشيوعيين — قال : « مئة بالمئة ! فواجب كل مسلم محاربتهم » . فلما سألوه لماذا ؟ اجاب : « بسبب ما يفعلونه في افغانستان . بيننا وبينهم دم في افغانستان . ولذلك — قال — احبذ التصادم مع الشيوعيين » ..

وهذا التحريض على « التصادم الدموي » مع الشيوعيين — في داخل اسرائيل — يذيعه التلفزيون الاسرائيلي الحكومي بكل ترحيب وبدون اي تحفظ . فما هو جوابنا ؟ هل تذكرون كلمة المرحوم شاريت التي وجهها الى حكومته الاسرائيلية ؟ قال : ماذا تريدون لهذه الدولة (اسرائيل) ؟ هل تريدونها ان تكون دولة قانون أم تريدونها ان تكون دولة لصوص ؟! هل تذكرون ؟

ولكننا نود ان نمضي مع هذا « الاخ » حتى آخر المشوار : بما ان ما تعتقد ان الشيوعيين قاموا به في افغانستان يثيرك الى تحبيذ « التصادم الدموي » مع الشيوعيين — الا يثيرك ما يفعله الامريكيون وحلفاؤهم في ايران الى « التصادم الدموي » معهم ومع حلفائهم ؟

ولولا حرصي على الدبلوماسية لوجهت العشرات من الاسئلة الى هذا « الاخ » بصدد العديد من « نواصل الدم » بينه وبين حكام اسرائيل ايضا . والبادي اظلم !

واما عضو الكنيست السابق ، السيد سيف الدين الزعبي الذي ظهر ، هو ايضا ، امام الشاشة وتنبأ بأن « اليقظة الدينية ستساعد على ان يخسر الحزب الشيوعي موقعه وموضعه في الانتخابات . لانه لن يصوت المسلمون لهذا الحزب » وطمأن الاحزاب الصهيونية طرا بأن « هذا الانبعاث الديني لن يؤثر على باقي الاحزاب » — فاننا نكتفي بالاعراب عن اصدق الاحترام لشيخوخته .

اما شيخوخة النظام المهترىء ، في اسرائيل وحيثما هو باق ، فللشعوب في ذلك رأي آخر وفعل آخر . الم يأت في الحديث الشريف انه « لكل زمان رجاله » ؟ حقا وصدقا .

(جهينة)

« جيمي المسكين » !

تدل المغامرة التعسة ، التي قام بها « سيد التعساء » ، جيمي كارتر ، في ايران في نهاية الاسبوع الماضي ، على مقدار الحماقة التي يتميز بها غلاة الرجعية في هذه الايام .

فلولا ان الله في ايران هو عدو لدود للامبريالية لكان الشرق الاوسط كله يسبح الان في بحر من الدماء ! .

فشكرا والف شكر لله العلي القدير الذي انقذ ايران وانقذنا معه من « ابرهمه » القرن العشرين !

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في سورة الفيل :

« الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * الم يجعل كيدهم في تضليل * وارسل عليهم طيرا ابابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصف مأكول » .

.....

لقد ظل « ذليل مصر » السادات يلح على سيده جيمي كارتر : عليهم يا سيدي ! وعليّ كل « التسهيلات » الى ان وجد السيد المأفون نفسه يكاد يغرق في رمال الصحراء !

وتشير وسائل الاعلام الامريكية الموالية للصهيونية الان بشماتة الى « مأساة كارتر » وتقول : « كان علينا ان ندع الاسرائيليين يقومون بها » (اى بعملية « انقاذ » الرهائن الامريكيين في ايران) !

ولم يرحم هؤلاء حتى قلب « الام الحنون » — ام كارتر — الذي كان ينفطر وهي تستمع في غرفتها في الفندق المقابل للاهرامات (كانت تزور مصر بعد ان حضرت بالنيابة عن ولدها احتفالات عيد « استقلال » اسرائيل) الى ولدها كارتر وهو يحمل نفسه ، في خطاب له الى الامة ، المسؤولية التامة عن فشل مغامرته التعسة في ايران !

وتقول صحيفة « معاريب » ، في عددها الصادر يوم الاحد الماضي ، انها صرخت عدة مرات : « يا جيمي المسكين » (ماي بور جيمي) !!

حتى « الحلفاء » في اوروبا الغربية لم يرحموا « جيمي المسكين » ! فصحيفة « لي موند » الفرنسية علقت على فشل مغامرته التعسة بما معناه : « طز » على هيك ماكينة حربية ! « اذا كانت هذه الماكينة ، التي يعتمد عليها تماما نصف هذا الكوكب ، لم تنجح في تسيير طائرتين من الهبوط في الصحراء حتى قبل ان يتدخل العدو » !

.....

تساءل الكثيرون في اعقاب الاعلان عن فشل مغامرة كارتر التعسة : هل صحيح ان سبب الفشل هو خلل في التجهيزات العسكرية التي استخدمت في المغامرة ؟

وردت على هذا التساؤل صحيفة « القبس » الكويتية بقولها ان سبب الفشل هو « الانذار السوفييتي » ! واوضحت ان الاتحاد السوفييتي طلب من « البيت الابيض » سحب قوة « الانقاذ » الامريكية فورا من الاراضي الايرانية وهدد بالتدخل اذا لم ينجح في سحبها .

وتضيف التقارير الصحفية عاملا اخر — الى جانب « الانذار السوفييتي » — ادى الى فشل المغامرة الامريكية التعسة وهو تعطل وسائل الاتصال كلية — بقدرة قادر طبعا — بين افراد القوة الامريكية المهاجمة نفسها !

.....

مهما يكن من امر لا بد ان نشير الى ان « جيمي المسكين » استطاع ان يستعيد عقله . فقد ادرك — في اخر لحظة — انه يسير ببلاده نحو الكارثة .

وهو الان في حساب عسير مع نفسه ومع كل المحيطين من حوله — المؤيدين منهم والمعارضين للتوجه العسكري تجاه ازمة الرهائن . فقد رأى بأم عينه كم هو رهيب هذا التوجه العسكري الذي يستهدف ان « يهز » الايرانيين — على حد زعم المؤيدين له — لانهم يريدون الاحتفاظ بالرهائن الى ما بعد الانتخابات في شهر تشرين الثاني القادم ويعرضون ايران « للتدخل السوفييتي » !

واشارت الصحف الى ان كارتر كان — منهمكا قبيل مغامرته التعسة — تحت تأثير الوهم بأن تاريخه كله يعتمد على كيفية معالجته الازمة الايرانية ! وبأن الولايات المتحدة هي القيمة على ايران وافغانستان والباكستان والنزاع العربي الاسرائيلي ! ، وبأن من حقه ان يقرر في الامور مثلما كان يقرر فيها راسك وماكنمارا وجونسون في ايام فيتنام .

وكان يعتقد بان مغامرته التعسة ستعزز موقفه وترفع من مكانته ليس في داخل الولايات المتحدة وحدها وانما لدى « حلفائه » ايضا في كل مكان .

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان الان : هل سيتخلى كارتر نهائيا عن التوجه العسكري في حل « الازمة الايرانية » ام سيفقد عقله كلية والى الابد ؟!

علي عاشور

سكوب

لماذا رفض الشيخ كاكوشي هذه الصفقة ؟

هبطت طائرة البوينغ ٧٠٧ في احد المطارات العسكرية ، في مكان ما ، في جنوب البلاد . هبت عاصفة من الشرق حملت معها ذرات الرمل . فطلب الى الشيخ كاكوشي ان يتمهل الى ان تهدأ العاصفة خوفا من ان تلتصق ذرات الرمل على سكسوكته المطلية بزيوت وعطور « هيلينا روبنشتاين » ، ازاح الشيخ الستار الذي يغطي نافذة الطائرة فانكشفت امام ناظريه صحراء تمتد بعيدا بعيدا . فاحس بارتياح شديد لما اثار هذا المنظر في نفسه من ذكريات عن طفولته في صحراء الحجاز ، حينما كان يرعى الجمال قبل ان يحضر والده بئر الذهب الاسود الذي نقله فورا من رمال الحجاز وهضابها المشققة الى ديسكوتكات لندن وباريس وتل ابيب التي يدخلها متخفيا ، يتكلم الانجليزية فقط ، ويده اليمنى تلتف على خاصرة فتاة شقراء واليسرى تلتف على عنق فتاة سمراء .. ويجلس ويقدم ما لذ وطاب .

بعد دقائق طلب منه ان يستعد للنزول ، وبعد ان هدأت العاصفة ، وقف وشد على ربطة العنق وهمس في اذن الشاب الذي يرافقه . فنفض هذا الاخير الغبار عن جاكيت السموكينج وتقدم امامه في الطريق الى السلم .

على ارض المطار انتظرته سيارة مرسيدس سوداء . فتح بابها الخلفي وانتصب الى جانبه شاب طويل القامة ، رفيع ، يضع قبعة على رأسه وتغطي عينيه نظارات سوداء . مد يده وصافحه ولم ينبس ببنت شفة . دخل الشيخ والمرافق السيارة . وجلس الشاب خلف المقود فتحركت المرسيدس في اتجاه القدس بسرعة جنونية . لم يتكلم الشيخ عبد الرحمن كاكوشي مع السائق . اكثر من مرة همس في اذن مرافقه . وكل ما صدر عن هذا انه حرك رأسه واحيانا انفرجت شفتاه عن ابتسامة عريضة عقبها صمت لدقائق معدودة .

وصلت السيارة الى مكتب رئيس الوزراء في ساعة مبكرة من الليل . تسلل الشيخ ومرافقه والسائق الى ردهات البناية الضخمة . عند مدخل مكتب رئيس الوزراء انتصب شاب طويل القامة عريض المنكبين . فتح الباب ودخل الرجال الثلاثة غرفة فسيحة . كان بيغن ينتظرهم وقد تصبب العرق عن جبهته فمسحه بمنديل ابيض وتقدم نحو الضيوف وعانق الشيخ ومرافقه واشار الى السائق بأن يخلي المكان . فأخلاه واغلق الباب .

فوجىء رئيس الوزراء بالاستماع الى الشيخ كاكوشي وهو يتحدث اليه باللغة العبرية بطلاقة . ابتسم وقال له :

— يبدو انك رجل اعمال ذكي جدا . انك واثق تماما من ان الصفقة ستنفذ . ولهذا تعلمت اللغة العبرية بسرعة .

فأجاب الشيخ :

— هذا سبب . ولكن سأكشف لك سرا مخيفا . منذ اربع سنوات اعرف فتاة اسرائيلية جميلة جدا . وهي تعيش معي في لندن وقد علمتني اللغة العبرية .

— انت تلاحظ يا شيخ ان فتياتنا يقمن بدور وطني جدا . فلو انك لم تتعرف على هذه الفتاة لما تعلمت لغتنا الجميلة ولما تعرفنا عليك ، ولما زرت هذه البلاد .

واشار الشيخ بحركة رأس مؤكدا على صحة استنتاجات رئيس الوزراء . ولم يخف علامات الدهشة والتعجب من لباقته وذكائه . وقال له :

— لندخل في صلب الموضوع .

فقال رئيس الوزراء : تفضل انا على استعداد . ارجو ان نوضح كل شيء قبل ان تتعرف على البضاعة . وانا لن اخفي عنك شيئا . سأتحدث عن الحامض وعن الحلو .

طلب الشيخ ان يقوم بجولة في سماء البلاد ، بعد ان سمع التفاصيل الوافية عن البضاعة . وانتهت الجلسة الاولى في ساعة متأخرة من الليل انتقل بعدها الشيخ ومرافقه الى فندق هيلتون لقضاء الليلة . وفي الصباح الباكر يقومان بجولة على متن طائرة هيليوكوبتر للاطلاع على معالم البلاد وجمالها . لكن برنامج الشيخ كاد ان يتعطل لولا الحاح رئيس الوزراء ، بعد ان نشرت احدى الصحف الصباحية خبرا يكشف عن زيارة الشيخ وتوجه عشرات الصحفيين الى مكتب الرئيس للاطلاع والاستفسار عن اهداف زيارة الشيخ السعودي . وتناقلت الصحف والاذاعات الخبر ، على الرغم من ان رئيس الوزراء نفى ذلك بشكل قاطع ولم يخفف من هلع الصحفيين سوى بيان اصدره « جودي باول » في البيت الابيض يفيد ان دولة عربية قد تنضم الى مساعي السلام الامريكية في الشرق الاوسط . فكتبت الصحف ان الشيخ السعودي الذي يزور البلاد جاء لهذا الهدف . وانشغل « العالم الحر » بالتطبيل والتزمير للتطور المفاجىء في مساعي السلام . قال الشيخ كاكوشي لصديقه رئيس الوزراء :

— دعهم يطبلون ويزمرون ودعنا نكمل الصفقة . لقد اعجبت بكل شيء ، لم اكن اتصور ان بلادكم جميلة ورائعة الى هذا الحد . وانا استطيع ان ادفع كل ما تطلبونه مني . ولكن اريد ان اسأل وارجو ان تجيبني بصراحة : هل تفاوضتم مع احد غيري ؟

دهش رئيس الوزراء لسماع هذا السؤال وقال له :

— لقد كانت محاولات عديدة في امريكا وفرنسا . جاءني مرة صديق يهودي ثري جدا وعرض على ان يشتري اسرائيل ودفع سعرا عاليا جدا لكنه اشترط ان ننظفها من العرب . حاولنا . لم ننجح . فقلت الافضل ان نبيعها لشيخ عربي وهو يستطيع ان يتفاهم مع جميع سكان البلاد ، اليهود والعرب على حد سواء . فاتصلنا بك . وتأكد اننا لم نتصل بأي امير آخر .

قال الشيخ ، بعد ان اطمأن الى هذا الحديث : لكن ظل يراوده شك في ان شيئا ما ليس على ما يرام ، قال له : لا يهمني وضعكم الاقتصادي وهبوط الليرة والسعر العالي الذي تطلبونه . ولا يهمني الناس هنا فانني سآخذكم على علاتكم . ولكنني اود ان اعرف شيئا واحدا : ما هي ديونكم الخارجية ؟ اعرف الداخلية ، حوالى ٨٠٠ مليار ليرة . وهذا لا يهمني . استطيع ان ادفع . لكن ماذا عن الديون الخارجية ؟

ارتبك الرئيس . فاجأه هذا السؤال الذي لم يكن يتوقعه على الاقل في الخطوات الاولى من الصفقة . لاحظ الشيخ ارتباكه واصر على سماع الجواب . ولما عرف ، بعد الحاح ، ان الديون تصل الى اكثر من ١٦ مليار دولار ، قال الشيخ كاكوشي : لن يصعب علي دفع ١٦ مليار دولار واكثر . ولكنني لا استطيع ان ادفعها مرتين . مرة لكم ومرة للولايات المتحدة . لقد بعتم هذه البضاعة فكيف تدلل عليها اليوم . هل ما زلت تعتقد ان العرب اغبياء ؟ الافضل ان تتعلم من هذا الدرس ..

هب الشيخ كاكوشي من مقعده . كانت سيارة المرسيدس في انتظاره مع مرافقه . عاد الى المطار العسكري . لم يجد طائرة البوينغ ٧٠٧ . وفي واشنطن كان « جودي باول » يرد على تصريح امير سعودي بأنه يرفض رفضا قاطعا اتفاقات « كامب ديفيد » ...

سلمان ناطور

الاتحاد
★ ادب ★ فن ★

صدر مؤخرا :

عن منشورات « اليسار » في المثلث صدرت المجموعتان الشعريتـــان التاليتـــان :

١ — « الخيـل والانثى » لمحمـد الريشـه

■ يهدي الشاعر محمد الريشة باكورة نتاجه « الى التي ازاحت الستار عن قرص الشمس واوصلت للاطفال بالدخول » . وتضم المجموعة ثـلاث عشرة قصيدة تقع في ١١٠ صفحات من الحجم الصغير . ونشر بعضها في « الاتحاد » و « الفجر » و « الشعب » والبعض الآخر ينشر لاول مرة . والشاعر الشاب من مدينة طولكـــرم المحتلة ويتلقى دراسته الجامعية في كلية النجاح في نابلس .

٢ — « صاعدا من الموت او هابطـا منه » لابراهيـم عمـار

■ هذه المجموعة هي باكـــورة الشاعر الشاب ابراهيم عمار ، ابن باقة الغربية في المثلث ، يهديها « الى الذين يحملونها ثم يسقطون قبل ان يصلوا » . وجميع قصائد المجموعة ، احدى عشرة قصيدة ، نظمت خـلال العام ١٩٧٩ . تقع في ٧٥ صفحة من الحجم الصغير .

ويذكر هنا ان خطوط المجموعتين هي بريشة مؤلفيهما .

❋ « مــن اغاني الشهــداء » ــ ياسـين حسـن ❋

■ عن دار « الاشراق » في طيـرة صدرت هذه المجموعة الشعرية . وهي باكورة دار النشر وكاتبها كذلـك . مهداة « الى كل الذين حاولوا اعـادة كتابة التاريخ بدمائهم » وتقـع في مئة صفحة من الحجم الصغير تضم احدى عشرة قصيدة .

« فلسطين الثورة » عن رواية « لكع بن لكع » لاميل حبيبي

« اننــا نكتـب عـن لـكـع بـن لـكـع في ظــل لـكـع بــن لـكـع .. »

(« الاتحاد ») ــ تحت عنوان « لقاء مع الروائي الفلسطيني اميل حبيبي » نشرت مجلة «فلسطين الثورة» ، الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية والصادرة في بيروت ، في عددها الصادر يوم ٣١ آذار الماضي ، المقال ــ اللقاء التالي حول رواية اميل حبيبي الجديدة ــ « لكـع بن لكع » :

❋❋❋

بعد روايتيه الرائعتين « سداسية الايام الستة » و « سعيد ابي النحس المتشائل » .. يصدر قريبا للروائي الفلسطيني الكبير عمل ادبي جديد بعنوان « لكع بن لكـع » وهي تأخذ طابعا مسرحيا يمتزج مع اسلوب الحكاية . فهي اذن حكاية مسرحية على حد تعبير كاتبها . وقد اطلق عليهـا هذا الاسم لارضاء ذوق خاص لديه من جهة ، ولارتباطها بالفن الشعبي من جهة اخرى .

وبمناسبة قرب صدور هذه الحكايـة المسرحية ننشر نص لقاء اجرته معه ماجدة الخمـاش ابو بكر ، حيـث يلقي حبيبي فيه أضواء كاشفة على محور عمله الادبي الجديد .

● هل هي مسرحية ؟

— هي حكاية مسرحية . ووضعت هذا التعبير في اسم الرواية لسببين : اولا : لكي ارضي ذوقي . فانـا لا اتذوق المسرحيـات قراءة سوى مسرحيات شكسبير وبعض المسرحيات العربية الشعرية . وانا واحد مـن اولئك الناس الذين لا يتذوقون المسرح الا مشاهدة . ان انتمائي الى هـذا الفصيل وخوفي على هذه المسرحيـة من ان لا تجد في شرقنـا ــ الان ــ مسرحا ، دفعني الى رواية المسرحية : حكاية مسرحية . وفي الوقت نفسـه كنت حريصا على جعـل تمثيلها في متناول اليد . ان الشخصيات في هذه المسرحيـة هي ، كما هو واضـح رموز . ولكنني جعلت الرموز تنبـض بالحياة ، في قوتها وفي ضعفهـا ، في عنادها وفي ترددها . ومما يؤسف له ان الرموز ، التي يشار اليها بالبنان ، تتعالى عن هذه الحقيقة ، بل تعتبرها عيبا لا يليق برمزيـة الرمز . امـا اصحاب البنان المشار اليه اعـلاه فينطلي عليهم تعالي الرمز عن الضعف الانساني فيحسبون انهم جبلوا مـن طينة احط من طينتـه ، من الطينة الانسانية التي تعالى عنها حتى اصبح رمـزا ، فيوكلون الامر للرمـوز ويستريحون ...

ثانيـا : استنجدت بالتراث حتى استنجد بالورثة . هناك من ينادي : النجدة ، النجدة ! فهل حق انه مـا من مجيب ام ان المنادي كذاب ومنافق؟ لا هذا الشعب ولا اي شعـب مـن الشعوب حركه النفاق الا قرفا . ولم يقو على الدهر من تراثنا سوى العمل الصادق حتى ولو قاد صاحبـه الى الموت مسموما . ولقد وجدت في فنوننا الشعبية صدقا لم يقو الظالمون عـلى اخماد انفاسه . ومن ذلك صنـدوق العجايب وصندوق الدنيا .

وكنت من المعجبين بهذا الفن الشعبي ، وافتقده الان كما افتقد طفولة لا تعرف المداراة . ويتميز هذا الفن بالارتباط المباشر بين صاحب الصندوق وبـين المشاهدين . كان يحبنا وكنا نحبه . كان يطلق خيالنا من المحبوس وكنـا نحاوره ونداوره ونطالب بالمزيد .

واعتقـــد ان اول من التجا ، في اعمالـــه الادبية ، الى هذا الفـن الشعبي الصادق ، هو ابو العـلاء المعري في « رسالة الغفران » .. اننا نعيش الان ، حتى في ظل « لكع بن لكع » ، في وضع لا تكلفنا فيـه الشجاعة مثقال ذرة مما تكلفه هـذا الشجاع العظيم في زمانه حتى يصبـح تطاولا وغاية في الوقاحـة ان يتسمى التلميذ بهذا الاسم !

● لاحظنا ، في عملك الادبي الجديد ، انك تخطيت حـدود بلادك وعالجت ما تـراه مـن عيـوب في مختلـف البلـدان العربية .

— البادي اظلم !

كنا ، في الماضي ، مشغولين بمـا عندنا من مصائب ، من عيـوب . حتى جاءنا « العالم العربي » يحبو على اربع . ولا اعني ، هنا ، انـور السادات وحده . لقـد اصابنا مـا اصاب ذلك المارد ، في الف ليلة وليلة ، الذي حبسه الملك سليمان في قمقـم والقاه في اعماق البحـور . فانتظـر مئة عام وهو يقول : ساهدي الى من يطلق سراحي لآلئ البحر . ثـم انتظر مئة عام اخرى وهو يمني مـن يطلق سراحه بكنوز البر والبحر . فلمـا انقضـت المئة الثانيـة حلـف ان يهلك من يجده ! جاؤونا في المئـة الثالثة ، ماردا اخطبوطـا بارجل لا حصر لها ولا عد كانـت الحدود قـد حبستها عنا حتى جـاء يوم فـاذا بالحدود بساط احمر تحت هذه الارجل . لقد انفقنا ثلاثين عاما من عمر هـذا الشعب المنسي حتى حققنا له وحـدة الصف . فجاءنـا الاخطبـوط او الوطواط ، سمه ما شئت . البادي اظلم ! ولكننا نقول : « ان من الفن عن كنفيه هذا الفيل لن ينخخـه لا الزعيق ولا العويل » ... (كلمـة جاءت في الرواية) .

● لماذا لا تتحدث بصراحة ؟

— حتى اظل صادقا . هل تتحدث الموسيقى بصراحة ؟ بالطبع ، لا . ولكن الموسيقى الجيدة تظل صادقة . وعليك ان لا تنسى اننا نكتب عن لكـع بن لكع في ظل لكع بن لكـع . ولا نكتب فقط ! اننا لا نكتب حتى نفـرج عن همومنا . بل نكتب حتى يقـرأ الناس ويشاهدوا ما نكتب عنه عـلى خشبة المسرح . فنـدفـع بالامور في الاتجاه الصحيح .. ليس الامر هينا ، يا ابنتي ، خصوصـا واننا نرفض التخلي عن الصدق . الامر يحتاج الى فن بعيد عن التفنن . فدعي الموسيقى تعبر عن نفسها . اضيفي الى ذلـك انكم وضعتم سورا صينيا بين الادب وبين ما تسمونـه (الشعـارات والكليشهـات) ــ حتى اصبـت ــ واعترف بذلك ــ بعقدة نفسية تجاه هذا الامر . لقد اعدت كتابة (لكع بن لكع) عدة مرات . وبعض فصولهـا اعدت كتابته عشر مرات حتى اتفادى ما تسمونه (الشعارات والكليشهات) .

واما حقيقة هذا الامر فتثير في نفسي التقزز . لقد قرأت العديد من الاعمال الادبية الامريكية والاوروبية الغربية . فماذا وجدت ؟ وجدت أن (الاديب) ، الذي يملأ اعماله بالشعارات المعادية للشيوعية ، مثلا ، يعتبرونه (اديبـا متعمقا) . اما نحن فيا ويلنا اذا ذكرنا اسم الشيوعية او الشيوعيين ولـو ذكـرا عابرا . حينئذ يصرخـون : (شعارات !) . هذا الامر يثير التقزز .

مـا لها الشعارات اذا كانـت صادقة ؟.

ولكنني آليت على نفسي الا احمل السلم بالعرض في رواية واحدة . ان قضية ادب الشعارات ، حين يتطلب الصدق ذلك والصراحة ، تستحق ان تخصص لها عملا متفردا ومتكاملا .

● ولكنك لم تترك أحدا من (شرك) .

— هذا ، بالضبط ، ما ارغب في توضيحه . انني لم اترك عبثـا الا وحاولت أن اكشفه وان اسخفه وان ادعو المعنيين الى محاربتـه والى التخلص منه . لم اخصص حزبا ولم استفرد بتنظيم . فاذا وجد حزب او تنظيم ما ذكرته من عيوب موجود فيه فقد احسن صنعا . واصلـح له ان يصلحه .

● كيف تعتبر نفسك ، في هذا العمل الجديد : متفائلا أم متشائما ام متشائلا مرة أخرى؟

— دع الموسيقى تتحدث عن نفسها . كان بودي ان اقول انني متفائل لولا خوفي من (النفخة الكذابـة) ، التي حاربتهـا في عملي هذا ، ولولا ان التفاؤل وحده لا يعبر لا عن الزمـن الضائع ولا عن الثمن الباهظ .

ان الصفات الثلاث ، التي ذكرتها في سؤالك ، لا تعبر عن الدور المنوط بنا ، نحن الاحياء . وهو اننا وصية . فاذا قمنا بهذا الدور لا يبقى اي سبب لا للتشاؤم ولا للتشاؤل .

● وكيف يكون ذلك ؟

— بان لا تضيع التضحية والتجربة هبـاء .

قصة للاطفال

كوكشا الغبي

عـاش في احدى القرى رجل عجوز له ثلاثة ابناء . الاثنان الكبيران لا يميزهما عن غيرهما شيء . امـا الاصغر فهو كوكشا الغبي .

زرع الشيخ ذات مـرة حقلـه وحين نضج الزرع ارسل الاب ابنـه الاكبر ليحرس الحقل .

وفي الليــل هجم على الحقل طائر الغرنوق (*) . صار الولد يرمي الطـائر بالحجـارة والعصي وطرد الطائر .

وفي الليلة الثانية ذهب الابن الاوسط وجاء الطائر ليلا من جـديد فطرده من الحقل .

وفي الليلة الثالثة توجه الى الحقـل الابن الاصغر كوكشا .

وفي منتصف الليل جاء الغرنوق وهبط على الحقل وأخذ ينقر الزرع .

اما كوكشا فقد صـار يطعمه .

شبع الطائر وقـال لكوكشا :

ــ شكرا لك يا كوكشا على الطعام ، والآن هيا بنا وكن ضيفي .

اوصل الطائر كوكشا الى عشه في المستنقع واهداه مهيرة وقال الغرنوق :

ــ هـذه المهيرة ليست عادية . عندما تحتاج الى نقود اربت بكفك على صهوة المهيرة تتساقط منها قطـع ذهبية وفضية ، ثم اربت مرة اخرى تكف النقود عن السقوط .

قـاد كوكشا المهيرة الى الطريق وربت بكفـه على صهوتها فتساقطت نقـود ذهبية وفضية ، وربت مرة اخرى فانقطع سيل النقود .

جاء كوكشا بمهيرته الى البيت وربطها خفيـة في زاوية مظلمة من الاسطبل .

قال كوكشـا لوالـده في الليلة التالية :

ــ يا ابي ساذهب اليوم مرة اخرى لحراسة الحمص .

اجابه ابوه : ــ حسنا اذهب اذا شئت .

وأيده الشقيقان : اذهب اذهب يا غبي فانت لا تصلح لغير ذلك .

وفي الليلة الثانية اطعم كوكشا الغرنوق ، من جديد ، الحمص اللذيذ .

شبع الطائر وقال :

ــ والان يا كوكشا هيا بنا ، وكن ضيفي . وهذه المرة اهدى الغرنوق كوكشا غطاء سحريا .

ــ تمده فيظهر عليه ما لذ وطاب من الطعام والشراب .

جلب كوكشا الغطاء الى البيت ووضعه في صندوقه وبادر في الليلة التالية الى الذهاب مرة اخرى لحراسة الحمص .

وفي الليلة الثالثة ايضا جاء الطائر وشبع وقال :

ــ والان يا كوكشا هيـا بنا وكن ضيفي . وقال :

ــ هـاك هراوة . اذا احتجت الى نجدة قل لها : ايا هراوة علميني العقـل والتدبير !

خرج كوكشا الى الطريق وصرخ : ايا هراوة علميني العقل والتدبير !

انفلتت الهراوة من يده وراحت تضربه على جنبيه .

ــ كفي ! كفي ! توقفي !

كفت الهراوة عن ضربه .

عـاد كوكشا الى البيت ووضع الهراوة فوق الرف .

حـل الخريف واقتربت الاعياد . فجأة قال كوكشا لابيه :

ــ كـل الناس يدعون ضيوفا ، افنحن اسوأ من الاخرين ؟

اجابه الاب : ليس من الصعب ان ندعوهم لكن ما الذي سوف نطعمهم ؟

ــ سنجد ما نطعمهم .

قال كوكشا وخرج يجمع الضيوف .

دعا كوكشا كل أغنيـاء المنطقة . وهؤلاء الاغنيـاء انفسهم يبخلون حتى بالثلج شتاء فلم يمتنع احد عن الطعام هبة .

وفي اليوم الموعود تجمع في بيت الشيخ الاغنيـاء فاجلسهـم كوكشـا وراء مائدة خالية فغضب الاغنياء وصاروا يشتمون كوكشا :

ــ آه منـك يا كوكشا الغبي ! اتـدعو الضيوف الوجهاء الى مائدة خالية . سنريك الان كيف تخدعنا !

اخرج كوكشا الغطاء من الصندوق وفرشه فظهرت على المائدة اطعمة واشربة شتى ما لم تره اعين الاغنياء قبلا .

سألهم كوكشا :

ــ والان أفأنتم شبعى يا ضيوفي الاعزاء ؟

ــ شبعى .

ــ وهـل تحتاجون الى نقود ؟

ــ محتاجون . لو تدري كم نحن محتاجون !

قاد كوكشا مهيرته وربت بكفه على ظهرها فاذا النقود تتسـاقط على الارض ذهبية وفضية .

التهبت اعـين الضيوف جشعا وترامـوا يلتقطون النقود من الارض وكـل واحد يريد جمع الاكثر ، يتعاركون ويغتصب احدهم من الاخر .

حشى الضيوف جيوبهم بالنقود وجلسوا يتشاورون كيف يتحـايلون على الغبي ويأخذون منه الغطـاء السحري والمهيرة .

وهنـا عاد كوكشا الى البيت وسألهم :

ــ الا تريدون يا ضيوفي الاعزاء ان تصيروا اعقـل الناس وادهاهم ؟

ــ نريد ! نريد !

انزل كوكشا الهراوة من الرف وامرها :

ــ ايـا هـراوة علمي الضيوف العقل والتدبير !

فراحت الهراوة تضرب الاغنياء ، هذا على رأسه وذاك على قفاه والثالث على رقبته الغليظة ....

ــ اوي ، لا ! اوي ، لا !

ــ صار الاغنياء يولولون .

لكن الهراوة ظلت تتطاير من احدهم الى الآخر وتعلمهم العقل والتدبير .

فر الاغنيـاء من البيت وركضوا نحو عربـاتهم وراحوا يسـوطون الخيـول وهم يلهثون ، فكانوا تسلية للقرية كلها .

---

* طائر في فصيلة الكركيات ، عريض الجناح طويل الساقين .

قراءات

بقـلم :
أنطوان شلحت

« الابارتهايـد » ضد حريـة الصحافـة : « الافواه المغلقـة » و« ابطـال القلـم » !

❋ « الافواه المغلقــة » .
❋ منشورات « دار الفارابي » ــ بيروت
❋ ٧٤ صفحة من الحجم المتوسط

هذا الكتاب ..

■ أعلنت منظمة الامم المتحدة عـام ١٩٧٨ عاما للنضال ضد «الابارتهايد» ــ التمييز العنصري ــ وقررت منظمـة الصحفيين العالمية المساهمة في هـذا النضال باطلاع العالـم على الحقيقـة المروعة لوضع الصحفيين ، الذيـن يناضلون الى جانب الثوار في الصفوف الامامية ضد « الابارتهايد » ويتحملون وطأة ضرباته وهي قاسية جدا .

وبقرار من مكتب اللجنة الاجتماعية لمنظمة الصحفيين العالمية قام فريـق لاستقصاء حقائق « الابارتهايــد » برئاسة السيد فخري كريم ، نائـب رئيس اللجنة الاجتماعية للمنظمة ونائب نقيب الصحفيين العراقيين ، وعضوية البروفسور ديمار ديميتروف ، نائـب رئيس نقابة الصحفيين البلغار ورئيس تحرير صحيفة « زيميديلسكو زنامه » اليومية ، والدكتـــور جـــورجي كالاسيميتوف ، محرر مجلة « الاوقات الجديدة » السوفييتيـة (« نوفـو فريما ») . ولهذا الغرض زار الفريق اربع دول هي : انغـولا ، تنزانيا ، زامبيا وموزمبيق . وتلخصـت مهمـة الفريق في الاطلاع ، عن كثب ، على وضع الصحفيين ، الذين سقطوا ضحية الاضطهاد والارهاب والنظام العنصري اللاانساني في جنوب افريقيا ــ هـذا النظام الذي اكتسب صيته السيء تحت اسم « الابارتهايد » المقيت .

من مقدمة الكتاب

يحوي الكتاب خمسة فصول مكثفة الى اقصى حدود الايجاز ملحقة بعدد من الوثائق الممهورة بالختام وتواقيـع هيئات شعبية وصحفيين مضطهدين تفضح ممارسـات « الابارتهايـد » الاضطهادية في الحقـل الصحافي ، والحياة الثقافية الاصيلة بشكل عام .

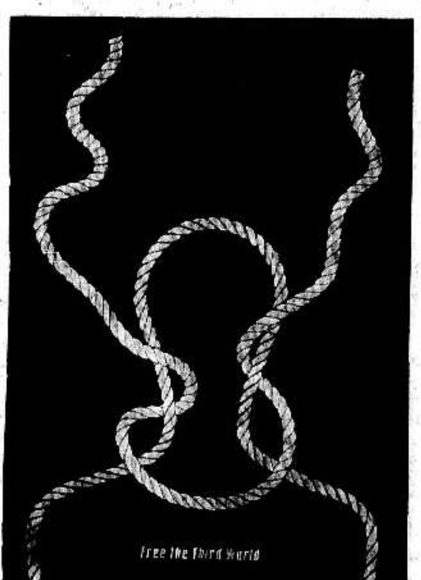
ومهد المؤلفون لتقريرهم ، بعـد استقصالهم ، ببحث حـول « الابارتهايد » استهلوه بايضاح دلالة كلمة « الابارتهايد » اللغوية التي « لم تكن في الاصل تنطوي على معنى سيء . ولكن العنصريــين البيض في جنـوب القارة الافريقية ، اي في جمهوريـة جنوب افريقيا وناميبيـا وحلفاءهم في زيمبابوي ، قاموا بتحويل الكلمـة الى رمز للرعب واللاانسانية . واصبـح « الابارتهايــد » مرادفا لاكثر نظـم التمييز العنصري وحشية ولاانسانيـة في عصرنا » (ص ١١) .

لقد ظهرت كلمة « ابارتهايد » بوصفها مفهوما سياسيا لاول مرة في العـام ١٩٤٢ . وكانت سياسة « الابارتهايد » آنذاك قد تبنت واخذت تمارس بالفعل في جنوب افريقيا . ولكنهـا تبلورت في بداية الاربعينات كفكرة سياسية ومبدا اصبح يحدد اصحابه معناه العنصري . وفي العام ١٩٤٨ صرح فيرفورد ، زعيم الحزب الوطني الحاكم في جمهوريـة جنوب افريقيا ، في خطاب له امـام برلمان ذلك البلد « اننا لم نعلن شيئا جديدا .. اننا ندعو الى الشاعـة السياسة التقليدية .. سمها تمييزا او « ابارتهايد » وهو اسمهـا الحقيقي بلغة الافريكان (*) » .

وفي طبعة العام ١٩٥٠ من قاموس لغة الافريكان عرف مبدأ «الابارتهايد» رسميا بما يلي « مذهب سياسي يقوم على المبدئين الاساسيين التاليين : أ ــ الفارق العنصري . وهو فارق في المستوى الحضاري يحول دون التمثل والاستيعاب . ب ــ الابقاء عـلى خصوصية مختلف الاقوام الملونة ، التي يتألف منها السكـان ، وعـلى تطورهم الفريد طبقا لطبيعتهم الخاصة وتقاليدهم وخصوصياتهم التي تحول دون الاندماج » .

وعلى هذا الضوء فان الفكرة القائلة ان كافة الاجناس والقبائل المتعايشة فيما بينها لا يمكن أن تصبـح شعبـا واحدا بسبب الفوارق الكبيرة بينها ، هي الفكرة الاســاس التي تكمن في مبدأ « الابارتهايد » . وهذا يعني انه يجب على كل مجموعة من السكان أن تتطور على انفراد في جمهورية جنوب افريقيا .

« لكن الممارسة الفعلية ــ يذكـر المؤلفون ــ هي أن هذه المجموعات لا تتطور حقا وفـق هذه النظريـــة في « الابارتهايد » بل على العكس مـن ذلك ــ فالسكان البيض هناك يبذلون كل ما في وسعهم من جهود لكبح التطور الخاص للسكان السود الاصليين . ويبذل البيض جهودا قصوى للحفـاظ على موقعهم وما فيه من امتيـازات وابقاء السود في وضع العبيد . وتبذل جهود قصوى لفصل جزء من سكـان جنوب افريقيا من غير البيض عن السكان السود الاصليين . ويتمتع هؤلاء بحقوق وامتيازات معينة تبعدهم عن السكان الاصليين وذلك للحيلولة ، عن طريق هذا الفصل ، دون قيام تعاطف فيمـا بينهم . والهدف من ذلك هو تفكيك الجبهة الموحدة في النضال ضد حكـم البيض واستغلالهم وبالتالي اضعافهم ثم سحقهم » .



الحرية لدول العالم الثالث ــ بريشة جون بينبريدج (انجلترا)
(من المعرض العالمي للملصقات ١٩٧٩)

ويثبت هذا التمهيد بعض الاحصاءات التي تدل على التمييز العنصري فمثلا يمتلك المستوطنون البيض ، عددهـم ٤،٥ مليون نسمة ، على ٨٧٪ مـن اراضي جنوب افريقيـا بينما يمتلـك السود ، عددهم ١٩ مليون نسمة ، ١٣٪ فقط من اكثـر الاراضي جدبا . ويحصل البيض على ٧١٪ من الدخل القومي فيما يحصل السود على ١٩٪ فقط . وهناك طبيب واحد لكل ٤٠٠ من البيض مقابل طبيب واحد لكل ٤٤ الف من المواطنين السود . وتبلغ نسبـة الوفيات بين الرضع من الاطفال البيض ٢٧ من كل ١٠٠٠ طفل مقابل ٢٠٠ من كل ١٠٠٠ بين الرضع من الاطفـال السود في المدن ، و ٤٠٠ من كل الف في الريف . ويخصص سنويـا ٦٩٦ دولارا لكل طالب ابيض مقابل ٤٥ دولارا للطالب الاسود (ص ١٠ ــ ٢١) .

ويدين المؤلفون تواطؤ الامبريالية مع هذا النظـام سيرا وراء مطامعهـا الاحتكاريـة في القارة الافريقيـة . ويثمنون نضال الشعوب الرازحة تحت هذا النظام من اجل الاستقلال القومي والتحرر الاجتماعي ... « هذا النضال الذي استنهضتـه ثورة اكتوبـر الاشتراكية العظمى بتأسيس المؤتمـر الوطني الافريقي والحزب الشيوعي في جنوب افريقيا ، اللذين يشكلان العمود الفقري في « الجبهة الشعبية المتحـدة لمكافحة «الابارتهايد » » .

« الابارتهايد » وحرية الصحافة

ان المشاكل الناجمة عن الآثـار اللاانسانيـة الضارة لسياسـة « الابارتهايـد » على ظروف عمـل ومعيشة الصحفيين في جنوب افريقيـا تحتل مكانة مركزية في هذا الكتاب . ويقضي اجراء تحليل للنظم القانونيـة والوضع السائد فعلا ، كما اتضـح للمؤلفين في مجرى لقاءاتهم وأحاديثهم العديدة ، الى الاستنتاج الاكيد بـان حرية الصحافة لا وجود لها من الناحية العملية في جنوب افريقيا وان المحاولات المعزولة ، التي بذلتها بعض المطبوعات لطرح الحقائق طرحا موضوعيا قد تم كبحها نهائيا بقرار صدر في ١٩ تشرين الاول ١٩٧٧ فبموجبه اغلقت صحيفتا « ذي ورلد » و « ويك اند ورلد » واعتقل محرروها ومراسلوهـا .. والحقيقة ان النظام نفذ بهذا الاجـراء تهديداته بالقضاء على كافة اشكـال المعارضة الصحفية ضد « الابارتهايد » بما في ذلك الظاهرية منها .

ويرصد الكتاب اتجاهات تطبيـق « الابارتهايد » بالنسبـة للصحافة : ١ ــ سيطرة رأس المال الاحتكاري ، الذي يمتلـك الصحف الصـادرة بالانجليزيـة ــ ٨٠٪ من الجرائـد اليوميـة و ٧٥٪ من الجرائـد الاسبوعية ــ (شركـة «ارغوس» الاحتكارية وشركة جنوب افريقيا التي تمتلك فيها « ارغوس » اكثر من ثلث اسهمها) . وهذه الصحـف تكرس سياسة « الابارتهايد » وتحرم ممثلي الاكثرية الساحقة من سكـان البـلاد السود من التعبير عن رأيهـم عبـر الصحافة . ٢ ــ ان الاقلية البيضاء ، بغية تأمين سيطرتهـا التامة عـلى الصحافة ، ابتدعت بتواطؤ مع الحزب الحاكم ابشع الانظمة التشريعيـة في العالم لتمكينها من التعامل باكثر الطرق دناءة وغطرسـة مع كل صحفي او صحيفة تغامر باثارة علامة استفهـام حول سياسة النظام الحاكم . وهناك ٢٠ قانونا تتضمن ما مجموعه ٧٦ فقرة تفرض القيود والرقابة وتقضي باتخاذ اجراءات جزائية وقاسية بما في ذلك سجن الصحفيين المعارضين والاقتصاص منهم بشدة . والاكثر من ذلك فـان الصحفيين يحرمـون عمليا ، بعـد الاعتقال ، من حق الدفاع عن النفس، الـذي يعتبر من حقوق الانسـان الاساسيـة . فالقانون ينص على ان بالامكان احتجازهم لاية فتـرة تراهـا السلطات ضرورية . والواقع ان العديد منهم تعرضوا الى التعذيب الوحشي . وكما يقول الصحفي باتريك لورنس من جنوب افريقيا فان « الصحفي المحتجز يمكن السماح له بمواصلة مهنته عند اطلاق سراحه . الا ان الاكثر صعوبة بكثيـر هو مصير الصحفيين الذين حظر عليهم ممارسة مهنتهم . فـان مثل هـذا الصحفي محكوم عليه بالعيش في عالم من الجثث الحية مدة خمس سنـوات وخلال هذه الفترة لا يحق له حتى عبور عتبة مكاتب التحرير للكتابة او الادلاء بتصريحات . فان عشـرات الوكلاء في اكثرية الصحف يتكفلون بمنع ذلك ، فوظيفتهم هي التجسس ونقل المعلومات ــ والنتيجة النهائيـة هي حالة مـن الشعور بالاضطهاد الدائم » .

ويرسم صورة ساطعة عن نظـام القيد الصارم ، امام مؤلفي الكتاب ، واحد من آخر ضحاياه وهو دونالـد وودز ، المدير السابق لجريدة « ديلي ديسباتش » . قال بعد هروبه من البلاد : « ان الوقوع تحت طائلة نظام القيـود كما حدث معي انما هو شعور غريب حقا ، يشارف منذ البدء على حافـة الخوف الجنوني من الاماكن المغلقة . لقد كان على الالتزام بثلاثة قيـود كانت متطابقة تماما مع القيـود التي فرضت على ستيف بيكو . لم يكن لي حق الالتقاء باكثر من شخص واحد في كل مرة باستثناء زوجتي واطفالي . . واذا حدث ان اصطحب احد الاطفـال زميلا له من المدرسة الى البيت فقد كان على اما مغادرة البيت او منع الطفـل من دخول غرفتي . لم يكـن من حقي دخول اي معمل او مدرسة او جامعة او ميناء .. الخ . كنت محروما من الكتابة او استشهاد الاخرين باقوالي . وكان على المثول لدى البوليس مرة في الاسبوع . كان مسموحا لي ان اصطحب اطفالي الى السينما بشرط ان لا ينضم الينا اصدقاء آخرون » .

وان سبـب كل هذه المضايقـات وغيرها ، التي تعرض لها وودز ، تعود لكون جريدته نشرت الحقيقة عن مـوت ستيف بيكو ، الذي قتله رجـال البوليس في السجن .

والاكثـر من يعاني من تطبيقـات « الابارتهايد » في الصحافة الصحفيون السود . فاولا وقبل اي شيء جـرت تصفية الصحافة التابعة لهم في البلاد . وثانيا تمـارس سياسة « الفصـل العنصري » ازاء الصحفيين السـود العاملين في صحف البيـض . فمعدل دخل الصحفي الاسود وشروط عملـه ادنى بكثير من معدل دخل وشروط عمل الصحفي الابيض . وتوضع كل حركة من حركاتهم تحت مجهر الرقابة . كما يحظر عليهم الانتقال من مدينة الى اخرى الا باذن خاص من السـلطات . ووجود مثل هؤلاء الصحفيين السود لا يحتمل في الصحيفة نفسهـا الا لاعتبـارات ديماغوغية فقط : خلق الانطباع بـان الصحيفة سوداء .

وقد وصف اوبد كونين ، احـد الصحفيين السود العامل في جريـدة « الانجا » برتبة محرر ، هذا الوضع بقوله « في صحف ارغوس السوداء ، تلك التي يشكل السود غالبية قرائها، هناك تقليـد بتعيين صحفي ابيـض لـ « الادارة الصحفية » . ويتولى هذا الرجل كامل مسؤولية الصحيفة ويمسك بيديه كل الصلاحية لتعيين سياستها . انه الرجل الذي يطرد ويعين . بتعبير آخر فانه كما اعتدنا ان نقول (الزعيم الكبير) . وعلى يمين هذا الزعيم الكبير ينتصب رجل اســود يتولى وظيفة (محرر) . ولا تخطر ببالي لوصف دور الاسود في مثل هذه الحالات ســوى كلمة واحدة : القصي » .

الاستنتاجات والتوصيات

يصل فريق الاستقصاء الى عـــدة استنتاجات حول وضع الصحفيين في ظل « الابارتهايد » : اولها انتشـار القمع والارهاب اللاانساني الموجه ضد الصحفيين الوطنيين في جنوب افريقيا وناميبيا بحيث يحرمهم من اي نشـاط صحفي علني . ثانيا : انتشار الامية التي تصل في بعض النواحي الى نسبة ٩٥ ــ ٩٨٪ . ويعكس هذا الوضع نفسه على امكان تطور الصحافة في ذلك الاقطار . ولا تألو حكومة «الابارتهايد» جهدا في تغيير هذا الوضع بل تعمـل على تكريسـه لانه يخدم اهدافهـا العنصرية . ثالثا : ان الصحفيين في بلدان « الابارتهايد » ، الذين وجدوا ملجأ في دول افريقية مجـاورة ، قـد حصلوا جميعا من الناحية العملية على فرص متواضعة ولكن مناسبة لنشـر الصحف والمجلات ومطبوعات المنظمات والحركات والاحزاب والجبهات المكافحة ضد « الابارتهايد » .

ويقدم الفريق عددا من التوصيات منها دعوة جميع الصحفيين التقدميين في العالم الى مسـاندة نضال « ابطال القلم » ضد « الابارتهايد » ، بالضغط على نظام « الابارتهايد » للسماح بطبع الصحف المدافعة عن مصـالح وحقوق وحريـات السكان المحليين ونشـر المعلومات عن الصحفيـين اللاجئين وتقديم الدعم المادي والمعنوي للصحفيين المضطهدين بما في ذلك الدفاع القانوني عن الصحفيين ممن اعتقلوا دون محاكمة او تهمة . ويخلص الى القول « ان فريق الاستقصاء ، الذي انتدبته اللجنة الاجتماعيـة في منظمة الصحفيـين العالمية ، قد قام بمهمته باحسن مـا يستطيع في ظل الاوضـاع القائمة . وسجل فيما يلي الانطباعات عما شاهده وسمعه او قرئ عليه حول لاانسانية « الابارتهايد » ازاء اكثر ابناء جنوب افريقيا ذكاء : الصحفيون ، المكافحون بالقلم . ونحن مقتنعون بان المعطيـات والوقائع المجموعة هنا ستكون مفيدة في النضال المتواصل والدؤوب ضـد « الابارتهايد » » .

والحقيقة ، الواجب تسجيلها في ختام هذا العرض ، هي ان كل من يقـرا الكتاب ويسمع حكايات « الافـواه المغلقة » وينصت الى تفاؤلهم المفعـم املا ويستشعر سياط « الابارتهايد » على اجسادهم ... ان كل من يتابـع هذه الامور سيقتنع بسهولة انهم حقا جديرون باللقب ، الذي اطلقه عليهـم واضعو الكتاب ، وهـو « ابطـال القلم » ! .

(*) هكذا يطلق على المستوطنين البيض من اصل هولندي .

قصة

الورقات الثلاث

بقلم : ناجى ظاهر



■ الورقة الاولى
١٩٥١

في هذه السنة خرجنا من قريتنا وتركنا وراءنا كل شيء رمادا ناعما .. لم تستطع قريتنا مقاومة عوامل الحياة والزمن و .. اشياء كثيرة .. فخرجنا .. كانت عائلتنا صغيرة ، تتكون من ولدين انا احدهما ، وثلاث فتيات صغيرات .. كن دائما يبكين من شدة الجوع ، اما ابي فكان شيخا هرما .. لا يفكر في شيء الا في نفسه ، ولم يكن ذلك ناتجا عن انه لا يريد مساعدتنا وانما كان ـ عاجزا عن ذلك ، كنا في كل قرية ننتقل اليها يهرب والدنا من وجه الناس وكان يجلس بعيدا عنا فاذا ما حدث واكلنا ـ او رزقنا ببعض الطعام جاء وجلس الينا واخذ يأكل معنا .. كنا نرفض ذلك ولكننا كنا نرثى لحاله فنطعمه لم .. لا نراه بيننا الا في اللحظة التالية التي ناكل فيها، وكثيرا ما كانت تلك اللحظة تطول ، كان يجلس قريبا من «البيدر» ويسترخي على التبن الاصفر في استسلام تام ، ولم نكن نفكر في والدنا بقدر ما كنا نفكر في الطعام .. ابي ايضا كان يفكر بالطعام .. ربما لهذا السبب لم نلتق الا في اللحظات التي تواجد جامعنا وموحدنا ـ الطعام .

عندما رأينا السيارة المملوءة بالبطيخ لم نتحرك كنا عاجزين عن ذلك ، اوقف السائق السيارة ونزل رجل كان يجلس الى جانبه ، صعد الى اعلى السيارة يتفقد البطيخ .. نظر في جميع الاتجاهات ، فرآنا في الخلاء .. قال وهو يشير الى ابي في مكانه البعيد عنا : تستطيع ان تاخذ بطيخة .. ركض اخي الاكبر وكان صغيرا ، فاعطاه بطيخة ، وعندما وصل ابي اليه كان قد مر وقت ، كان ابي شيخا هرما ـ كما قلت ، قال الرجل لابي : لقد اخذ ابنك بطيخة ، هذا يكفي ، نصرخ ابي ، اراد ان يفهمه كل شيء في كلمة واحدة .. تجمعت الكلمة تمددت وتقلصت ولم تخرج الا على هذه الصورة .

ـ انا جائع ..

رثى الرجل لحاله ، فناوله اربع بطيخات دفعة واحدة .. امر لم نكن نتصوره ، وعندما سقطت بطيخة من بين يدي ابي الراجفتين ، احسسنا ان شيئا عظيما حدث .

وترصنا الجوع .. فبكينا .

واختفى ابي في اللحظة نفسها .. لا اعلم كيف .

●

■ الورقة الثانية
١٩٥٤

لم يعد ابي الى الظهور الا في هذه السنة ، بعد غيبة طالت .. ثلاث سنوات لم نسمع في خلالها عنه شيئا ، كان اخي قد كبر قليلا . وكذلك انا . فكرنا ان نبني بيتا .. ولو بيتا صغيرا فاخذنا نجمع الخشب والقصدير ، احرقنا الارض التي وقع اختيارنا عليها وبدانا في حركة جديدة دائبة .. كانت الارض التي وقع اختيارنا عليها تقع بين المدينة وبين الحرش الكبير .. اقمنا بين تلك الارض وبين الحرش سدا من القصدير .. خوفا من أن تقع اختي الصغيرة في الحرش شديد الانحدار .. وابتدانا في بناء البيت ، لا اذكر كيف تذكرنا اختي الصغيرة التي حسبنا لها الف حساب فلم نجدها .. بحثنا عنها ـ في جميع انحاء القرية فلم نعثر لها على اثر . قالت امي : اصعد الى « السد » وانظر في الحرش لعلها سقطت دون ان نعلم .

تسلقت السد القصديري واجلت نظري في انحاء الحرش .. فلم ار شيئا . راعني الانحدار ، ثم اعتدت رويدا عليه ، انعمت النظر في الحرش فرايت ابي يجلس بالقرب من شجيرة هناك ، وبيده قشرة بطيخ .. كان ينظر نحوي ويبتسم في بلاهة واضحة .. قفزت عن السد .. فقالت امي : الى اين ايها المجنون .. تعال .. ولكنني كنت قد قفزت .. ولم اعد اسمعها وهي تصرخ .

وحاولت ان اتكلم مع ابي فلم افلح .. لم يشأ أن يتكلم معي .. نظرت الى أسفل الحرش فرايت اختي الصغيرة .. فرحت .. ولكن ذلك لم يدم طويلا احسست انها بعيدة عني .. ماذا افعل ؟! وابي الى جانبي لا يجيب ، ولم اتخلص مما انا فيه الا بعد ان حدثت المعجزة .. صعدت اختي الى قمة الحرش .. فرحت كثيرا .. في تلك اللحظة كنت على استعداد لان افعل اي شيء .. ما ان مددت يدي الى اختي حتى اخذت تتقهقر رويدا .. لم اعد اري بعيني ، وانما اخذت اركض باتجاهها .. فلامسته بعد ذلك على جدران المدينة ولكن مع اختي .. اقتربت منها قبل انتهاء المنحدر بشجيرات .. حاولت ان امسك بها ولكن فشلت ، قبل انتهاء المنحدر بشجيرة واحدة امسكت بها وتعلقت بنفس الشجيرة الاخيرة .

اخذت اصعد نحو قمة الحرش ، حيث صمت ابي وصراخ امي الذى لا زال يدوى في رأسى .

اخيرا حدثت المعجزة وعدت مع اختي الى البيت ، اما ابي فلم يعد معي .. بل لم يشأ ان يرد على عندما تكلمت ..

●

■ الورقة الثالثة

.. اختفى ابي من حياتنا كلية لم نعد نتذكره الا في ليالي الشتاء حيث كنا نشعل النار ونجلس اليها هربا من البرد .. انا الوحيد في العائلة ، كنت اتذكر واتذكر اشياء لم اعرف سببا لذكرى لها الا متأخرا ، اما اختي الصغيرة فلم تكن تتذكر شيئا .. ولم يكن ما تتذكره ـ يتجاوز اخيلة باهتة تكاد لا ترى ، بل انها كثيرا ما كانت تنكر انها كانت صغيرة جدا ، عندما رأيناه ـ انا وهي ـ آخر مرة في الحرش . ومع مضي الايام كنت احس بالبعد بيني وبين ابي يزداد ، ولكن الغريب في الامر ان ذلك البعد لم يكن ليمحو الصورة الاخيرة له ـ وهو يحمل قشرة البطيخ ـ من رأسي .. وانما كنت ، كلما ابتعدت عنه ، اراه اكثر .. فكنت في كل شتاء عندما اتحدث عنه احس بان لدى الكثير من الاشياء التي لم اقلها بعد . واكتشفت ـ متأخرا ـ ان ابي اصبح اسطورة وان حكايته معين لا ينضب .. ولما كنت الوحيد الذي أجيد الحديث عنه .. كنت احس بزهو كلما بدىء او افتتح الحديث عنه .

استسلمت لنوم عميق جدا وبدا لي انني ارى ابي .. كان قد بلغ من العمر ارذله .. كما يقولون .. كيف التقيت بابي ؟ كنت اقطع طريقا بعيدا موغلا في البعد .. لا اذكر عن ماذا كنت ابحث !! رأيته هناك .. هناك .. بعيدا .. لا اذكر ما دار بيني وبينه من حديث .. اما اللغة فكانت عاجزة عن نقل اي معنى ، كنت افتح فمي واغلقه . والغريب ان ابي كان يفهم .. وكان هو يفتح فمه ويغلقه .. وانا ايضا كنت افهم . قشرة البطيخ .. الحرش .. اختك .. امك .. كلمة واحدة لم افهمها الا متأخرا .. جدا .. اذكر انه اجابني عندما سألته : اين انت ؟ قائلا : انا في داخل كل واحد منكم .

جلسنا حول النار التي كانت تبعث فينا دفئا خاصا ، وفكرت في أن اسأل اخوتي عما اذا كانوا يحسون بشيء في داخلهم .. وكنت افكر بابي .

ـ هل صحيح أن ابي في داخل كل واحد منكم ؟

اردت ان اطرح هذا السؤال .. ولكنني احجمت في اللحظة الاخيرة .

ولم اسأل !

ومرت ايام .. و .. كبرت اكثر .. وكنت قد تزوجت في اثناء ذلك .. واصبح لدى اطفال ادللهم والاعبهم وكنت انظر الى اولادي الصغار .. لا بد انهم يرونني الان شيخا هرما .. بالضبط كما كنا نرى ابي .. وكلما كنت أحمل واحدا من اولادي بين يدي، كنت اتذكر كلمة ابي : انا موجود في داخل كل واحد منكم .. وكنت اقول لابنائي عندما كانوا يسألونني عن معنى تلك الكلمة ؟ .. عندما تكبرون ستفهمون ذلك .. وكنت في كل مرة اسأل فيها .. انظر الى الجبال البعيدة .. واحس بدمعة كبيرة تملا عيني .. ولكنها لا تنزل .. فارتاح . ■

[الناصرة
١٩٨٠]

انتهـاء اعمال المؤتمـر الثـالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيـين :
مؤتمر على مستوى من المسؤولية والصراحة والنقاش

انتهت اعمال المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، يوم الجمعة الاسبق ، في العاصمة اللبنانية ، بيروت . وامتد المؤتمر على ستة ايام شهدت مناقشات واستعراضات وتبادل وجهات نظر غنية صدر في نهايتها عدة قرارات اهمها التاكيد على ان اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين هو اتحاد وطني دمقراطي يخوض نضالات الامة العربية والشعب العربي الفلسطيني من موقع معاد للامبريالية والرجعية .

وكان ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قد افتتح المؤتمر بكلمة شاملة اكد فيها اهمية الكلمة في معركة الشعب العربي الفلسطيني .

وتم انتخاب امانة عامة جديدة للاتحاد تتكون من ١٦ عضوا . وفازت قائمة الوحدة الوطنية ، الممثلة لكافة الفصائل الفلسطينية ، بجميع مقاعد الامانة . وكانت نتائج الانتخابات على النحو التالي : الشاعر عبد الكريم الكرمي (ابوسلمى) ـ رئيسا، الكاتب يحيى يخلف ، امينا عاما ، الصحفي بلال الحسن ، نائبا للامين العام ، غانم زريقات ، امينا للسر ، حسن الكاشف ، امينا للصندوق ، بسام ابو شريف ، مسؤولا عن العلاقات الخارجية ، زياد عبد الفتاح ، مسؤولا عن العلاقات الداخلية ، جميل هلال، مسؤولا عن العلاقات المهنية ، معين بسيسو ، مسؤولا عن الثقافة ، محمود درويش وعبد العزيز السيد وماجد ابو شرار واحمد عبد الرحمن وناجي العلي ورشاد ابو شاور وفايز تنديل ، اعضاء .

وفي سياق المؤتمر قدمت لجنة الحريات الدمقراطية بيانا ابرزت فيه حرص الكتاب والصحفيين الفلسطينيين على الحرية والدمقراطية من اجل رفع القمع والظلم والاضطهاد عن جماهير الامة العربية ، والكفاح من اجل تحويل النضال بالكلمات الى اسلوب سائد في كل مكان كما هو سائد في الساحة الفلسطينية .

هذا واستقبلت الاوساط الفلسطينية والتقدمية العربية نتائج اعمال هذا المؤتمر بارتياح بالغ . واشار ماجد ابو شرار ، مسؤول الاعلام في منظمة التحرير الفلسطينية ، الى ان مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كان بدون شك على مستوى المسؤولية وشهد جوا من الصراحة والنقاش .

واضاف : انه بفعل اخلاص ممثلي الاطراف السياسية في الاتحاد واعضاء الاتحاد للوصول الى صيغة مناسبة تم طرح قائمة الوحدة الوطنية، التي فازت بكامل اعضائها ، لتعطي دليلا على ممكنات تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار هذا الاتحاد .

واشار بعض المعلقين الى ان من اهم انجازات هذه الدورة انها تنشىء لاول مرة قسما خاصا للاراضي المحتلة داخل الاتحاد برئاسة بلال الحسن . وهذا بحد ذاته مؤشر على ان الاتحاد ينظر بجدية الى تطور الصحافة والادب داخل الاراضي المحتلة .

ردود سريعـــة

● الى اصحاب القصائد : « يائس ام لا » و « إبشري يا قدس » و « على نهج ارتحالاتك » و « ايـار الخالد » و « باحثة عن الحقيقة » ـ نعتذر عن عدم نشر هذه القصائد لانها ضعيفة ولا تصلح للنشر .

● الى صاحبي القصيدتين : « العلاج العاجل » و « مساء آخر يتوارى » : عادة لا ننشر مواد غير موقعة بأسماء اصحابها الصريحة . لذا نعتذر عن عدم نشر القصيدتين .

مهرجان الاغنية السياسية العاشر في المانيـا الدمقراطية

ظاهـرة مـو سيقية عالميـة تعـكس احـــد اوجـــه عصرنـــا

■ شهدت برلين ، عاصمة جمهورية المانيا الدمقراطية ، في اواسط الشهر الاسبق المهرجان العاشر للاغنية السياسية واشتركت فيه ٧٠ فرقة غنائية من ٣٤ دولة من انحاء العالم المختلفة .

نظمت المهرجان فرقة « اكتوبر كلوب » المعروفة للاغنية السياسية في المانيا الدمقراطية بمساهمة اتحاد الشباب الالماني الدمقراطي . وقد أصبح ، بمرور الوقت ، عيدا سنويا تقليديا للموسيقى والاغنية السياسية. مع انه بدأ على شكل نشاط محدود لم يلبث ان تطور الى ظاهرة عالمية ينتظرها الفنانون ويحضرها أهمهم .. وغالبا ما يتم اختيار اغان معينة من اغاني المهرجان لتطبع على اسطوانة تحمل اسم المهرجان وترتيبه .

ويعتبر المهرجان بحق اهم «مؤتمر» عالمي للاغنية والموسيقى والفرق الفنية العاملة في ميدان الاغنية السياسية . وهو يضم خيرة الخبرات الفنية العالية من الفرق الملتزمة ، التي لا تدخل في اطار الاستفادة من فنها على الصعيد التجاري . ومع ذلك تتمتع بحب الجمهور وحماسة في اي من البلاد التي تعمل فيها . كما يشكل المهرجان للفنانين المشاركين مجالا للتعارف والاختبار الفني حيث يتاح للفرق المدعوة ان تؤدي غناءها امام اكثر من ٥٠٠ خبير في الاصول الموسيقية ، واضافة الى ان المهرجان يشكل نوعا من التحدى للاعلام الرسمي الفلوى في البلدان البرجوازية .

من ضيوف المهرجان العاشر نذكر : الفنان اليوناني ميكيس تيودوراكيس، والملحن التشيلي سرجيو اورتيغا ـ صاحب الغنية « الشعب الموحد لا يهزم » الشهيرة ، وماريا فرندوري التي ادت الدور المنفرد في « النشيد العام » الذي كتبه الشاعر التشيلي الكبير بابلو نيرودا ولحنه تيودوراكيس، ودانييل فيليتي من الاوروغواي ، وفرانتس يوزف دغنهارت ، الشيوعي من المانيا الغربية ، وفرقة الكلوب الشيوعي الفنلندي المشهورة « اجيت بروب » . ومن البلدان العربية لم يشترك الا خالد الهبر و « الفرقة » من لبنان .

مفاهيم للاغنية السياسية

اجمع الخبراء على ان كل الفرق المشاركة في المهرجان كانت جيدة . ولكن الذي لوحظ هو ان اللجنة المنظمة كانت تميز بين ثلاثة انواع من الفرق : فرق الاغنية السياسية المتكاملة ، والفرق التي تؤدي الاغنية الشعبية والفولكلور ، ثم فرق الاغنية الفنية المشغولة باتقان كبير . وكانت اللجنة تهتم اهتماما خاصا بالاغنية السياسية البسيطة والموحدة كلاما ولحنا والقادرة على توصيل موقف سهل الاستيعاب في شكل موسيقي اوسع من الاشكال الشائعة السهلة . وقد التقى عدد من فرق الاغنية السياسية حول هذا المفهوم مع فرقة « اكتوبر كلوب » ، ومنها كانت ايضا فرقة « الفرقة » وخالد الهبر . وعلى هذا الاساس اختيرت بعض الفرق للاشتراك في نشاطين مميزين : الاول هو القيام بجولة غنائية في بعض مدن المانيا الدمقراطية، وهذه الفرق هي : المكسيكية والكوبية واللاوسية والكمبودية والكندية والايرلندية واللبنانية .

كانتاتا : « هذه الارض لنا »

اما النشاط الثاني فهو الاشتراك الفني في اداء الكانتاتا (مقطوعة غنائية طويلة) الالمانية « هذه الارض لنا » ، وقد اشترك فيها الى جانب « اكتوبر كلوب » فرق كوبا وفنلندا ، ولبنان ايضا . وتعتبر الكانتاتا اكبر « ليف » عالمي يقدمه المهرجان حتى الان . وفكرته قدمها كل من فلهلم تسويل الالماني وسرجيو اورتيغا التشيلي وذلك بهدف اقامة تعاون موسيقى عالمي يعكس العالم المعاصر الباحث عن السلام والمقاوم للامبريالية . وتضمنت الكانتاتا اساليب متنوعة وعقليات موسيقية مختلفة اجتمعت في وحدة متكاملة . واحتاج الامر الى مغنين وعازفين متباينين كل التباين في اطار موسيقي مستحدث وديكور باهر . اما النصوص الادبية فماخوذة كلها من الشعر الالماني المعاصر .

ميكيس تيودوراكيس

النشيد العـام

كما تميز المهرجان العاشر هذا العام باداء « النشيد العام » الذي ـ كما قلنا ـ هو احدى اعمال بابلو نيرودا الشعرية الهامة ، ومن تلحين ميكيس تيودوراكيس .

خالد الهبر

هذا وقد لحنه تيودوراكيس في عهد الفاشية العسكرية اليونانية وعهد سلفادور الليندي والجبهة الشعبية التشيلية . وقد زار الملحن تشيلي بدعوة من الليندي نفسه حيث المس القضية الواحدة والمشاعر المشتركة ، وبذلك لا يعبر « النشيد العام » فقط عن القضية الواحدة ، بل هو ايضا زواج فني وفكري موفق بين اللغة الاسبانية والموسيقى اليونانية .

رابطـة الجامعيـين ـ الناصرة

بمناسبة اول ايار ، يوم العمال العالمي تقام يوم السبت ٣ـ٥ـ٨٠ الساعة الخامسة بعد الظهر ، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، ندوة حول الشؤون النقابية .. بالاشتراك :

* القاضي خليل عبود ـ قاضي محكمة العمل .
* السيد سليم القاسم ـ رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت .
* السيد جورج سعد ـ سكرتير مجلس عمال الناصرة ، عضو اللجنة المركزية للهستدروت .
* المحامي عزيز شحادة ـ عضو سكرتارية رابطة الجامعيين .

كل الجمهور مدعو لهذه الندوة الهامة ، وللمشاركة فيها بتوجيه الملاحظات والاسئلة لمشتركي الندوة .

الشـاعر الروسى ـ السـوفيـتى سـرجـى يسـينـين

[بدا الشاعر يسينين (١٨٩٥ ـ ١٩٢٥) حياته الادبية قبل الثورة الاشتراكية الكبرى .. وحين انفجرت الثورة كانت موهبته تزدهر بحيوية دافقة .. ولم يتردد طويلا بل انحاز بسرعة الى متراس السلطة السوفييتية واتسم نتاجه بالروح الثورية والجمالية .. وفي ظروف تقديس الشخصية في الاتحاد السوفييتي تجنى عليه النقاد المتزمتون عقائديا ، الا ان هذه الفترة مضت وهو يعتبر بين طلائع الشعراء السوفييت ... ويمتاز شعره بالرفاهة] .

كتب في قصيدته « حل الخريف الذهبي » ...

ينزع من الاشجار ...
نصفها الذى حرمت منه .
ويظل بالرمل اوراقها المتهالكة
لاجل ذلك ..
لبست الحداد ...
احببت ،
ورحلت .

ومهما يكن مصيره مؤلما وقاسيا فهو يتمنى الفرح للناس :

القمر في السماء ..
يحث قلبي للتسارع
بالكلمات النابضة ـ
« حبي »

لقد احب لينين بعاطفة صادقة ، وفي قصيدته « قبطان الارض » التي يرثيه فيها بمناسبة الذكرى الاولى لوفاته يقول :

انا سعيد
لانني في ساعة الشفق
بنفس شعوره
تنفست ،
وعشت ..!

من قصائده المختارة :

روسيا المقهورة

هناك بقية
لم ندركها بعد ..
هي اننا نشأنا
تحت راية لينين المنتصرة
منشدين اغاني جديدة .
وبنفس الطرق التى اعتدنا عليها
كما علمنا اجدادنا .
يا اصدقائي !
يا أصدقائي !
ما هذا التوتر الذى يشج الارض ؟
ما هذا الحزن الذى يكتنف البهجة ؟

ربما لاني ايضا
ارغب بالانطلاق ..
في اثر الكومسومول .
انا لا الوم المترددين
عندما يتأوهون
كيف يستطيع الكهل اللحاق بالشباب ؟
نعم ، انهم (كالجوادر)
الذى لم يحصد بعد ،
ولم يخزن
سوف يجفون ،
ويتعفنون بين البذور .
ويصبحون سمادا لها .
وانا نفسي ..
لست شابا ولا عجوزا
وقد حكم علي
بان اكون سمادا للوقت
ويبدو أنه ينبغى
على القيثار القديم النشوان
ان يهدئني باحلام عذبة .
يا قيثارى القديم العزيز
اعرف ،
اعزف طويلا وعاليا
اعزف لحنا غجريا ...
شيئا ما ينقذهم من تصوراتي ،
ايامى المسمومة تلاشت بسرعة
لا استطيع معها ايجاد الهدوء
او الراحة التى انشد .
انني القى اللوم
على السلطة السوفييتية
واشعر بالتهجم ازاءها
لانهم عندما كانوا يقاتلون
لم احظ بساعة من الشباب ،
او الحياة الجميلة ،
والموسم المتالق .
بدلا من الاغاني
اسمع ازيز الرصاص
نعم ، كل شيء رايته
لم يكن غير الحرب .
ربما لذلك وبـ « راس اصفر »
التف برعونة كالمكوك
حول الكوكب .
ولحد الان انا سعيد .
منذ عمر الجهاد ..
وامدت بانطباعات ، ودروس !
ودوران الاعصار زخرف حياتى
بتزهير ذهبى مطرز .
انا لست من ضمن الرجال الجدد
لماذا اكتم ذلك ؟
لماذا يقدم من الماضى ؟
الذى لم يتغير .
اكافح للامساك
بالصفوف الحديدية
فانزلق ، واتعثر بصف آخر
ولكن ، هناك اناس آخرون
لا يزالون اكثر غيظا ،
لا يزالون اكثر تعاسة
ومنسيين ..
بالاحداث المحيرة مرتبكين
وهم كالقش في الغربال
كمولود مريض غير مرغوب فيه ،
انني اعرفهم ..
واستطعت ملاحظة عيونهم
الاكثر حزنا من عيون البقر ،
بيأس يهذون
في روتين حياتهم المضة
ودمهم نما مترطبا بالعفونة
كالبركة
من الذي يرمى حجرا
في ذلك الماء الراكد ؟
لا تلمسه !
والا ستفوح عفونة
سينتهون في وقت ما بانفسهم
عاجلا ام آجلا ..
يذوون كالاوراق ،
ينبذون ، وتمحوهم الذاكرة .
ولكن يوجد آخرون
لا يزالون مخلصين تماما ،
صدق ـ بان عيونهم الخائفة
متجهة للامام .
من الذي يخدش كل جباهم ،
ومؤخراتهم ؟
يتحدث عن الحياة الجديدة
فقط ليحفزهم .
انا انصت ...
وفي ذاكرتي اتفحص بدقة
ماذا يحدث به
اولئك الفلاحون البالية اسمالهم
عن تلك الايام :
« هذه القوة السوفييتية ـ انها
ملائمة لرجل ،
سوف نعمل بمزيد من القطن ،
وبالرغم من ذلك ،
يسرقون ... »
انه ليس كثيرا ما يريده





اصحاب اللحى الكثة .
لماذا العن باستمرار
طيلة الليل قدري البائس .
حياتي التعيسة التى عشتها ؟
انني اغبط أولئك
الذين شقوا حياتهم ببنادقهم .
والذين قاتلوا في دفاعهم
عن الافكار العظيمة
بينما كنت اشتت حياتي بالتوافه .
ولم اخلف شيئا ،
حتى ولا الذكريات ..!
يا للعجب ،
لكم هو مخجل ذلك الذي سلكته
وسقطت بين فرقة مؤسفة
بينما كنت استطيع ان
امنح اشياء اكثر مما اعطيت
مع كل المواهب التى امتلك .
يا قيثارى الجيد القديم
اصدح ، اصرخ طولا وعاليا
اعزف ، شيئا ما غجريا
يستطيع ان ينقذهم من تصوراتي ،
ايامي المسمومة تلاشت سريعا
بحيث لم يعد لي متسع للهدوء
والراحة التى انشد .
الخمرة لا يمكنها ان تفرق الحزن
وليس هناك ثمة فرصة
للقلوب المتوجعة
ليس هناك ثمة مهرب
ربما لذلك انا ايضا
بسروالي المطوى الى اعلى
ارغب بالانطلاق ..
في اثر الكومسومول * .

هامش :
(*) الجودار ـ نبات من فصيلة الشعير .
(*) الكومسومول ـ منظمة الشبيبة الشيوعية السوفييتية .

الذكرى ١١٠ لـولادة فلاديمير لينـين

لينين والجماهير

بقلم : كلارا زتكين

عندما استذكر محادثاتي مع لينين ، التي لا تزال تحيا في نفسي كما لو كنت اسمعها اليوم ، الاحظ سمة تميز هذا المرشد الفذ للثورة . انها الاهتمام العميق الذي كان يوليه للجماهير الكادحة ، وخاصة للعمال والفلاحين .

كان لينين يحمل تعاطفا حارا ومخلصا مع هذه الجماهير الواسعة . وكان قلبه ينقبض لرؤية بؤسها وآلامها سواء تعلق الامر بوخز ابرة مؤلم ام بضربات هراوة وحشية العنف . وكانت كل حالة يطلع عليها او يشهدها تنعكس في نظره مصير جمهور من الناس . وباي اثر وانفعال كان يحدثني في اوائل تشرين الثاني ١٩٢٠ عن المندوبين الفلاحين الذين اتوا ليقابلوه قبل ذلك بوقت قريب ؟

— كانوا يلبسون ثيابا رثة وقد لفوا اقدامهم بخروق بالية . ويا له من طقس غريب ! كانت اقدامهم مبللة ووجوههم مزرقة من البرد . وبالطبع امرت لهم باحذية من المستودع العسكري .

ولكن هل يمكن القول ان هذا يكفي؟ هناك الاف وعشرات الالاف من الفلاحين والعمال يحملون قروحا في ارجلهم . ومن المستحيل اعطاؤهم جميعا احذية على نفقة الدولة . فمن اي جحيم عميق ومرعب يجب ان يخرج شعبنا البائس ! ان طريق تحرره اصعب القدرة من طريق طبقتكم البروليتارية الالمانية . ولكنني واثق من بطولته ، انه سيخرج منه .

كان لينين قد بدأ يتكلم بصوت منخفض ، بوشوشة تقريبا . ولكنه لفظ العبارة الاخيرة بصوت قوي خرج من بين شفتين مشدودتين وعلى وجهه امارات العزم والثبات .

كان لينين يدرك بكل كيانه ما تعانيه البشرية المستعبدة من عذاب معنوي ، تعصرها مازمة حياة اجتماعية ويومية بالية الاشكال . غير انه مهما كانت شفقته على مصير الجماهير الفني قوية فان موقفه ازاءها لم يكن يقف عند هذا الحد لان ذلك لم يكن كما هو عند الكثيرين . شفقة متباكية . بل ان تقديره للجماهير كقوة ثورية تاريخية كان موزونا وحصيفا . كان لينين يعتبر المستغلين (بفتح الغين) والمستعبدين (بفتح الباء) اناسا يناضلون ضد الاستغلال والاستعباد . وكان يرى في جميع الكافحين بناة للنظام الاجتماعي الجديد الذي من شأنه ان يضع حدا لكل استغلال واستعباد الانسان للانسان . وكان يربط ربطا وثيقا بين هدم الاسس القديمة للاستعباد والاستغلال ، وهو من عمل الجماهير ، وبين اقامة نظام خال من القمع والاستغلال هو ايضا من عمل الجماهير .

وقال لي لينين يوما انه لم يعد يعتبر ، « كمية الجماهير » وحدها شيئا مرضيا من اجل عمل الثورة البروليتارية التحرري الذي يغير العالم . وكان يقول ان « الكمية والنوعية » لا بد منهما فالجمهور الثوري الذي يهدم النظام القديم والمدعو الى خلق النظام الجديد ، لم يكن في نظر لينين كالة مادة خام ، بدون شكل ، جمهورا خمولا تستطيع حفنة صغيرة من الزعماء ان تكيفه على هواها ، بل كان يعتبره وحدة بشرية افضل ، مكافحة ، تحركها الرغبة في الصعود الى التحسن السما ، مؤلفة من عدد لا يحصى من الافراد . ينبغي ايقاظ شعور ووعي هذه البشرية وتنمية ورفع الوعي الطبقي البروليتاري الى مستوى اعلى من النشاط المنظم .

ولما كان لينين يتصور الجماهر بعقلية ماركس ، فانه كان يولي انتباها كبيرا جدا الى تطورها الثقافي المتناسق معتبرا اياها اعظم مكسب للثورة والضمانة الاكيدة لبناء الشيوعية . وقد قال لي يوما :

— لقد فتحت ثورة اكتوبر بابا عريضا فريد الاتساع للثورة الثقافية التي تتحقق على اساس الثورة الاقتصادية التي بدات لتوها وفي تفاعل مستمر معها . تصوري ملايين الرجال والنساء من مختلف القوميات والعروق ومن مستويات ثقافية مختلفة ، وهم الآن يطمحون جميعا الى الحياة الجديدة . انها مهمة عظيمة تطرح امام سلطة السوفييتات . فعليها ان تقوم في بضع سنوات ، في بضعة عقود ، لتعوض من العجز الثقافي طوال عدة قرون . وفيما عدا ميئات ومؤسسات السوفييتات ، هناك الكثير من المنظمات وجمعيات العلماء والفنانين والمدرسين ، التي تعمل باسم التقدم الثقافي وتقوم نقاباتنا في المعامل والمصانع وتعاونياتنا في الارياف بنشاط كبير في الميدان الثقافي . ويتحرك حزبنا وينشط في كل مكان . ويجري عمل الكثير ، فنجاحاتنا كبيرة بالقياس الى ما تم عمله غير ان هذا كله ليس شيئا بالقياس الى ما يجب علينا انجازه فثورتنا تكاد تكون في بدايتها .

وتحدث لينين ، ذ.ورا ، عن المناقشات حول الاخراج الرائع لباليه في مسرح بولشوي . وقال مبتسما ، نعم ، ان الباليه في راي الكثيرين في الخارج ، وكذلك المسرح والاوبرا ومعارض الرسم والنحت المعاصرين والمحدثين دليل على اننا معشر البلاشفة لسنا اولئك الوحوش المفزعين الذين كانوا يتصوروننا . انا لا انكر هذه التظاهرات للثقافة الاجتماعية وغيرها ولا اقلل من شأنها. ولكنني اعترف بانني كنت افضل فتح مدرستين او ثلاث مدارس ابتدائية في قرى بعيدة على رؤية رائعة في عرض . فنهوض مستوى الجماهير الثقافي العام سيخلق اساسا متينا وسليما ستنمو عليه القوى الجبارة التي لا تنضب لها معين والتي ستدفع الفن والعلم والتقنية ، ان العزم على خلق الثقافة ونشرها عندنا قوي جدا .

... منذ ان استولت البروليتاريا على السلطة اصبحنا نمتلك الشيء الجوهري من اجل الثورة الثقافية الا وهو يقظة الجماهير وطموحها الى الثقافة ، وبكبر اناس جدد ، يكونهم النظام الاجتماعي الجديد ويبدعون هذا النظام .

لقد انقضت اعوام منذ المضي هذا

— البقية على ص ٧ —

لينين يخطب في جنود الجيش الاحمر في اول تأسيسه — ٢٥ أيار ١٩١٩

تقرير قوات الطوارىء الدولية في لبنان يكشف عن تواطؤ اسرائيلي — انعزالي ضد الكتيبة الارلندية

تل ابيب — كشف تقرير الناطق الرسمي باسم قوات الطوارىء الدولية في الجنوب اللبناني عن سلسلة من الجرائم والاستفزازات التي ارتكبتها عصابات الانعزالي سعد حداد بدعم من حكام اسرائيل وتشجيعهم .

وذكرت « هآرتس » في خبر لمراسلها العسكري زئيف شيف ، هذا الثلاثاء ، ان التقرير تعرض الى مقتل الجنديين الايرلنديين العاملين في قوات الطوارىء الدولية . وجاء فيه « ان عصابات سعد حداد توجهت الى اهالي قرية الطيرة وطلبت منهم جثة جنديين ايرلنديين مقابل ٤٠ الف ليرة لبنانية والا فان القرية تتعرض لقصف الانعزاليين المدفعي وستقوم هذه العصابات باعدام مختار القرية . وعلى اثر هذا التهديد هرب من قرية الطيرة ١٢٥ مواطنا » . وطالبت عصابات العميل سعد حداد بذلك بعد ان قتل احد جنودها من قرية بنت جبيل في صدام مع الفرقة الايرلندية العاملة في قوات الطوارىء الدولية . واضاف التقرير ا ان عصابات سعد حداد نفذت ، خلال شهر ، استفزازين ملحين ضد قوات الطوارىء الدولية ، تم في احداها تجريد موقع من السلاح ... الشمال ، التفتيش عن جنود ... الانتقام منهم . اي جريمة القتل كانت منظمة ومخطط لها .

وتعرض التقرير ، ايضا ، لدور القوات الاسرائيلية فذكر ان قوات الطوارىء الدولية توجهت لقيادة الجيش الاسرائيلي لتعمل على اطلاق سراح الجنديين الايرلنديين المختطفين. وان ضابط الجيش الاسرائيلي طمأنهم على سلامة الجنديين . وفي هذا القول ادانة واضحة لدور حكام اسرائيل الداعم للفاشي سعد حداد . ويثبت ان الدمية الانعزالية تنفذ سياسة حكام اسرائيل المعادية للقوات الايرلندية ، خصوصا ، وان الحكومة الايرلندية اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني وانهما تفضح دور حكام اسرائيل العدواني في الجنوب اللبناني . هذا بالاضافة الى ان المسؤولين الاسرائيليين اتهموا الكتيبة الايرلندية بان الفدائيين الفلسطينيين ، الذين داهموا كيبوتس مسجاف عام ، قد مروا من الاراضي التي تشرف عليها هذه الكتيبة .

هذا واعلن رئيس حكومة ايرلندا في دوبلن (العاصمة) عن اجتماع سيعقد اليوم الجمعة لممثلي الدول العشر المشاركة في قوات الطوارىء الدولية في لبنان لبحث الوضع على ضوء تصعيد العمليات المعادية لها والتي ينفذها حكام اسرائيل وقوات الانعزالي سعد حداد .

اللجنة التنفيذية تحيي صمود الجماهير الفلسطينية

بيروت — تابعت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الوضع الخطير الناجم عن استشراس هجمة سلطات الاحتلال الاسرائيلي على جماهير الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة وذلك في مطلع هذا الاسبوع .

وربطت اللجنة التنفيذية بين ما يجري من قمع وعنف واعتداء على الارواح والمقدسات والممتلكات وبين المحاولات اليائسة التي يبذلها اطراف « كامب ديفيد » لتمرير مخطط ما يسمى بـ «الادارة الذاتية» ومحاولات الخروج من الطريق المسدود .

وحيت اللجنة التنفيذية صمود الجماهير في المناطق المحتلة والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية .

خاركوف :

نشاط طلابي عربي واسع

تضامنا مع الشعب السوداني ومع الحزب الشيوعي العراقي :

خاركوف — خاص بـ « الاتحاد » — طالب ممثلو التنظيمات الطلابية الاجانب في الاتحاد السوفييتي نظام جعفر نميري في السودان باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، الذين يعانون اشد ممارسات القمع والعسف . وطالبوا بالغاء قانون امن الدولة القمعي وبوقف انتهاك الحريات الدمقراطية والانسانية الاولية للمواطنين .

احتفالا بالذكرى ال ٤٦ لتاسيس الحزب الشيوعي العراقي

واحتفلت الجماهير الطلابية العربية والاجنبية ، في معاهد خاركوف ، بالذكرى ال ٤٦ لتاسيس الحزب الشيوعي العراقي وذلك في احتفال خطابي مهيب . وادان المشاركون اعمال القمع الشرسة التي تمارسها طغمة صدام حسين ضد الشيوعيين والوطنيين والدمقراطيين في العراق . هذه الاعمال التي تلحق اشد الضرر بنضال الشعوب العربية لاسقاط مؤامرة «كامب ديفيد» وتعيق مسيرة العراق نحو الغد الافضل .

✱ طلابنا يحتفلون بيوم الارض الخالد ✱

واحتفال بيوم الارض

ونظم اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في خاركوف ، ايضا ، ندوة سياسية هامة عن يوم الارض الخالد ونضال الجماهير العربية ضد سلب الارض ومصادرتها وتهويد الجليل وكفاحها العنيد من اجل السلام العادل واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . واتخذ المشاركون في الندوة قرارات بارسال برقية تحية الى لجنة الدفاع عن الارض . واعلنوا تضامنهم مع السجناء السياسيين في سجون الاحتلال وطالبوا باطلاق سراحهم وتحسين معاملتهم .

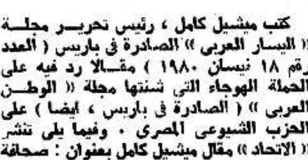
كما استنكروا ، بشدة ، مؤامرة « كامب ديفيد » المعادية لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ولممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .



صحافة « القمع القومي »

بقلم — ميشيل كامل

[رئيس تحرير مجلة « اليسار العربي »]



كتب ميشيل كامل ، رئيس تحرير مجلة « اليسار العربي » الصادرة في باريس (العدد رقم ١٨ نيسان ١٩٨٠) مقالا رد فيه على الحملة الهوجاء التي شنتها مجلة « الوطن العربي » (الصادرة في باريس ، ايضا) على الحزب الشيوعي المصري . وفيما يلي تنشر « الاتحاد » مقال ميشيل كامل بعنوان : صحافة « القمع القومي » ، كاملا :

شنت مجلة « الوطن العربي » حملة هستيرية على بعض فصائل الحركة الوطنية المصرية ، مركزة احقادها المريضة ضد الحزب الشيوعي المصري . وهي تستكمل بذلك الحملة التي بداها السادات ووزير داخليته نبوي اسماعيل ضد المعارضة . وان كانت حملة السلطة المصرية اتسمت « بالبذاءة » ، طبقا لتعبير المجلة نفسها ، بسبب الاوصاف « السوقية » المستخدمة فقد تصورت « الوطن العربي » انها اكثر ذكاءا بتجنب استخدام المصطلحات المستهجنة مع الحرص على اسلوب التشهير بحشد اكبر كمية من الاكاذيب والافتراءات ، بدءا من تاريخ الحزب ونشأته وواقعه وتاثيره الجماهيري ومطبوعاته ومواقفه السياسية ، حتى اقل التفاصيل شأنا كالقول ان بعض قادة الحزب يحملون جوازات سفر عراقية !!

ومن الطبيعي ان تجيء هذه الحملة من « الوطن العربي » ، التي تخدم خطا سياسيا معينا ومحددا ، كما ان مواقفها ودوافعها ليست بخافية على احد .. لم تدخر جهدا في التشهير بكل النظم التقدمية من الجزائر الى اليمن الدمقراطية والتنظيمات الثورية الاصيلة . ولها مواقف مشهودة في الدفاع عن كل نظام رجعي في المنطقة ومناصبة العداء لقوى التحرر الوطني والقومي الاصيلة .

والتشدق « بالقومية » لم يعد يخدع احدا . و « الوطن العربي » هي آخر من تعتمد احكامه وفتواه في تصنيف القومي من اللاقومي . فهي التي تتبنى « قومية » حلفاء امريكا في المنطقة وتروج « للاسلام الامريكي » في مواجهة التيار القومي الدمقراطي الثوري والاسلام المستنير .

ومن جانب آخر ، وباسلوب التاجر الذكي في محاولة اقناع المستثمر بانه يحصل على افضل الخدمات ، تعتبر « خلافنا » المشروع ونقدنا الموضوعي لبعض مواقف البعث العراقي هو معيار « الموقف القومي » فتكرر في اكثر من مكان استهجانها « لهجوم » الحزب على « الخط القومي في العراق » معتبرة انه الدليل القاطع على موقف « لا قومي » !!

ونحن لا نستغرب ان تفجر الحملة في هذا التوقيت بالذات تعبيرا عن الانزعاج والعداء لنهوض الحركة الوطنية المصرية وتوحدها وتزايد فاعليتها واستعادة مصر لدورها القومي ، الذي يتعارض مع مخططات بعض القوى الشوفينية التي تواصل احلام اليقظة ووصايتها على العالم العربي وانفرادها بزعامته في غيبة الدور المصري .

واستخدمت المجلة اسلوب الوقيعة والارهاب الفكري اولا بمحاولة الابتزاز بتصوير سيطرة الحزب الشيوعي على التشكيل الجبهوي ، الخط التآمري نفسه اتبع بالنسبة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، والدس الرخيص بالقول انه « تعرضت محاولات الشائلي الى عملية احتواء سريعة من طرف الحزب الشيوعي المصري » الخ من افتراءات حول هذا الموضوع .

ثانيا — العرض المغرض لوضع مختلف التنظيمات والحلقات الماركسية والوطنية ، الذي احتوى على اعظم قدر من التزييف والتزوير وتوزيع شهادات البراءة وقرارات الادانة بما يتفق مع خطها وما يمثله .

على اية حال نحن نعتبر حملة « الوطن العربي » شهادة لمصلحة كل من ادانتهم ، كما انها اعظم اساءة لكل من امتدحتهم واشادت بهم . والمثل يقول : « انكر لي من يصفق لك اقل لك من انت » .

هذه الحملة الهستيرية المريضة ليست بغريبة على « الوطن العربي » ، التي تخصصت في هذا النوع من الاسفاف الموجه . والجميع يعلم انه كما ارتد السادات عن خط عبد الناصر ، فان القائمين على تحرير المجلة ارتدوا عن الخط الناصري بشرف ، العقيد هشام ابو ظهر في اثناء القومي الذي كان يمثله ويعبر عنه ، توليه رئاسة تحرير « المحرر » .

اما المؤسف حقا ، فهو ان ينحدر بعض دعاة التقدم الى مستوى التعاون مع مجلة صفراء ، والتحالف مع من هم وراءها ، وهو منبر مفضوح الهوية والانتماء يقود حملة العداء للحركة القومية والدمقراطية ويقف في طليعة المهووسين بالعداء للشيوعية . وان يمدها هؤلاء بمادة ومعلومات كاذبة وملفقة للتنفيس عن احقاد وعقد ذاتية وللترويج لاشخاصهم وللاوهام التي يعيشون في ضبابها المعتم . نحن نعرف هؤلاء ولكننا حريصون على تجنب الانسياق الى رغبتهم وحدود نشاطهم في الدخول في معارك ثانوية ومهاترات تحرف الانظار عن قضايا الوطن والامة العربية ولا تستفيد منها الا القوى المعادية . ولكننا نحذرهم من التمادي في هذا الاتجاه .

وعلى اية حال فهم الخاسرون اذ يستقطبون الى معسكر يضم تلك القوى .

مسلسل الاتحاد

تاريخ افغانستان شاهد [٢]

[« الاتحاد » — نشرنا في هذه الزاوية من عدد « الاتحاد » الماضي في ٢٩ نيسان الحلقة الاولى من « تاريخ افغانستان شاهد » وهي « المادة المرجعية » مطلع هذا العام . وتم في الحلقة الاولى استعراض التي اعدتها وكالة انباء « نوفوستي » السوفييتية في انهيار مخططات التدخل الامبريالي في شؤون افغانستان الداخلية واستخدام اراضيها قاعدة عدوانية ضد جمهورية روسيا السوفييتية . وفيما يلي ننشر الحلقة الثانية :]

التعويـل على الباسماتشيين

على الرغم من احباط مؤامراتهم لم يتخل البريطانيون عن آمال استعادة المواقع ، التي فقدوها في افغانستان ، واستخدام اراضيها في اغراض معادية للاتحاد السوفييتي . وتمكنت القوى الامبريالية من زيادة نشاطها في افغانستان بين المهاجرين المعادين للاتحاد السوفييتي وفي المقام الاول بين الباسماتشيين اي العصابات الاقطاعية الرجعية المضادة للثورة في اسيا الوسطى السوفييتية . وكان يتزعم هذه العصابات امير بخارى سابقا سيد عليم خان الذي لجأ الى افغانستان . وهناك قام بتجميع العصابات وارسالها الى الاراضي السوفييتية . وقد حصلت هذه العصابات على السلاح والاموال من الانجليز الذين وعدوا عليم خان بتقديم عون شامل له خلال حربه مع السوفييت في اسيا الوسطى ، والاطاحة بالسلطة السوفييتية في بخارى واعادته الى العرش الذي فقده .

وقد كتب خان في بداية العام ١٩٢٢ في رسالة بعث بها الى آدم بيك رئيس احد هذه العصابات « نامل ان يقدم لنا امبراطور بريطانيا العظيم عونه ، فقد وعدونا بذلك » . وقد اخبر خال الامير السابق في رسالة بعث بها الى العصابات الموجودة في الاراضي السوفييتية ، عن « الاتفاق الكامل مع الحكومة البريطانية على ان الانجليز سيأتون بالقوات والمدافع والطائرات في بداية الربيع (من العام ١٩٢٢) عبر شوغنان وتشيترال ودارفاز . اما الامير نفسه فيتحرك مع القوات والمدافع من كابول باتجاه شيراباد » .

وقد ناضلت الحكومة الافغانية ضد هذه المخططات . واستجابة لنداء الحكومة السوفييتية جردت السلطات الافغانية ١٠٠٠ باسماتش ممن لجأوا مع امير بخارى المخلوع الى افغانستان من السلاح . وطلبت حكومة افغانستان من الافغانيين الانسحاب من هذه العصابات . وتلقى محافظو اقاليم الحدود الشمالية في افغانستان من حكوماتهم امرا بالامتناع عن تقديم اي عون لهذه العصابات . واتجهت القوات النظامية الافغانية الى الحدود بهدف وقف عبور هذه العصابات للحدود .

ولجأت المخابرات البريطانية ، بعد ان اقتنعت بعقم محاولات تحويل افغانستان الى قاعدة لعمل الباسماتشيين المعادين للثورة ضد الاتحاد السوفييتي ، الى الاعمال الارهابية ضد ممثلي السلطة السوفييتية في افغانستان . وقد استشهد عدد من الدبلوماسيين السوفييت على ايدي العملاء المأجورين . وفي عام ١٩٢٢ قتل خمسة من العاملين في السفارة السوفييتية في كابول . وفي هرات اطلق الرصاص على القنصل العام وغيره من العاملين في القنصلية السوفييتية هناك . ونشرت اجهزة المخابرات البريطانية افتراءات واشاعات استفزازية تزعم ان روسيا السوفييتية تنوي « اقامة السلطة السوفييتية في افغانستان » .

وفي الوقت نفسه اجرى المستعمرون البريطانيون على حدود افغانستان الشرقية استعدادات عسكرية واقاموا الاستحكامات على عجل ، وحشدوا قوات عسكرية كبيرة ، وشيدوا مطارات حشدوا فيها اكثر من مائة طائرة حربية .

وطالبت بريطانيا الحكومة الافغانية في نهاية العام ١٩٢٢ بعد ان استعرضت قوتها العسكرية ، بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع جارتها في الشمال . وهددت انجلترا الشعب الافغاني بحرب جديدة في حالة الرفض . وتصدت الدولة السوفييتية بحزم لاعمال المستعمرين الاستفزازية تجاه افغانستان . ووعد الجانب السوفييتي في مذكرة ارسلها الى وزارة الخارجية الافغانية بعون ودعم نضال الشعب الافغاني ضد التطاول على حريته واستقلاله .

ولم تكف الامبريالية بالضغط على افغانستان . ففي (مايو) ايار ١٩٢٣ وجهت بريطانيا للاتحاد السوفييتي « انذار كيرزون » سيء الصيت وكان من بين مطالبه الاساسية استدعاء الدبلوماسيين السوفييت من افغانستان . ورفضت موسكو الانذار الوقح رفضا قاطعا .

وهكذا رد الشعبان السوفييتي والافغاني متعاونين حملات الامبريالية ، ودعما صداقتهما وتعاونهما .

تدبير المؤامرات واعمال العصيان ضد الحكومة الافغانية

وحاكت القوى الامبريالية التي لم ترق لها السياسة الخارجية المستقلة التي اتبعها الامير امان الله ، المؤامرات ضد حكومة افغانستان الشرعية . ولجأت في ذلك الى رشوة زعماء القبائل والرجعيين من رجال الدين ، والى امداد القبائل بالاسلحة والذخائر . وتمكن عملاء بريطانيا في عام ١٩٢٤ من تنظيم انتفاضة كبيرة للقبائل في خوستي ، وهي منطقة متخلفة في افغانستان تقع على الحدود الهندية . وقد امتد العصيان الذي جرى التحريض عليه من الخارج الى هزني وهرات وجلال اباد . واقام العصاة بمساعدة الانجليز علاقات مع الباسماتشيين الذين لجأوا الى افغانستان ، وعبروا ضمن اطماعهم عن ضم منطقة كوشكه وغيرها من اراضي اسيا الوسطى السوفييتية الى افغانستان . ودعا عليم خان امير بخارى المخلوع الذي دفع له الانجليز اموالا ضخمة ، للقيام بعمليات اجرامية تخريبية ضد الاتحاد السوفييتي ، دعا الباسماتشيين ، بتوجيه من الانجليز ، الى غزو بخارى .

وحاول الانجليز خلال هذه الفترة العصيبة بالنسبة لافغانستان اضعاف القوات المسلحة التابعة للحكومة الافغانية . واحتجزت سلطات الاحتلال البريطانية عند الحدود الهندية الافغانية ارساليات ضخمة من الاسلحة والذخائر التي اشترتها افغانستان من الغرب .

ومع اتساع نطاق العصيان وازدياد نشاط الحركة الباسماتشية بصورة حادة نشأ خطر على استقلال افغانستان وامن مناطق الاتحاد السوفييتي التي تقع في الحدود مع افغانستان . وسارع الاتحاد السوفييتي ، من جديد ، الى عون الشعب الافغاني فقدم الطائرات والاسلحة دون مقابل لحكومة افغانستان .

وامكن القضاء على العصيان الموالي للامبريالية نتيجة الجهود الناجحة للجيش الافغاني والعون السوفييتي الذي جاء في الوقت المناسب .

غير ان انهيار المؤامرة الجديدة لم يؤد الى تهدئة مؤامرات القوى الامبريالية الرامية الى اقامة سيطرتها على افغانستان وتحويل البلاد الى موقع امامي لمحاربة السياسة السوفييتية في الشرق الادنى . وواصل المحتلون البريطانيون الاعتماد بصورة اساسية على الرجعية الداخلية ، المتمثلة في الاوساط الاقطاعية وقسم معين من رجال الدين ، وحرضوهم على العمل ضد السلطات الشرعية .

وامكن في نهاية العام ١٩٢٨ بالرشوة والخداع اثارة عصيان بين بعض القبائل في شرق افغانستان . وذهب لورينس ، وهو عقيد المخابرات الانجليزية ، الى المحافظة الشمالية الغربية من الهند . وقام بنشاط كبير متخفيا تحت اسم شو والتقى بالشخصيات الافغانية المعارضة واجرى محادثات معها حول تنظيم العمليات المعادية للحكومة .

انئذ اعلن امان الله ملك افغانستان عدة مرات خلال احاديث مع السفير السوفييتي انه حصل على معلومات محددة حول قيادة الانجليز لهذا العصيان .

وتمكن عملاء بريطانيا من خلق بؤرة عصيان جديدة في مناطق افغانستان الشمالية حيث كان باتشاي ساكاو صنيعة بريطانيا يمارس نشاطه . وعشية هجوم قوات ساكاو على كابول التقى رسله سرا مع هامفرس ، السفير البريطاني في افغانستان ، لتنسيق تفاصيل عملية الاستيلاء على العاصمة الافغانية المزمع القيام بها .

وكتبت جريدة « ديلي ميل » البريطانية يوم ٢٨ فبراير ١٩٢٩ ان هامفرس ممثل بريطانيا في كابول « ساعد اقوى رجل في افغانستان — اي باتشاي ساكاو — انئذ على تسلم السلطة » .

وقد استعرضت بريطانيا قوتها مؤيدة العصاة ، متحركة من قواعدها الموجودة في الهند بالقرب من حدود افغانستان . وكانت الطائرات الحربية البريطانية تنتهك المجال الجوي لافغانستان ذات السيادة ، كما حلقت بعض الطائرات البريطانية فوق كابول .

وقال جيلاني خان السفير الافغاني في تركيا ، خلال حديث ادلى به لجريدة « ميليت » التركية ; « ان الطائرات البريطانية تنتهك المجال الجوي لافغانستان المستقلة يوميا . فالى متى ستواصل الحكومة البريطانية ، التي اعلنت عن عدم تدخلها في شئوننا ، انتهاك القانون الدولي بهذا الشكل الذي لم يسبق له مثيل ؟ » .

وفي يناير كانون الثاني ١٩٢٩ استولى ساكاو على كابول واعلن نفسه اميرا لافغانستان . وقد ساعد هذا العصيان ، بتوجيهات ممن مهدوا له الطريق الى عرش افغانستان ، النشاط المعادي للسوفييت من اراضي افغانستان الذي كانت تقوم به بقايا وحدات الضباط البيض المهاجرين وعصابات الباسماتشيين . وقد شدد حوالي الفي باسماتشي منضمين الى ٢٠ عصابة ومتمركزين في مناطق افغانستان الشمالية ، من غاراتهم على اراضي جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية . وكانت عصابات المجرمين تقوم بعد ان تعبر الحدود السوفييتية بالهجوم على المؤسسات ونهب السكان واشاعة الرعب بينهم .

وقد شن البريطانيون حملة افتراءات على الاتحاد السوفييتي ، ساعين الى قطع العلاقات الافغانية — السوفييتية بمساعدة ساكاو ، متهمين ممثلي الاتحاد السوفييتي في افغانستان بالقيام بنشاط تخريبي . ويشهد على اختلاق وكذب هذه المزاعم حقيقة ان الاتحاد السوفييتي المخلص لسياسة الدفاع عن استقلال وسيادة الدولة الافغانية عارض ، بالرغم من سياسة ساكاو الذي اغتصب عرش كابول ، المعادية للسوفييت ، عارض محاولات غزو افغانستان التي كانت تزمع القيام بها قوات الشاه من ايران المجاورة . بينما كانت القوات الامبريالية تحث في ايران النشاطات التخريبية المعادية لافغانستان ، ساعية الى اشارة صدام بين البلدين الاسلاميين . واشار البيان السوفييتي الذي سلم لحكومة الشاه في ١٥ ابريل نيسان ١٩٢٩ الى ان مساعي الاوساط الامبراطورية الهادفة الى العدوان على افغانستان « لا يمكن تفسيرها الا بان هذه الاوساط لديها اساس للتعويل على دعم دول اخرى من عداد الدول العظمى ، حيث ان نشاط هذه الدول بالذات (المقصود هو انجلترا في المقام الاول — الكاتب) استهدف ... نسف نظام الدولة واستقلال افغانستان » . وقد احبطت الخطوات السياسية التي قامت بها الحكومة السوفييتية المخططات الامبريالية الساعية الى دفع ايران للاعتداء على افغانستان .

ولم يبق ساكاو عميل بريطانيا ، على الرغم من تاييد الامبريالية والرجعية الداخلية ، في السلطة طويلا ، فقد اسقطته القوى الوطنية وشنقته . وسعى نادر شاه ، الحاكم الافغاني الجديد ، الى المحافظة على نهج سياسة امان الله الخارجية ، والتعاون مع الاتحاد السوفييتي . وقد كان تحطيم عصابات الباسماتشيين المتمركزة في اراضي افغانستان ضربة قاتلة لآمال الامبريالية بصدد استخدام افغانستان بمثابة قاعدة للقيام بالنشاط التخريبي ضد الاتحاد السوفييتي .

عن الخلافات بين الطلاب العرب فى الجامعة العبرية (١)

بين التطرف اللفظى .. وكسر المزاريب

بقلم : فريد قاسم غانم
[الجامعة العبرية — القدس]

(«الاتحاد») — ننشر ، فيما يلي ، مقال الرفيق فريد قاسم غانم ، الطالب في الجامعة العبرية في القدس ، مدركين انه يتضمن بعض العتب على بعض ما جاء في مقال كان ظهر في « الاتحاد » بقلم رئيس تحريرها الرفيق اميل حبيبي قبل عدة اسابيع . وذلك لانه من حق اصحاب القضية المباشرين ان يوضحوا ملابسات ودقائق الامور . خصوصا وان كاتب المقال يصدر ، كما ستقراون ، عن اشد الحرص على وحدة الصف الوطنية وعلى تلافي التصرفات غير المسؤولة خصوصا في موقع حساس ، تتوجه نحوه الانوار الكشافة ، هو الجامعة العبرية بالقدس وخصوصا من فئة مثقفة واعدة من ابناء وبنات هذا الشعب الذي لا يمكن ان يتصور شعبهم ابدا ان يلجاوا الى العقوق والى المتاجرة بحياته وبمصيره وبمستقبله من اجل مجرد « كسر المزاريب » او لتبرير تهربهم من النضال اليومي المضني والممل والطويل والذي يحتاج دوما الى النفس الطويل والى التضحية بالجهد وبالوقت والى التزام المسؤولية الشعبية المنبثقة عن اعمق الثقة بجماهير شعبهم الواسعة وعدم التفريط بهذه الجماهير سدى وعدم الاستهانة بالجماهير الكادحة العريضة المسحوقة وعدم الاستخفاف بما تحملته وتتحمله من عنت ومن جهد لتستمر في الوجود وفي الحياة في وطنها وفي التعلق بقادتها المسؤولين الذين جربتهم خلال حوالي نصف قرن فعرفت انهم لا يتاجرون بها ولا يفرطون بها وبابنائها ..

وننشر هذا المقال ، ايضا ، على امل ان نتسلم ، في القريب العاجل مقالا من الذين يناقشهم فريد قاسم غانم الحساب ويدعوهم الى العودة الى حضن امهم الشعب . ونتعهد بنشر هذا المقال ، حين نتسلمه ، اذا تحلى كاتبه — هو ايضا — بهذه الرغبة مخلصا واذا توخى ، في رده ، الاسلوب المتعامل به بين الراغبين في التفاهم وفي ان يكونوا حلفاء .

هاكم احدى نوادر جحا : شاء يوما ان يشتهر فيردد اسمه بين العامة والخاصة ، فحطم مزراب عين الماء في مدينته — وهو المكان الذي لا غنى عنه — واقصى على مقربة من المكان ليخبر الغادي والرائح بانه هو الجاني . والحق اقول لكم ايها القراء الاعزاء ، شتمت جماهير الشعب جحا ، فذاع صيته في البلاد . ويا له من صيت ! اما بعد ، فان هناك فئة سياسية ولدت في المكتبات والمكاتب ، همها الرئيسي ان يذاع صيتها ومن حق قرائنا علينا ان نذيعه عليهم ويا له من صيت !

لا نشك في دعوة ابي نضال في «كلمة اليوم» في جريدة الشعب بتاريخ ١٦—٣—٨٠ الى توحيد الصفوف لصد تطمان تساحي جيلولا الفاشي في الجامعة العبرية في القدس . انها دعوة صادقة وصحيحة ، واننا نتبناها .. غير ان هناك امورا عديدة ذات اهمية لم يدركها ابو نضال وذلك بسبب موقعه البعيد نفسيا من هذه الساحة الطلابية . واننا نوافق الرفيق اميل حبيبي على كل ما اورده في كلمته في « الاتحاد » بتاريخ ١٨—٣—١٩٨٠ . غير ان ايصال الحقائق بتفاصيلها وملابساتها تقع على عاتقنا نحن طلاب الجامعة العبرية . ولتسقط كل الاقنعة ، ولتقلع كل التشكيلات .

قبل الولوج الى صلب الموضوع — اي موضوع الخلافات والنقاشات المحتدمة بين جبهة الطلاب العرب وما يسمى « بالحركة التقدمية الوطنية » في الجامعة العبرية في القدس ... — علينا ان نناقش بعض المسائل المتصلة اتصالا عضويا بالموضوع بل تدخل في صلبه .

اولا : لقد قامت الجبهات في هذه البلاد ونصب اعينها هدف اسمى الا وهو توحيد الصفوف للسير معا حسب برنامج تقدمي عريض يصبو الى تحقيق الحد الاعلى من الحقوق ، واجهاض الحد الاعلى من مؤامرات السلطات واعوانها . وفعلا ، لقد اثبتت تجربة السنوات القليلة الماضية صحة البرنامج ونجاعة الجبهات في شتى المجالات والاوقات والاماكن . ان انتصار الجبهات في العديد من قرانا وقيامها على ارمات زلم السلطة لهو مثال واحد ولكنه معبر وبعمق عن اهمية قيام الجبهات ونجاحها في توحيد الصفوف ضد الصهيونية نظرا وممارسة . وان كل من تعاون او تهادن في الماضي ، وانضم الى الجبهة انما هو انتقل الى المعسكر المعادي للصهيونية معسكر جماهير الشعب . وهذا ، بدون شك ، احد الانتصارات التي تسجل للجبهات .

ان برنامج الجبهة ، على المستوى النظري والعملي هو الكفيل لتوحيد صفوف جماهيرنا العربية في كفاحها من اجل حقوقها القومية واليومية وهو الطريقة المثلى القادرة على نقل الجماهير اليهودية المضطهدة — بفتح الهاء — من معسكر الصهيونية الى المعسكر المنطلق اولا وقبل كل شيء من المعاداة للصهيونية . على هذا الاساس قامت جبهات الطلاب العرب ايضا . وان برنامجها المفصل وممارساتها لهي اكبر دليل على ذلك.

ثانيا : ان الذي نلم على الجبهات وعلى الحزب الشيوعي — ركاح — واتهمها بشتى الاتهامات الديماغوغية الرخيصة (مثل « التخاذل » و«تمييع النضال » و « مهادنة السلطة » وحتى « بالتصهين » ....) والذي دعا الى عدم التصويت للجبهة في انتخابات الكنيست الاخيرة — وبهذا دعم الاحزاب الصهيونية الشوفينية القوية — قصد ذلك ام لم يقصد — ، والذي يعتبر الحزب الشيوعي — راكاح عدوا — في تصريحاته ومناشيره ومنشوراته — في نفس الوقت الذي يتوجه فيه الى نفس الحزب لاقامة « جبهة وطنية » معه ، هو نفس الفئة التي تتوارى اليوم تحت رداء « الحركة الوطنية التقدمية » . اننا لا يمكن ان نعتبرهم اعداء لنا وانما هم طاقة من طاقاتنا الثورية فيما لو غيروا نهجهم وتوجههم. من حقهم ان يناقشونا من داخل الجبهة، او من خارجها اذا شاؤوا . لكننا نرفض قطعا تداول الشتائم والاتهامات الديماغوغية الانتهازية التحريفية ... انهم مدعوون دوما للدخول في الجبهة ولا باس ، بل قد يكون من الاصح ، ان نتعارض . اما ان تسود بيننا تناقضات عدائية فهذا لا ما لا نقبل به مطلقا . لان نقيضنا الاساسي والخطر هو السلطات والصهيونية .

ثالثا : ومن المهم والضروري ايضا ان نعرض ، ولو بخطوط عريضة ، مميزات « الحركة التقدمية الوطنية »، ولنبدا ببرنامجها السياسي . ان مما يثير العجب ان ليس لهذه الحركة خط سياسي على الاطلاق . لكن هناك من ينكر هذه الحقيقة الساطعة علنا فيدعي انهم انما يخشون من نشر « برنامجهم » اي برنامج هو هذا الذي يخشى اصحابه من نشره ، وما قيمته ؟! ام ان جماهير شعبنا تطمان ماشية تسير خلف برنامج مستتر ؟! يتشدق البعض « بجبهة الرفض » ويبايعها بين اربعة جدران مع فنجان قهوة وسيجارة . ولو اخذنا هذا التشدق على علاته وزلاته ، فانه لا يخولهم اطلاقا ان يعادوا حركات تقدمية ووطنية تخالفهم الراي ، وان ينالوا حتى على منظمة التحرير نفسها . لا مجال هنا لمناقشة الجبهة الرفض » . ولكن يجب الا ننسى ابدا ان نوعية النضال حتما تتغير بتغير الظروف المحيطة به . ولهذا الامر وحده يشير الى العبث والسطحية في تبني الحركة لبرنامج فئة سياسية لها موقعها الخاص وظروفها الخاصة بها ، لو فرضنا جدلا انهم حقا يتبنون هذا البرنامج . ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تدع ابدا تمثيل الجماهير الفلسطينية في اسرائيل على المستوى التنظيمي . لان هذا لا يمكن بطبيعة الحال . ان منظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى ، هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كل مكان في مطامحه من اجل اقامة دولته المستقلة وتقرير المصير ، ما دامت منظمة التحرير تتمسك بهذا الهدف الاساسي . اما «الحركة الوطنية التقدمية» فانها لا تدرك هذا الامر ، فتقع تبعا لذلك في تناقضات شتى ، وتنزلق انزلاقات شتى كما سنبين بعد حين ، وتغطي على كل هذا بالهجوم والعداء على الحزب الشيوعي والجبهات ...

تركيبة « الحركة الوطنية التقدمية »

لا مجال لتفصيل هذه النقطة هنا . ولكن اشارة الى ذلك قد تكون كافية لالقاء بعض الضوء . لا شك ان هناك عناصر تنطلق من منطلق وطني في صفوف « الحركة الوطنية التقدمية ». ولكن حين يصبح توجه هذه العناصر وممارساتها غير مسؤولة وغير واقعية، وحين يصبح عدوها الاساسي قوى تقدمية تخالفها الراي فانها عندها تكون ابعد ما يكون عن المصالح الوطنية الحقيقية . ولكن هناك عناصر اخرى شتى داخل هذه الحركة . فمن اليساريين الانتهازيين الى اولئك الذين يدعون التدين الى عملاء السلطة — اعداء الجبهة في قراهم ايضا — الى الباحثين عن منبر ... الخ الخ. نحن ندرك ان التمييز والقهر القومي ... الذي تمارسه السلطات هو احد الاسباب الرئيسية لظهور مثل هذه الفئات . ولكن من المؤسف حقا ان تتحد العناصر الوطنية مع كل هذه العناصر التي يحركها دافع واحد هو العداء للجبهات بما فيها الحزب الشيوعي .

دعائم الحركة : بالرغم عن فشل « الحركة » في جميع الجامعات الاسرائيلية في الانتخابات للجان الطلاب العرب — ما عدا الجامعة العبرية في القدس حيث حازت الحركة على ٥١٪ من الاصوات — وفي انتخابات اتحاد الطلاب العرب ، فانها حصلت على ما ينيف على ثلث الاصوات بشكل عام . كيف ذلك ؟ ان هناك عوامل عديدة ومختلفة . ولكنها تتركز على عاملين رئيسيين وهما دعامتا الحركة : شعار « فلسطين ديمقراطية علمانية » والعداء — ليس النقاش مع — الجبهات والحزب الشيوعي راكاح .

« فلسطين ديمقراطية علمانية »

لو كنا نعيش على التمني لامنا بهذا الشعار . انه شعار لا يعتمد على خطة او برنامج او تحليل موضوعي للواقع الموضوعي او اي شيء من هذا القبيل . انه ، لهذا كبيت الشعر الذي يرجع الاندلس . المسالة ليست اطلاقا « فلسطين كاملة » مقابل « نصف فلسطين » .

لن نتساوم مع « الحركة الوطنية التقدمية » على الحقوق الماضوية المطلقة المثالية . فهناك من يزايد حتى عليهم في هذا المجال ... ان امراء النفط والقيادات العربية الرجعية في الماضي « ارادت » رمي اليهود في البحر ، فرمي الشعب الفلسطيني خلف الصحراء . واما نحن فاننا نمتثل لتحقيق الحقوق الممكنة سياسيا .

اما المطالبة باقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين فانها ليست المطالبة بكعكة على صحن ذهبي في مقهى على شاطىء « ميامي » او على طاولات الكافتيريا . انها عملية ثورية جبارة تستهلك الدماء الشريفة والتضحيات العملاقة من اجل انتزاع هذا الحق انتزاعا من براثن الصهيونية والامبريالية فيما بعدها ومعها ... ان كل مطلب باكثر او باقل من ذلك يضر ، وان كل شعار اقل او اكثر تطرفا من الشعار الصحيح انما هو ضرب للنضال وعرقلة للمسيرة الثورية من اجل تحقيقه ، قصد المزايد ذلك ام لم يقصد ، شاء الاعتراف بذلك ام ابى .

العداء لراكاح والجبهات

جل من لا يخطىء ! لكن الاخوة والاخوات قادة « الحركة الوطنية التقدمية » ينقبون الكتب والجرائد والقصاصات ... علهم يجدون كلمة او جملة فيخرجونها من اطارها وسياقها ويخرجونها من ظروفها ... ليفسروها كما يشاؤون وبالتالي يشتمون الحزب الشيوعي والجبهة وهم الابطال الاحرار . نورد على سبيل المثال هجومهم على الحزب الشيوعي واتهامه بمطالبة الحكومة الاسرائيلية بتجنيد الاقلية العربية الفلسطينية في الجيش الاسرائيلي في سنة ١٩٥١ . واثباتهم المثير للسخرية هو جملة من خطاب القاه توفيق طوبي امام الكنيست وكان يتحدث يومها عن التفرقة والتمييز القومي الذي تمارسه السلطات ضد جماهيرنا العربية . ولقد فند الرفيق طوبي ادعاء السلطة القائل بأن سبب التفرقة هو عدم تجند الاقلية العربية في الجيش الاسرائيلي ، قائلا : « انتم الذين لا تريدون تجنيد الاقلية العربية » ، والمعنى الذي يتبادر الى الذهن والذي لا يقبل التاويل هو : « ان ادعاءكم فارغ ، فحتى لو ارادت الاقلية العربية التجند ، فانتم الذين لا تقبلون بذلك ».

اما قادة الحركة فيرجعون ثلاثين سنة الى الوراء متناسين ان الذي يقدم الاستجوابات في الكنيست لاعفاء الطائفة العربية الدرزية من التجنيد الاجباري هو الحزب الشيوعي ، وان لجنة المبادرة الدرزية هي احد العناصر المركبة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، ويعرفون ويزيفون عليهم يحظون بصوت من هنا وصوت من هناك .

ولا يسعنا هنا الا ان نعبر عن اسفنا العميق على بعض طلابنا الذين تغرر بهم مثل هذه النقاشات الهامشية والافتراءات الرخيصة فتجذبهم الى قطب هو ابعد ما يكون عن مصالح جماهيرنا رغم بريقه ونخاله .

(الحلقة الثانية والاخيرة في العدد القادم)

لينين والجماهير — بقية

الصديق العظيم ، الذي ايقظ الجماهير ورباها ، عينيه اللتين كانتا تنظران بالكثير من الحب والثقة الى الناس البسطاء المتواضعين . غير ان عمل لينين لم ينطفىء مع موته . انه يحيا ويفعل ويتجاوز نطاق الحزب الذي انشاه وقاده ، متغلغلا في الجماهير الواسعة التي تبني الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والتي تخوض النضال التحرري في سبيل الوصول الى الحكم في البلدان الرأسمالية والتي تواجه اسيادها ومستغليها وقاهريها في المستعمرات . وسيكون عملها التاريخي نصبا تذكاريا جديرا بلينين .

* كلارا زتكين (١٨٥٧ — ١٩٣٣) شخصية بارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية واحد مؤسسي الحزب الشيوعي الالماني في العام ١٩١٨ . وكانت التقت زعيم البروليتاريا العالمية اكثر من مرة . وكتبت العديد من المقالات عن لينين جمعت في كتاب صدر في عام ١٩٢٣ في موسكو .

الحـــزب الشيـــوعي الاسرائيـــلي
اجتماعات بمناسبة اول ايار — عيد العمال العالمي

- حيفا (الكريوت) — الجمعة ٢—٥—٨٠ الساعة ٨٠٠ مساء . الخطيب اميل توما .
- تل ابيب (حي شبزي) — السبت ٣—٥—٨٠ الساعة ٨٠٠ مساء . الخطيبة : تمار غوجانسكي .
- ريشون لتسيون — السبت ٣—٥—٨٠ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي. الخطيب : ساشا حنين .
- بئر السبع — السبت ٣—٥—٨٠ الساعة ٧٣٠ مساء . الخطيب : ابراهام لفنبراون .
- تل ابيب (باللغة الايديشية) السبت ٣—٥—٨٠ الساعة ١١٠٠ صباحا في النادي . الخطيب : عوزي بورشطاين .
- اللد — الرملة — الاحد ٤—٥—٨٠ الساعة ٧٠٠ مساء في نادي الحزب في اللد . الخطيب : جورج طوبي .
- كفر مندا — الاحد ٤—٥—٨٠ الساعة ٥٠٠ مساء . الخطباء : محمد علي طه ونزيه حسون وانيس شنلاوي وسالم جبران .
- عبلين — الجمعة ٢—٥—١٩٨٠ الساعة ٢٣٠ بعد الظهر . الخطيب : سميح القاسم .
- جاجولية — الجمعة ٢—٥—١٩٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء . الخطيب : سميح القاسم .
- نهاريا — السبت ٣—٥—١٩٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء . الخطيب : بنيامين غونين .
- بات يام — الاربعاء ٧—٥—١٩٨٠ الساعة ٨٠٠ مساء في النادي . الخطيب : بنيامين غونين .
- بني براك — الاربعاء ٧—٥—١٩٨٠ الساعة ٧٣٠ مساء في النادي . الخطيب : ابراهام ملاميد .
- يافا — الاربعاء ٧—٥—١٩٨٠ الساعة ٨٣٠ مساء في النادي — شارع ترنسا . الخطيب : تمار غوجانسكي .
- تل ابيب (قريات شالوم) — الخميس ٨—٥—١٩٨٠ الساعة ٨٠٠ مساء الخطيب عوزي بورشطاين .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
* نشاطات * اجتماعات * ندوات *

- المشهد — محاضرة بمناسبة الذكرى ال ١١٠ لميلاد لينين موضوعها : « اللينينية — ماركسية عصرنا » — السبت ٣—٥—٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء . المحاضر : سامي غطاس .
- دير حنا (الحزب والشبيبة) — محاضرة حول « اللينينية ماركسية عصرنا » . يوم السبت ٣—٥—١٩٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء المحاضر : توفيق كناعنة .
- كابول (الحزب والشبيبة) — محاضرة حول « الموقف العلمي من الحركات الدينية المعاصرة ومضمونها الاجتماعي » . يوم الخميس ٨—٥—١٩٨٠ الساعة ٦٣٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : سميح غنادري .
- شفاعمرو (اتحاد الشبيبة)— محاضرة حول « الموقف العلمي من الحركات الدينيةالمعاصرة ومضمونها الاجتماعي » . يوم الثلاثاء ٦—٥—١٩٨٠ الساعة ٧٠٠ مساء في نادي الحزب . المحاضر : سميح غنادري .

لجنة المبادرة الدرزية تنظم ندوة لاحقة للبرنامج التلفزيونى « كنيسا حوفشيت »

شفاعمرو — لمراسلنا — بدعوة من لجنة المبادرة الدرزية عقدت يوم الثلاثاء الماضي في شفاعمرو ندوة هامة حول برنامج التلفزيون « الباب المفتوح » (كنيسا حوفشيت) الذي اذيع بتاريخ ١٧—٣—١٩٨٠ وعالج قضايا تتعلق بابناء الطائفة العربية الدرزية . وقد دعي للاشتراك في الندوة جميع الذين تحدثوا في البرنامج لكن لم يجرؤ على الحضور سوى محمد رمال وجمال حسون وحاتم حسون وسلمان ناطور .

افتتح الندوة وادارها جهاد سعد مؤكدا على اهمية انعقادها على ضوء الاراء المتضاربة حول تقويم البرنامج التلفزيوني وعدم افساح المجال لجميع التيارات بان تعبر عن مواقفها خصوصا في الوقت الذي يتصاعد فيه نضال لجنة المبادرة وبروزها كاقوى التيارات في الطائفة .

محمد رمال — عكا

كان اول المتحدثين الاخ محمد رمال من بركا . فقال : انه ابن لعائلة فقيرة ترعرع في ظل الفقر وهو يعتقد ان انسانا ترعرع في مثل هذه الظروف لا يمكن ان ينسى الطبقة التي ينتمي اليها . ومنذ صغره حاول ان يصلح ويطالب بالاصلاح . وقد شعر لاول مرة بالمأساة التي يعاني منها ابناء الطائفة في اوائل الستينات عندما اصيب اطفال من قرية كسرى بالحصبة وتوفي عدد كبير منهم بسبب عدم وجود شارع يسهل نقلهم الى المستشفيات . واصطدم مرة اخرى عندما نظمت حملات لمصادرة اراضي القرية فبادر الى كتابة عدة مقالات باسماء مستعارة مؤمنا باهمية العمل في الوسط اليهودي . « انا كمواطن في دولة يجب ان اتمتع بكافة الحقوق، بما فيها حرية التعبير عن الراي ، ولذلك فانني ارفض الصاق التهم ووضع علامات السؤال علينا اذا طالبنا بحقوقنا واوضحنا مواقفنا للراي العام اليهودي . ان الدروز ليسوا في « الجبنة الصفيرة » كما يعتقدون واننا نجيد القتال فقط وحمل السلاح والمحوربه (الغناء الشعبي). صحيح اننا كشرقيين نستقبل الضيف ونحب الغناء ، ولكن هذا لا يعني ان ليس لنا حقوق ومطالب ، واننا نسمح بان يذهب ٦٠٪ من اراضينا ». وحول التجنيد الاجباري . قال : « اذا اجرينا استفتاء » بين ابناء الطائفة ، فيتبين ان الاكثرية الساحقة ترفض التجنيد الاجباري . والتجنيد اليوم هو مشكلة نعاني منها نحن وكذلك السلطات ، لانها لم تتوقع ان ياتي يوم ويطالب ابناء الطائفة جهرا بالغاء التجنيد الاجباري .

الدكتور جمال حسون — شفاعمرو

وقال الدكتور جمال حسون ان السلطات حاولت منذ قيام الدولة ان تفسخنا الى طوائف وحمائل وتضطهدنا. كذلك اخذت تستغل عددا من المتعلمين لخلق ما يسمى بالتراث الدرزي الذي لا نستطيع هضمه واستيعابه . وذلك لتزيد من عزلتنا ولتفرق الصفوف . وحول البرنامج . قال : « حاولنا خلال ستين دقيقة ان نستغل الوقت لابراز المشاكل التي نعاني منها ، وقد ركزت على مشكلة الطالب الجامعي وما يواجهه من مشاكل بسبب التجنيد . واعتقد اننا نجحنا في تقديم فكرة عامة عن هذه المشاكل للمشاهد الاسرائيلي الذي يجهل او يتجاهل واقعنا .

حاتم حسون — شفاعمرو

تحدث عن محاولات سلطات الاحتلال ضم هضبة الجولان السورية الى اسرائيل ، مستغلة قلة من الاعوان والمتآمرين ، بنفس الاسلوب الذي مارسته مع ابناء الطائفة عام ١٩٥٦ عندما اقرت التجنيد الاجباري. وحذر من هذه الممارسات داعيا الى التصدي لها واستنكارها بشتى الوسائل .

وعن حديثه في التلفزيون قال : لقد اخترت المشكلة التي تحدثت عنها في التلفزيون لكي ابرز السياسة المرسومة حتى ازاء شبان يخدمون في الجيش . واضاف ان هذه السياسة مخطط لتمييزنا في جميع مجالات الحياة . ودعا في كلمته الى التكاتف والوحدة من اجل المطالبة بحقوقنا المشروعة .

سلمان ناطور — دالية الكرمل

والقى الكاتب سلمان ناطور كلمة شاملة تطرق فيها الى اوضاع الطائفة العربية الدرزية التي تعاني كبقية الطوائف العربية من سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي ، واكد ان تجنيد الدروز ياتي في اطار سياسة فرق تسد التي تمارسها السلطات لتفسيخ وحدة الجماهير العربية في اسرائيل،وقد تمت ضمن صفقة مع بعض الزعماء المزوزين الانتهازيين الذين داسوا على مصالح هذه الطائفة العربية من اجل اشباع رغباتهم الذاتية البغيضة . وطالب بان يلغى التجنيد الاجباري عن الشبان الدروز .

واضاف « نحن لسنا محبطين ، كما يحاولون تصويرنا ، ولا نتخبط في صراع داخلي ، بل لدينا وضوح تام في ما نطلبه . كذلك نحن نفهم جذور السياسة التي تمارسها حكومات اسرائيل ولذلك نعرف كيف نعالج القضايا من جذورها » .

وتطرق الى « حلف الدم » المزعوم والى التراث والى مزاعم المساواة مفندا هذه المزاعم بالارقام والحقائق ومشيرا الى ان دالية الكرمل التي تطرحها السلطة « كنموذج للتقدم » في « الوسط الدرزي » ، والتي يبلغ عدد سكانها ٩ الاف نسمة لا يزيد عدد الطلاب الجامعيين والاكاديميين فيها عن ٣٢ اكاديميا على الرغم من ان الجامعة تبعد ٨ كيلو متر عن القرية . وبينما بلغت ميزانيتها للعام الماضي ١٨٠٥ مليون ليرة بلغت ميزانية قرية يكنعام اليهودية والبالغ عدد سكانها ٤ الاف نسمة ٦٥ مليون ليرة .

قــــرارات

بعد نقاش وتوجيه الاسئلة من الجمهور اتخذ المجتمعون القرارات التالية :

١— المطالبة بالغاء التجنيد الاجباري واطلاق سراح رافضي الخدمة المعتقلين .

٢— المطالبة بالغاء الاقامة الاجبارية المفروضة على الشيخ احمد قضماني وتأييد نضال الوطنيين رافضي الهويات الاسرائيلية في هضبة الجولان السورية المحتلة .

٣— رفض ما يسمى « بالتراث الدرزي » .

٤— التصدي لمحاولات التدخل في شؤون الطائفة الدينية .

٥— المطالبة بالغاء سياسة النهب والمصادرة واعادة ما صودر من الارض .

٦— شجب استدعاء الكاتب سلمان ناطور للخدمة الاحتياطية .

رسائل القراء

انسحاب من حزب « العمل »

انا الموقع ادناه من اهالي قرية كفر قرع ، المثلث ، اعلن بهذا عن انسحابي من عضوية حزب « العمل » ، الذي انتسبت اليه منذ سنتين وذلك لسببين جوهريين : ١— عدم انسجامي مع خط هذا الحزب السياسي ، و ٢— ادراكي ، من خلال التجربة المعاشة ، ان المكان الطبيعي لممارسة حياتي بكرامة هو بين صفوف الاغلبية الساحقة من ابناء شعبي الموحد في اطار « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » .

محمد جبر مصالحة — كفر قرع



* بعث الينا يوسف حيدر — عبلين بمقالة ساخرة جاء فيها على اكلوبة « السلام » ، التي يروجها ثلاثي « كامب ديفيد » التآمري ، للتغطية على اهدافهذا « السلام » الحقيقية المعادية لاماني شعوب المنطقة ، وخصوصا تطلعات الشعب العربي الفلسطيني لممارسة حقوقه القومية المشروعة . والمادة ، على خفتها ، لا تصلح للنشر كاملة .. لذا نكتفي بالاشارة اليها .

مخيم العمل التطوعى الثانى تحول نوعى على طريق كفــاح اهالى أم الفحم

عندما بدا التخطيط لمخيم العمل التطوعي الثاني في ام الفحم ارتسمت امام اللجنة التحضيرية صورة واضحة عن الاوضاع والصعوبات ، التي تجابه تطور القرية وتعيق مسيرة تقدمها . وبدا واضحا ، على ضوء ذلك اهمية هدف وحدةوتكاتف اهالي القرية قاطبة لتحقيقانجازات مادية ومعنوية تعبر عن اصرارها على حقها في المساواة والتطور ، اسوة بالسلطات المحلية اليهودية .

لقد انبثقت ارادة جماهير ام الفحم فقامت ، خلال ايام المخيم المعدودة ، بانجاز اعمال ومشاريع كبيرة ساهم فيها مئات المتطوعين من الجليل والمثلث والمناطق المحتلة ومن القوى الدمقراطية اليهودية ، الذين استضافتهم ام الفحم بالعرفان والتقدير . واكد اصرار الجماهير ، الذي واكب عمل المخيم ، على تنفيذ كافة المشاريع وتمديد المخيم بيوم عمل اخر ، اكد على وعي جمهور المتطوعين .

طبعا يرجع الفضل الاول في نجاح هذا المخيم الى وحدة كافة قوى البلدة الغيورة في بوتقة واحدة هي اللجنة التحضيرية . وقد مثل اقامة هذه اللجنة والبرنامج الذي اعدته تحولا نوعيا هاما على طريق كفاح اهالي ام الفحم من اجل حقوقهم .. تحول سيبقى اكبر واقدس من اي شيء اخر.

ولكن .. مع كون المخيم قد جمع من حوله القوى الوطنية والتقدمية والغيورة من البلدة وخارجها فلا بد من الاشارة الى بعض التجاوزات التي كادت ان تؤدي الى تحقيق مآرب بعض المغرضين ، الذين اقضت مضجعهم ظاهرة وحدة اهالي ام الفحم والتفاف العديد من القوى التقدمية من حولها . ومن هذه التجاوزات بعض الخلافات في وجهات نظر قسم من اعضاء اللجنة التحضيرية في مرحلة متقدمة كادت ان تطيح بالانجاز الرائع الذي توخته اللجنة وعملت على انجازه . وادت هذه الخلافات بشكل مؤسف الى توسيع الشقة والتسبب في نشوء بعض العراقيل ، التي تهدد الانجاز وتسيء الى الضيوف .

وبودنا في هذا المجال ان نشير الى ان ظاهرة بروز خلافات في وجهات نظر شركاء في الهدف والمصير هي ظاهرة صحية فيما لو سارت في النهج الصحيح واتجه حلها نحو طريق الحوار الصريح والبناء في اطار الصالح العام واننا لعلى ثقة بان ايا من العناصر المشاركة في اللجنة التحضيرية لم تهدف تفسيخ اللجنة ، وبالتالي تفتيت وحدة جماهيرنا والتشكيك في اهداف نضالها العادل .

يقينا ان مخيمي العمل التطوعيين ، الاول والثاني ، سيشكلان علامة مميزة على طريق كفاح ام الفحم ، بلدة واهالي ، ضد سياسة خلقها وواد ممكنات تطورها. فاننا نعبر عن تقديرنا للسواعد الجبارة، من البلدة وخارجها ، التي ساهمت في بناء مدماك الانجازات الهائلة ووحدة الصف وندعو الى المزيد من هذه الاعمال .

ابو محمد — ام الفحم

رسالة مفتوحة الى وزير الاديان

سيدي الوزير ،

في كل عام عندما تحتفل حضرتك بذكرى قيام الدولة يقوم ابناء قرية « معلول » المشردون بزيارة قريتهم المهجورة التي لم يبق من آثارها سوى كنيستين وجامع وبعض القبور .

وعلى الرغم من ذكرى التشريد والهدم الاليمة يزيد الامنا اوضاع هذه الاماكن المقدسة ، حيث لا يمكن الدخول اليها بسبب الوحل والاوساخ وروث بقر الكيبوتسات المجاورة التي تمضي فيها طيلة ايام السنة .

انكم تدعون يا سيادة الوزير انكم تحافظون على الاماكن المقدسة فهل هكذا تعني المحافظة بالنسبة لكم ؟ ام ان مقدسات العرب ليست في نطاق محافظتكم واهتمامكم ؟ تصور لو انه في دولة اجنبية او عربية تجد كنسا واماكن يهودية مقدسة على هذا الحال ، فماذا ستقولون وكم ستصرخون وتنددون وتستنكرون وتحتجون .

الا يكفي انكم لم تحترموا وجود الاهالي العرب على اراضيهم ، فشردتموهم وصادرتم ما بقي لهم من ارض ، حتى تتصرفون بمقدساتهم بهذا الاهمال والاجحاف .

لقد اثار هذا الوضع استنكار واحتجاج جميع اهالي القرية ولذا فاني اتوجه بالنيابة عنهم طالبا ان تعتنوا بهذه المقدسات احتراما لها ولمشاعرهم الدينية والانسانية .

باحترام
نعيم عبيد — حيفا

* الى « الحائرة » من ام الفحم — قرانا رسالتك بالم وحسرة ! لكن بودنا اعلامك ان المعلومات حول مشكلتك الانسانية ، التي تضمنتها الرسالة ، موجزة جدا بحيث انها تصعب علينا تحديد جذورها ومن ثم النصح بمخرج يضع حدا لعذاباتك . نرجو ان تتفضلي لنا ذلك في رسالة تالية والى اللقاء .

تهـــانينــا

* الى الصديق سهيل جمال وزوجته بالمولودة البكر نيفين .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — شفاعمرو
* الى اعضاء ومؤيدي فرق ابنا. شفاعمرو بمناسبة صعودهم الى فرق والدرجة الاولى .
طلاب شفاعمرو واصدقاؤهم في رومانيا
* الى الصديق سليمان يوسف سليم (حي الصفافرة — الناصرة) بالمولود الجديد محمد .
* والى الصديق قاسم غرابا وزوجته بالمولود البكر ربيع .
اعضاء الحزب الشيوعي — الرينة
* الى الاخت ريما لحام والرفيق نسيم شوفاني بمناسبة الخطوبة . و « عقبال » الفرحة التامة .
خلية فؤاد نصار واعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة
* الى الصديق الاستاذ عبد سويطات وزوجته لبيبة بالمولودة الجديدة .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفا
* الى الصديق الاستاذ عبد سويطات وزوجته لبيبة بالمولودة الجديدة تماضر .
عبد عابدي وكميل شو
* الى الصديق محمود زين وزوجته بالمولود البكر .
اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة
* الى الصديقين كاملة حسن حجازي وعمر حجازي بمناسبة الخطوبة .
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

الى جمهور المعلمين ومعلمات روضات الاطفال !

في ١٩٨٠/٦/٣ ستجري الانتخابات لمؤتمر نقابة المعلمين . وستكون امامكم فرصة تغيير وجه نقابة المعلمين .

« الليكود » — اثبت خلال فترة وجوده في الحكم افلاسه التام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

اما « المعراخ » ، المهيمن على قيادة نقابة المعلمين ، فقد ساعد على سحق اجورنا حيث انه لم يخض نضالا مثابرا من اجل تحسين اوضاع المعلمين السيئة وادى بذلك الى ان نقبع في اسفل درجات سلم الاجور .

اننا نطالب بزيادة اجورنا وتحسين مكانتنا وظروف عملنا . ونعارض سياسة التشطيب والتقليصات في ميزانية المعارف .

لتصرف ميزانيات الاستيطان في المناطق المحتلة على التربية ومن اجل تحسين اجور المعلمين .

لسنا بحاجة الى بيوت في الخليل — اننا بحاجة الى المزيد من بيوت الشبيبة والمكتبات العامة .

هاتوا ايديكم لتغيير الوضع ! صوتوا للكتلة التي تكافح من اجل الدفاع عن مستوى معيشتنا واجورنا ، لكتلة لا تخنع لترتيبات وحلول وسط على حساب المعلمين . كتلة تمثل بامانة جمهور المعلمين ومصالحهم .

ايها المعلمون والمعلمات ! اهتموا بالحصول على بطاقة العضوية من المدرسة او فرع النقابة . بدون هذه البطاقة لا يمكن الادلاء باصواتكم .

صـــوتوا ر

كتلة « التقدم »
في نقابة المعلمين

رابطــة الاكاديميين — كفر ياسيف
صنــــدوق بريـــد ٢٤

تدعو جميع سكان البلدة الى المناظرة الهامة حول موضوع :

الشرق الاوسط بعد « كامب ديفيد »

باشتراك : — عضو الكنيست توفيق طوبى
— عضو الكنيست يوسي سريد

اليوم الجمعة ٢—٥—٨٠ الساعة ٦٠٠ مساء في بيت الشبــاب .

كيف احتفلت الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة بأول ايار ؟

الناصرة — لمراسلنا — « شكرا يا صبية . يوم عرسي لم احصل على وردة ! » . وتجيب الصبية :
— « يحق لك ان تملك كل ورود الدنيا » .
— انا ؟!
— نعم انت . انت عامل !

وتتابع « الصبية » ورفاقها توزيع الورود . وردة حمراء لكل عامل . فمنذ الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعاء ١٩٨٠/٤/٣٠ انتشر في الاماكن الرئيسية لسفر العمال في مدينة الناصرة وقراها عشرات اعضاء الشبيبة الشيوعية شبانا وشابات في الناصرة ، وباللباس الرسمي لحركتهم ، يوزعون الورود والمناشير على العمال ويهنئونهم بعيدهم . وقابل العمال هذه المبادرة بالتقدير والامتنان فعانقوا الشباب ورددوا معهم الاغاني الثورية وعلقوا الورود على السيارات التي تقلهم . او لوحوا بها ، من خلال شبابيك الباصات ، لفرق الرفاق التي امتدت على طول الشارع الرئيسي في الناصرة .

ويعلق احد العمال « بفضلكم يا « شيوعية » احسسنا بالعيد » فيجيبه احد الرفاق : « عيد ويوم نضال » ويرد العامل : « انتم الاساس » فتحتج احدى الرفيقات : « لا انتم الاساس ! » ويبتسم العامل : « يا عمي انتم الراس » . فيقابل بعشرات الابتسامات : « لا راس بدون اساس » .

ويفيد مراسلنا ان حملة « زر ورد لكل عامل » كانت تتويجا لنشاطات فرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة وغيره من فروع الحركة في المنطقة بمناسبة الاول من ايار . هذه النشاطات التي امتدت على طول شهر نيسان . وكان من اهمها عقد عدة لقاءات ، في ستة احياء من المدينة وفي القرى ، للشبيبة العاملة في كل حي تضمنت اللقاء محاضرات من قادة الشبيبة عن تاريخ اول ايار ونضالات الطبقة العاملة والمهمة التاريخية الملقاة على عاتقها ... الخ . ودار في هذه اللقاءات نقاش مفتوح عن دور العمال وطليعتهم ، الحزب الشيوعي ، في مجتمعنا . وتضمنت هذه اللقاءات ايضا برامج فنية حافلة — بالشعر والغناء والرقص ، عدا التضييفات المناسبة .

ويمكن اجمال درس هذه النشاطات بالحوار التالي الذي دار بين رفيقتين :
— اشعر انني اصبحنا نعرف العمال بشكل افضل » .
— « هم ايضا اصبحوا يعرفوننا بشكل افضل » .

كينغ، ما غيره، ينظم استفزازا بوليسيا حاقدا ضد بلدية الناصرة الدمقراطية

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت بلدية الناصرة الدمقراطية بيانا ، امس الخميس ، كشفت فيه عن حقيقة التحقيقات الاستفزازية التي تقوم بها شرطة المروج في حسابات البلدية بطلب من حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ ما غيره واهدافها الانتقامية . وطالب بيان البلدية باقالة كينغ من منصبه الذي يستغله لتطبيق سياسته العنصرية المعادية للعرب .

*** تحقيقات بوليسية حول اتهامات مفبركة * البلدية : حلقة اخرى في سلسلة الافتراءات بسبب نجاحنا في الدعاوى المقدمة ضد مكتب الحاكم في المحكمة العليا وتعبيرا عن افلاس سياسته العنصرية ***

وكانت شرطة المروج ، استجابت لطلب كينغ وقامت باجراء تحقيق دام عدة ساعات مع اثنين من مستخدمي البلدية واحد المقاولين بخصوص حسابات ذلك المقاول مع البلدية من سنة ١٩٧٨ . وذكرت صحيفة « الانباء » الحكومية ، معتمدة على مصادر الشرطة ، ان التحقيق سيشمل المزيد من الموظفين والمقاولين . وادانت البلدية ذلك التحقيق الاستفزازي والسياسي الذي يستهدف تشويه سمعة البلدية وادارتها خصوصا وانه لا يستند الى ما يبرره .

وجاء في بيان البلدية : « ان كينغ لا ينام الليل وهو يحوك الاستفزازات العنصرية ضد بلدية الناصرة بقصد الاساءة اليها واهالتها والهاء شعب الناصرة والراي العام والتستر على سياسة السلطات العنصرية ازاءها » . واضاف البيان : « في الاونة الاخيرة يزداد الهوس العنصري ضد شعبنا ويقوم كينغ اياه بدور رئيسي فيه خصوصا ضد بلدية الناصرة المتيقظة للمؤامرات والتي تقف كالطود الراسخ في طليعة الكفاح من اجل المساواة » . وحول قضية التحقيق نفسها جاء في البيان :

● الحسابات المشار اليها هي من سنة ١٩٧٨ وقد تم فحصها في حينه من قبل موظفي حاكم اللواء الذين يجلسون كلما ارادوا اياما باكملها في البلدية يفحصون ويبحثون عن اي شيء ممكن استعماله للدس على البلدية . ان نوعية الذين جرى التحقيق معهم واخلاصهم للبلدية ، يؤكد الطبيعة الاستفزازية السياسية للتحقيق .

● هذا الاستفزاز الجديد سبقه عدة استفزازات سياسية ومعادية للبلدية منها التفتيش البوليسي سنة ١٩٧٧ في مكاتب نائبي رئيس البلدية في حينه ، المحاميين رايق جرجورة وكامل الظاهر واخرها النشر الكاذب التضليلي في الصحف قبل بضعة اشهر ، عن « اختفاء » مليون ليرة من صندوق البلدية ، مع معرفة حاكم اللواء التامة ان ذلك المبلغ كان قد صرف كدفعات رسمية على حساب رواتب المستخدمين . ومراقب الدولة يحقق هذه الايام في شكوى البلدية ضد حاكم اللواء ومسؤوليته عن ذلك النشر الكاذب في الصحف .

● بلدية الناصرة تعتبر هذا الاستفزاز الجديد ردا على عدة شكاوى قدمتها مؤخرا ضد حاكم اللواء لوزير الداخلية ومراقب الدولة ، وردا على نجاح البلدية في القضيتين اللتين ربحتهما ضده في محكمة العدل العليا في الشهر الماضي بخصوص ميزانية البلدية . كذلك يبدو ان يسرائيل كينغ والذين يدعمون مواقفه العنصرية يثير جنونهم انجازات بلدية الناصرة الدمقراطية بنجاحها في رفع مستوى الخدمات على الرغم من كل سياسة الخنق المالي ، وكذلك التجاوب الملحوظ في عمل مستخدميها وازدياد تاييدها فلا يجد ما يرد به غير التحريضات والاستفزازات . ومن الجدير بالذكر ان عهد اللجنة المعينة برئاسة كينغ (سنة ٧٤ و ٧٥) كان عهدا اسود .

● بلدية الناصرة تستغرب ان الكثير من الجرائم التي ارتكبت ضدها طيلة السنوات الماضية من محاولات حرق متكررة للبلدية ومحاولات الاعتداء على المسؤولين فيها لم يجر اكتشاف فاعليها ولم يجر حتى اي تحقيق جدي فيها ولم يعاقب مرتكبوها . كذلك لا يجرى اي اهتمام جدي بالشكاوى التي تتقدم بها البلدية الشرطة هذا في حين ان الشرطة تنشط نشاطا دراماتيكيا في اطار الاجراءات الاستفزازية ضد بلدية الناصرة .

هذه الاستفزازات سترتد الى نحر اصحابها ولن تنجح في تحقيق الغرض منها ، وبلدية الناصرة ماضية في طريقها وستواصل معركتها من اجل حقها في المساواة والعدل والتطوير .

مجلس المفار الدمقراطي يعلن اضرابا انذاريا

المغار — لمراسلنا — يبدا مجلس المغار المحلي الدمقراطي ، اليوم الجمعة ، اضرابه الانذاري ليومين احتجاجا على عدم تحويل وزارة الداخلية لمبلغ مليوني ليرة اليه على حساب الهبة العامة للسنة المالية ١٩٨٠/٧٩ .

وكان المجلس المحلي الدمقراطي في المغار قرر اتخاذ هذا الاجراء النضالي بالاجماع في جلسته الاستثنائية التي عقدها يوم الثلاثاء ، بعد ان كان توجه اكثر من مرة الى وزارة الداخلية مطالبا بتحرير هذا المبلغ الا ان الوزارة لم تستجب لتوجهاته العديدة حتى الان . ولهذا اعلن المجلس الاضراب احتجاجا على هذا الاجحاف .

اعتقالات وملاحقات استفزازية ضد الطلاب العرب في جامعة حيفا

حيفا — لمراسلنا — اصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا بيانا اول امس الاربعاء كشفت فيه عن قيام رجال المخابرات وقوات البوليس بملاحقة الطلاب العرب في الجامعة وقادة اللجنة بالتهمة الملفقة بكتابة شعارات على بيت المدعو جميل شلهوب .

وكانت السلطات قد اعتقلت عضو سكرتارية اللجنة الرفيق رفيق بدارنه ، منذ الاثنين الماضي وقامت بتعذيبه والتنكيل به بشكل وحشي . كما قامت قوات البوليس عدة مرات بتطويق بيوت اعضاء اللجنة في ساعات الفجر بحجة البحث عن متهمين اخرين . وطالب البيان بوقف هذه الاعتداءات واطلاق سراح المعتقل فورا .

احتفاء بأول ايار — عيد الكفاح العمالى العالمى

مجلس عمال الطيبة

يدعو الى الاشتراك في المظاهرة التي ستنتهي بمهرجان شعبي في الساحة العامة . اليوم الجمعة ١٩٨٠/٥/٢ الساعة ٤ بعد الظهر .

يتكلم : **محمد عبد الغني** ، سكرتير مجلس العمال ، و**عبد اللطيف حبيب** ، رئيس المجلس المحلي ، و**بنيامين غونين** ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، و**عبد الحميد ابو عيطة** ، عضو المجلس المحلي واخرون .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ام الفحم

يدعو الى حضور المهرجان الشعبي يوم غد السبت ١٩٨٠/٥/٣ الساعة ٤ بعد الظهر في الساحة العامة .

يتكلم : **اميل حبيبي ويهوشع ايرغا وغازي شبيطة وشارلي بيطون** وغيرهم .

أول آيـــار ١٩٧٨ في النـــاصرة

تل ابيب — بقية

بالغاء سياسة « افقار الفقراء واغناء الاغنياء » ، ولفتت الانتباه الشعارات التي اطلقها الشيوعيون وحلفاؤهم في الجبهة الدمقراطية والتي تندد بسياسة الاحتلال وتطالب باسقاط حكومة بيغن وبالانسحاب من جميع المناطق المحتلة وباقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل . وقد قوبلت هتافاتهم بالتصفيق وانضم اليهم العشرات من الذين اصطفوا الى جانبي الطريق . وبرز كذلك طلاب الجامعات التقدميون من العرب واليهود ، اعضاء حركات « كامبوس » في جامعات تل ابيب وحيفا والقدس وبئر السبع الذين رفعوا ، بالاضافة الى الشعارات السياسية والعمالية ، شعارات تندد بكبت العربيات وبممارسات التمييز العنصري في الجامعات الاسرائيلية ، وباعمال القمع والارهاب في الجامعات الفلسطينية في المناطق المحتلة .

ولعل ابرز مجموعات الشبيبة كانت فرق اتحاد الشبيبة الشيوعية التي تميزت بالقمصان والربطات الحمر ، وبالهتافات الكفاحية والمسيرة المنظمة .. وقد هتف شبابنا وشاباتنا الانتباه بهتافاتهم : « تحيا الشبيبة الشيوعية » و « اخوة يهودية عربية » و « لا — للاحتلال ، نعم — للسلام » . و « بالله ، بالله ، بيغن اخرج من رام الله » وغيرها من الشعارات . وانضمت الى وفد الشبيبة الشيوعية وفود المناطق المختلفة من اعضاء ومؤيدي الحزب والجبهة الدمقراطية وكذلك انتظمت خلفهم مجموعة كبيرة من شبيبة الفهود السود الذين لبسوا القمصان الحمر وعليها شعار الحركة .

وانتهت المظاهرة في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر ، في ساحة البلدية وبينما تفرق جميع المتظاهرين واصلت فرق الشبيبة الشيوعية تظاهرها في طريق العودة وانضم اليهم المئات من المؤيدين والاصدقاء وهم يحملون شعاراتهم ويهتفون هتافاتهم .

ويشير مراسلنا الى ان هذه المظاهرة الضخمة ، التي لم يكن لها مثيل منذ قيام اسرائيل وضمت ما يزيد على ١٥٠ الف متظاهر عبرت بشكل صارخ عن نقمة الجماهير على سياسة حكومة بيغن الكارثية ، كان ذلك بالمشاركة الجماهيرية في المظاهرة او بالشعارات الكفاحية التي رفعت .

ومن المعروف ان السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، القى كلمة اللجنة التنفيذية في المظاهرة كما سار فيها قادة المراخ وعلى رأسهم رئيس حزب « العمل » بيرس ورئيس الوزراء السابق رابين .

في كفر ياسيف — بقية

الطبقة العاملة الفلسطينية ، التي تجترح المأثرة تلو المأثرة .

والقى الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، تحية البلد المضيف فاعلن : ان صدور الاهالي ، فضهم وقضيضهم ، تنفتح في هذا اليوم لتستقبل جماهير علمتنا وحدة الصف والارادة والمثابرة في النضال لتحصيل الحقوق . ودعا الى التجاوب مع قرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية باعلان اضراب عام للسلطات المحلية العربية يوم ٢٠ الجاري واضراب عام للمدارس العربية يوم ٢٧ الجاري .

وقدم الرفيق احمد ابوشنب ، عضو مجلس عمال عكا ، تحية العمال فطالب باسقاط حكومة الليكود المعادية لجماهير العاملين . وشجب مواقف قيادة الهستدروت المراخية المتخاذلة التي تغذي سياسة الحكومة .

وتحدث القس شحادة شحادة ، باسم اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي . فحيا هذه المناسبة النضالية . وقال ان جماهير شعبنا وطبقته العاملة ليجددان العهد ، الان ، على متابعة المسيرة من اجل السلام والمساواة .

واستقبل الحاضرون بتصفيق حار رتل ابناء الكادحين . وقد افترت ثغورهم مفعمة بالامل وبالتفاؤل . ونرشوا الزهور عليهم . والقى التحية باسمهم طفل وطفلة .

ثم نقل الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، تحية القوى الدمقراطية اليهودية . فاستنكر جريمة اغتيال شهيد عنبتا ودعا الى انهاء الاحتلال وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه القومية المشروعة ، كذلك فند ادعاء السلطات بضرورة « تهويد الجليل » مؤكدا ان الجليل عامر باهله ، الذين سيبنون مداميكه .

والقت الرفيقة نجيبة غطاس تحية العاملات والنساء الدمقراطيات في منطقة عكا . فحيت النساء الفلسطينيات المشتعلات غضبا تحت نار القمع والاضطهاد . ودعت الى النضال ضد سياسة الافقار والبطالة والتجويع التي تنفذها حكومة الليكود .

وحيا السيد عباس حجازي ، رئيس مجلس طمرة المحلي ، المهرجان بكلمة مؤثرة استهلها بالقول ان جبهة طمرة الدمقراطية تقف مع الجماهير العربية لتعويض ما فات من ملف مشين ، في عهد المجلس السلطوي الخنوع . ودعا في سياق كلمته ، الى نبذ كل العناصر المتسرة التي تعرقل مسيرة نضالنا .

ونقل الرفيق محمد نفاع ، مركز اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية تحية اشبال الحزب الى ركنهما . وتعرض خلال كلمته الى ذيول السياسة الاقتصادية الكارثية ، التي تعمل لاثراء الاغنياء وزيادة الفقراء املاقا . فقال : في ارض الحليب والعسل اصبح الحليب « مشروبات روحية » .

وكانت الكلمة المركزية في هذا المهرجان الحاشد لنائب السكرتير العام للحزب الشيوعي عضو الكنيست ، الرفيق توفيق طوبي . فالقى كلمة سياسية شاملة استهلها بنقل تحية لجنة حزبنا المركزية الى المهرجان . وجاء على انجازات اول ايار . وحيا نضال شعوب زيمبابوي وليبيريا وايران من اجل الاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي .

واستنكر النائب طوبي محاولات الامبريالية الامريكية اللعب بالنار والتلويح بسوط العدوان على كوبا الحرية . وطالب برفع الايدي عنها . كما تطرق النائب طوبي الى الاحداث الراهنة في منطقتنا واسقاطاتها على ازمة بلادنا الاقتصادية الاجتماعية السياسية . واشار الى انفضاح زيف السلام الموهوم بين حكام اسرائيل ومصر ، تحت مظلة الامبريالية الامريكية . مؤكدا ان الشعب العربي الفلسطيني اسهم ، بصموده ومواقفه المقاتلة ، في فضح ماهية هذا « السلام » .

وختم الرفيق طوبي كلمته بتوجيه الدعوة الى الالتفاف حول الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ، في معركتها من اجل اسقاط حكومة الليكود ، والى نبذ المراخ ، الذي ليس بديلا لليكود .

ثم كانت الكلمة ليسرائيل يوسف ، ممثل الفهود السود فدعا الى توطيد الاخوة العربية اليهودية .

ومن معليا التصدي لنهب الارض حيا المهرجان الاستاذ جورج تسبيس ، نائب رئيس المجلس المحلي . كذلك حيا المهرجان السيد جهاد سعد ، سكرتير لجنة المبادرة الدرزية .

والقى الشعراء شكيب جهشان وحسين مهنا وشفيق حبيب ونايف سليم قصائد مناسبة تفيض بمشاعر الود والتقدير للطبقة العاملة في يومها العالمي .

وتسلم المهرجان تحيات من عمال وعاملات مصانع النسيج والخياطة في عكا وكرمليل ونهاريا وبيت جن ونحف وجديدة وكفرياسيف وابو سنان ويركا . ومن مجالس الطلاب الثانويين في مدارس الرامة وترشيحا عكا وبنى في كفر ياسيف . ومن بعض فروع الجبهة الدمقراطية وشبيبة الجبهة .

ولم تبخل جماهير اول ايار بالدعم المادي فسبقت تبرعاتها لحملة الحزب المالية — اعترافا وتقديرا منها لدور الحزب واعباء نضالاته المثابرة من اجل مستقبلها ومن اجل السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

في ناصرة الجليل — بقية

الكفاح » . وينطلق مئات اعضاء الشبيبة الشيوعية واشبال الحركة — ابناء الكادحين — في مظاهرة لتصل وسط تصفيق الالوف الى مركز المهرجان .

ويفتتح الرفيق سالم جبران ، عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتير الفرع في الناصرة ، المهرجان بكلمات حماسية حارة فيحيي جماهير العمال الكادحة في كل مكان في العالم ويخص بالذكر عمال الشعب الفلسطيني وابناء المناطق المحتلة .

ويدعو رئيس المهرجان الى الرئاسة كلا من النائب ماير فلنر ، السكرتير العام لحزبنا ورئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، والرفيق اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير « الاتحاد » ، والرفيق سليم القاسم ، عضو المكتب السياسي وسكرتير منطقة الناصرة ، والنائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ورؤساء المجالس المحلية الجبهويين السادة صالح دراوشة (اكسال) وحسن محمود (الرينة) واسعد يوسف كنانة (يافة الناصرة) ويوسف سرور (عيلبون) ومرشد سليم (عبلين) وجمال طربيه (سخنين) ورجا خطيب (دير حنا) وصالح عبد القادر (كفر كنا) ومحمد عبري نصار (عرابة) وامين عساقلة (المغار) . ونائبا رئيس بلدية الناصرة السادة رامز جرايسي واديب ابو رحمون ونادر فاهوم واعضاء سكرتارية لجنة منطقة الحزب وسائر الخطباء في المهرجان .

ويبدا الخطابات العامل توفيق عواد ، عضو مجلس عمال الناصرة عن كتلة الجبهة . فيلقي كلمة حماسية يؤكد فيها اهمية وحدة الطبقة العاملة في الكفاح وضرورة الالتفاف حول الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي .

ثم يلقي النائب ماير فلنر كلمة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي فيستقبله الجمهور بالوقوف اجلالا لما يمثله من مواقف اممية مشرفة وطريق كفاحي صادق . وبعد القاء التحية يؤكد : منذ رفع ماركس وانجلز شعارهما الخالد « يا عمال العالم اتحدوا » وحتى اليوم تحرر ملايين البشر من الاستغلال والاغلال في شتى انحاء العالم واصبحت للعمال دول عظمى يحكمونها بانفسهم . ومع هذا فالمعركة لم تنته بعد . فهناك سفك دماء في اول ايار ١٩٨٠ في تركيا . وكذلك في عنبتا الفلسطينية المحتلة . اننا نشجب جريمة قتل الفتى ناجح ابن عنبتا ونؤكد ان المستقبل لن يكون للمحتلين والمجرمين . المستقبل سيكون للشعوب . هي التي ستنتصر . فطالما الحق معنا والقوة في العالم معنا فالنصر قادم ولا شك .

ثم يلقي الاستاذ صالح دراوشة كلمة باسم رؤساء المجالس المحلية الجبهوية يؤكد فيها على اهمية وحدة الصف في هذه الظروف العصيبة . وينقل تحية الى رؤساء البلديات الوطنيين في المناطق المحتلة .

وياتي دور الشعر فيلقي الشاعر فوزي عبد الله ، ابن الناصرة وسكرتير رابطة الجامعيين فيها ، قصيدة بعنوان « الكلمات الاخيرة الى العملاق الكرتوني » وهي موجهة الى حكام اسرائيل .

ثم يلقي الرفيق توفيق كناعنة ، عضو سكرتارية منطقة الحزب ، تحية قرى البطوف الصامدة .

ووسط هتافات التقدير والاعجاب تقف عاملة النسيج نائلة راشد لتقدم تحية العاملات . وبعد الكلام عن اوضاع الاستغلال البشع التي تعانيها العاملات في المصانع تدعو زميلاتها الى الكفاح دون خوف ، من اجل حقوقهن .

ثم يلقي الشاعر نزيه حسون قصيدة حماسية بعنوان « زحف الشعوب وكدها لا يقهر » ويقدم تحية باسم لجنة المبادرة الدرزية .

وباسم الاف اعضاء واصدقاء الشبيبة الشيوعية نستمع الى كلمة حق ووفاء وعرفان بالجميل لقادة جماهيرنا العمالية على تاريخهم المشرف وتجربتهم الغنية وتعاليمهم الحكيمة لشبيبتنا وتربيتهم لها على حب الوطن والشعب وكادحيه . ويقدم الكلمة الرفيق نظير مجلي ، عضو اللجنة المركزية للحركة ويتبعها بكلمة عهد وقسم : « باسم شهدائنا الابرار .. عن طريق الكفاح الواعي والوحدة لن نحيد » .

ثم يلقي الشاعر العامل عبد الرحمن عواودة قصيدة حماسية .

وتكلم الكاتب والمربي محمد علي طه ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، الذي اشار في كلمته بالتاييد الجارف لكتلة « التقدم » بين جمهور المعلمين .

وكانت الكلمة الختامية للقائد الشيوعي والكاتب اميل حبيبي فافتتحها قائلا : ابناء جيلي الذين واكبوا احتفالات جماهيرنا العربية في الناصرة وغيرها باول ايار طول السنين الماضية بكوا حين شاهدوا بحسر الشبيبة والاشبال واستمعوا الى هتافاتهم الوطنية الصادقة . بكينا فرحا واعتزازا بان الجهد المضني الذي قدمناه سنة وراء سنة لم يذهب سدى وبكينا قلقا من ان يستمر الحال على هذا المنوال وبكينا لاننا تذكرنا ونحن نحتفل اليوم ان طالبا شابا في ال — ١٧ من عمره سقط اليوم شهيدا بعد ان اطلق عليه ضابط عسكري اسرائيلي الرصاص في قرية عنبتا قضاء طولكرم المحتلة . اسم الشهيد ناجح ابو عليا . وهو ناجح . ابنك ناجح يا ام ناجح !

ثم انتقل الخطيب الى الحديث عن التجربة التاريخية العريقة لحزبنا وكفاح شعبنا والانجازات الهامة التي تم تحقيقها فيه بفضل رؤية عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه . وقال : تجربتنا ناجحة في امرين : اولهما في وحدة الصف التي حققتها جماهيرنا وثانيهما التضامن الدمقراطي المعادي للاحتلال والممارسة الصهيونية الذي حققناه سوية مع القوى الدمقراطية اليهودية . واضاف : ان وحدة الصف حققها شعبنا لانه وضع في قيادته هذه القيادة المتمثلة في قيادة الطبقة العاملة . وهذه التجربة اصبحت مثلا يحتذى . وها هو شعبنا الفلسطيني في كل مكان يتجه الاتجاه نفسه .

الطـالب نـاجـح — بقية

العالم كله اننا على ارضنا صامدون ولترابها ، بعد الله ، عابدون . وفي سبيل حقوقنا مضحون ، صغيرنا قبل شيخنا وفتاتنا قبل فتانا وكلنا ، يد واحدة وقلب واحد ، نقول بكل ما فينا من عزم وتصميم لا .. ومليون لا لاتفاقية « كامب ديفيد » واتفاقية « الحكم الذاتي » ونعم .. ومليون نعم للدولة الفلسطينية المستقلة على ارض فلسطين وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلنا الشرعي والوحيد .

« وانت يا ناجح يا شهيدنا البار ، لقد ارادوا بكيدهم ان يحرموك الدراسة والترفيع لصف اعلى في السنة القادمة ليرهبوا اقرانك ورفاقك في كل مدارس هذا الوطن الجريح ، وما دروا ان يد الله العلي القدير فوق ايديهم وسلطانه اقوى من كل سلطان . فقد اختارك الى جواره ومنحك اعلى شهادة الشهيد . واننا يا ولدينا الجريحين الراقدين في مستشفى طولكرم فندعو لكما بالشفاء السريع العاجل » .

ان الدم الزكي الطاهر ، الذى سال في مدرسة ذكور عنبتا الثانوية ، هو جزء من نهر الدم المقدس الذى نزف وينزف من جروح شعبنا الفلسطيني حتى ينال حقوقه كاملة غير منقوصة . الجنة والخلود لشهدائنا والحرية والاستقلال لشعبنا الفلسطيني العظيم » .

ويفيد مراسلنا ان الحاكم العسكرى لطولكرم يواصل استفزازاته العنصرية الدموية ضد رئيس المجلس البلدى السيد وحيد الحمد الله اذ يجلس في مكتبه ليمنعه من فضح الجريمة النكراء التى ارتكبها ضباطه وجنوده . ولا تزال النقمة والسخط يعمان البلدة .

في ذكـرى ميـلاد — بقيـة

على طول الطريق . انهم تلامذة لينين وشعب لينين وجميع الذين يعتنقون فكر لينين . وليس من قبيل الصدف اننا ، بالكلاشينكوف ، نحارب الامبريالية . كما انه ليس من قبيل الصدف ان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية اعادت تسليح مصر اربع مرات . حتى جاء الخائن السادات . ولكنني متاكد ان ليل مصر لن يطول .

وهتف ياسر عرفات : « ماذا كان سيحدث لولا المواقف الشريفة والمبدئية التى وقفها ويقفها الاتحاد السوفييتي والشعوب السوفييتية ؟ لولاه لكنا عبيدا للامبريالية والصهيونية والرجعية . وهل كانت امريكا تكتفي بارسال ثماني طائرات للاعتداء على ايران لولا الموقف الذى وقفه الاتحاد السوفييتي منذ اللحظة الاولى لازمة الرهائن ؟ منذ اللحظة الاولى اعلن وقوفه الى جانب الشعب الايراني في نضاله ضد الامبريالية الامريكية . ان هذا الموقف هو الذى كان له فعل السحر في ايقاف الهجوم العسكري الذي خطط له برجنسكى وفي هزمه شر هزيمة » .

القدس العربية — بقية

العسكري .

وذكرت الصحف القدسية امس الخميس ، ان جنود الاحتلال يصادرون هويات المواطنين في الشوارع ويعتدون عليهم بالضرب ومن ثم يستدعونهم الى مكاتب الحكم العسكري لمراجعة ان الاهالي لم يعودوا آمنين على ارواحهم . وهذا ما دفع اهالي بيت لحم الى الاستمرار في اضرابهم لليوم الخامس على التوالي .

تهانينا الحـارة

* للرفيق مفيد صيداوى وزوجته بولادة الابن البكر .

* للرفيق صادق دلاشة وزوجته بولادة التوامين .

كتلة التقدم في نقابة المعلمين

الاتحاد

٩ شارع الحريري ص. ب. ١٠٤ تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا شارع الوادي ٤٣ تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا